أخلاقيات الصحافة
الجدل
العالمي

مركز الصحفيين الدولي

حقوق الطبع - **2003**، مركز الصحفيين الدولي، واشنطن دي.سي

عن هذا الكتيب

قام بجمع وتحرير هذا الكتيب باتريك بوتلر، مدير التدريب في مركز الصحفيين الدولي ICFJ، بمساعدة الاستشارية مايا كورتيس. ولقد قام مارجي فليمنج بتحرير إضافى ومراجعة للكتيب قبل عملية انتاجه.

يتأسس هذا الكتيب على كتيب آخر كان قد أصدره مركز الصحفيين الدولي من قبل تحت عنوان: "أخلاقيات الصحافة: الجدل الجديد"، الذي قام باختيار المبادئ الأخلاقية عبر استخدام دراسات حالات من أمريكا اللاتينية. معظم ما في هذا الكتيب، الذي حرره نائب رئيس مركز الصحفيين الدولي واين ديليهاي والاستشاري جون دينجز. يبقى في هذا الكتيب دراسات حالات من بقاع أخرى كثيرة حول العالم، بالإضافة إلى دراسة حالة جديدة من أمريكا اللاتينية.

حول مركز الصحفيين الدولي

عن مركز الصحفيين الدولي

أسس مركز الصحفيين الدولي ICFG في عام 1984 بهدف تحسين جودة الصحافة في الدول التي ليس لديها تقاليد أو مبادئ صحفية مستقلة أو تلك الدول التي تضعف فيها تلك التقاليد. ويؤمن مركز الصحفيين الدولي بأنه لا يمكن لمجتمع أن يكون حراً ومنفتحاً إلا إذا توفرت فيه صحافة قوية وجيدة ومستقلة. ومن خلال رسالة المركز بتنمية إدارة صحفية وإعلامية فعالة وتوفير خبرة ودعم فني لائق وإتاحة خدمات معلوماتية، يسعى المركز إلى دعم إعلام مستقل يتمتع بمبادئ أخلاقية وباستقرار

المحتويات

مقدمة

أخلاقيات الصحافة: التحدي العالمي

في جنوب أفريقيا، جاهد محررو الصحف في حل مشكلة ما إذا كان عليهم أن يكتبوا تقريراً صحفياً يذكرون فيه وفاة المتحدث باسم الرئيس بمرض الإيدز؟ هل الإخبار عن سبب الوفاة في تقرير صحفي ينتهك خصوصية الرجل؟ هل يجب أن يعامل مرض الإيدز على نحو يختلف عن معاملة الأمراض الأخرى، وهل يتم توفير حماية الخصوصية بدرجة أقل للموظفين الرسميين بسبب وظائفهم؟

في الهند، أدعى مراسلون صحفيون يعملون في إحدى الصفحات الإخبارية على الإنترنت أنهم رجال أعمال يمثلون شركة "مختلفة". كان هدفهم هو أن يدعموا بالوثائق ما ارتابوا فيه من فساد في دوائر الإعداد والتخطيط العسكري. أعد المحررون عملهم التحضيري على مدى عدة شهور يقدمون الرشاوى لموظفي الدفاع الرسميين بل يمدونهم حتى بالعاهرات. ثم ظهر بعد ذلك تحقيقهم الصحفي مدعماً بالوثائق في فيلم تسجيلي. وقد أدى ذلك إلى استقالات بالجملة من أدنى المستويات وصعوداً إلى وزير الدفاع. هل تلك الغاية تبرر وسائلهم؟ هل لدى المحررين الحق في عمل حوارات وتغطية موضوعات دون أن يعرفوا أنفسهم كمراسلين صحفيين؟

قرر مراسل حربي لأوسع المجلات التركية انتشاراً أن يدخل العراق المجاورة ليغطي أخبار الحرب في عام 2003، إلا أنه لم يكن في مقدوره أن يحصل على تأشيرة دخول كصحفي فقد دخل العراق باعتباره "درعاً بشرياً". لقد كان مواطنو الدروع البشرية، الذين عارضوا قيادة الولايات المتحدة لغزو العراق، محل ترحيب من قبل الحكومة العراقية. قال المراسل أنه بتظاهره بأنه درع بشري كان قادراً على أن يزود قراءه بمعلومات كانت ستخضع للرقابة لو أنه كان هناك رسمياً كصحفي. إنه لم يكذب على الإطلاق فيما يتعلق بهويته، ولكن السؤال هو: هل تصرفه بوصفه درعاً بشرياً يعرض استقلاله كمراسل صحفي لشبهة خطر. هل المعلومات غير الخاضعة للرقابة التي كان في مقدوره أن يأخذ نصيبه منها تبرر وسائله في الحصول عليها.

ما الذي بإمكانك أن تفعله في مثل هذه المواقف؟ هذه معضلة حقيقية يواجهها الصحفي الحقيقي. هذه الحالات تمثل ثلاثة حالات فقط من أصل واحد وعشرين دراسة حالة كتبت بإيجاز في هذا الكتيب. وليست هناك دراسة حالة واحدة من دراسات الحالة المذكورة في هذا الكتاب افتراضية. عبر المشاركة بقصصهم، ساعد الصحفيون العاملون في المركز الدولي للصحفيين ICFJ على تطوير هذا الكتيب الذي يهدف إلى أن يوفر إطاراً عملياً لكيفية اتخاذ القرارات الأخلاقية عند حلول الموعد النهائي.

يشجع هذا الكتيب الصحفيين، ومديري وسائل الإعلام على أن يمعنوا النظر في أخلاقيات مهنتهم، وعلى أن يتحدثوا عن الأخلاق مع زملائهم ومشاهديهم أو قرائهم. كما يشجعهم على تطوير معايير أخلاقية وخطوط إرشادية تتواءم مع احتياجاتهم وظروفهم.

لماذا يكون على الصحفيين ومديرو وسائل الإعلام أن يكترثوا بالأخلاقيات المهنية؟

إن الصحفيين الذين يلتزمون بالمعايير الأخلاقية المهنية، والذين يكافحون من أجل تقديم تقارير إخبارية دقيقة بأسلوب أخلاقي ينالون، دون شك، ذلك الشعور بالرضا عن أدائهم وعن مهنتهم. بالإضافة إلى ذلك، فهم يجنون إحساس قرائهم ومشاهديهم بالثقة والمصداقية، وأيضاً يمنحون مؤسساتهم الإخبارية ذلك الصيت بأنهم مؤسسات جديرة بالاحترام وكفء لأن يعتمد عليها في بث الأخبار والتقارير. إن لدى الجريدة، أو المحطة التليفزيونية أو الإذاعية، ذات المصداقية العالية والسمعة الجيدة فرصة ممتازة للانتشار والنجاح التجاري. فبالإضافة إلى البواعث الأخلاقية التي تدفع إلى ممارسة الصحافة الأخلاقية، هناك دوافع اقتصادية لا نستطيع إهمالها. أخيراً، إذا ألزم الصحفيون أنفسهم بمعايير أخلاقية عالية، فعلى الأرجح أن يكون لذلك أثره على الرقابة الحكومية التي ستفرض بدرجة أقل معايير أخلاقية على وسائل الإعلام.

بطرائق متعددة، فإننا لا نستطيع إنكار أننا بحاجة إلى إرساء معايير أخلاقية مهنية، وأن هذا الاحتياج لم يكن أشد مما هو عليه الآن. فلقد تم إحلال مؤسسات إعلامية ضخمة، كما انكمشت دوائر الأنباء من أيام إلى ساعات بل إى دقائق. ولقد أدى الوعي المستمر بوجود علاقة وطيدة بين الصحافة الحرة والمجتمع الحر عمق الاهتمام بتطور المعايير الأخلاقية. وظل هذا صحيحاً على نحو خاص في دول أمريكا اللاتينية، وأفريقيا، وأوربا الشرقية، وأيضاً في آسيا. فتطور الوضع السياسي في هذه الدول وحداثة الديمقراطيات في كثير من الدول المذكورة أدى إلى تنامي المطالب الشعبية بضرورة الاندماج في الاقتصاد العالمي. ولم يكن من قبيل الصدفة، في معظم دور العالم النامي، أن يتزامن تسليط الضوء على مناهج أكثر نظامية للأخلاقيات الصحفية مع بزوغ حكومة دستورية وتطور النظام السياسي الديمقراطي. لقد تم السماح بقدر أكبر من الحرية لوسائل الإعلام من أجل وجود صحافة أكثر فاعلية وأقل دفاعية، وأيضاً لتنامي الحاجة إلى معايير تكفل الجودة وتتجنب إساءة استخدام الصحافة.

بالإضافة إلى هذا، وكما لاحظ د. رشورت كيدر من معهد الأخلاقيات العالمية، فقد زاد حجم المؤسسات الصحفية وعددها، كما تطورت التكنولوجيا بدرجة كبيرة وأصبحت الأنظمة عالمية الانتشار في الحقبة الزمنية الحالية وبالتالي فحجم المخاطر يتزايد أيضاً بدرجة كبيرة. إن عواقب الفشل الأخلاقي في حقبة الاقتصاديات العالمية وتطور وسائل الاتصال وتصاعد أنظمة الدمار الشامل لهي أكثر خطورة عما كانت عليه في الأزمنة الأكثر بساطة حينما يكون حجم الأذى الناتج عن العيوب الأخلاقية يمكن احتواءه. يقول كيدر: "إني لا أعتقد أننا سوف نحيا في القرن الواحد والعشرين بأخلاقيات القرن العشرين".

> إن الصحفيين الذين يخلصون للمعايير الأخلاقية المهنية، والذين يكافحون من أجل تقديم تقارير إخبارية دقيقة بأسلوب أخلاقي ينالون، دون شك، ذلك الشعور بالرضا عن أدائهم وعن مهنتهم.

لابد أن تنبع أخلاقيات وسائل الإعلام من داخل أولئك الذين يكتبون ويحررون الأخبار، ومن داخل الناشرين ومالكي المحطات، بل تنبع أيضاً من العاملين الذين يبيعون الإعلانات واشتراكات الصحف ليدعموا استمرار الأعمال التجارية. إن تطوير المعايير الأخلاقية هي عملية لا يمكن اعتبارها فقط ممارسة شخصية بل هي ترتبط أيضاً بالممارسة الجماعية. إلا أن المعايير الأخلاقية ذات المغزى والتأثير لا يمكن، على الإطلاق، أن يتم فرضها من مصدر خارجي. إنها لا بد أن تنبع، إلى حد كبير، من الداخل وتنمو نمواً طبيعياً في داخل الذين يمارسونها بشكل يومي.

يصف بيان "شابو لتبك" الذي تم تبنيه في مكسيكو سيتي في 11 مارس عام 1994 ملامح صحافة جيدة ومستقلة، ويحدد الدور الذي تلعبه الأخلاقيات المهنية في صيانتها. وبالرغم من أن البيان قد تم التوقيع عليه في دول الأمريكتين، إلا أن رسالته ذات مغزى عالمي. إنن مصداقية الصحافة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالالتزام بالحقيقة وبالسعي وراء الدقة وبالعدالة والموضوعية وبالتمييز الواضح ما بين الأخبار والإعلان. ومن الجدير بالذكر أن الوصول إلى هذه الأهداف واحترام القيم الأخلاقية والمهنية لا يتم فرضهما بأي شكل من الأشكال. إنها مسئولية مقصورة على الصحفي وعلى وسائل الإعلام. وفي المجتمع الحر، الذي يكافئ أو يعاقب هو الرأي العام.

> الأخلاقيات هي الاختيار الطوعي لما لا يمكن أن يفرض بالقوة، ولذلك يترك الأمر للصحفيين أنفسهم، لا للحكومات أو السلطات الخارجية، لأن يضعوا المعايير لمهنتهم.
> "د. رشورت كيدر"
> معهد الأخلاقيات العالمية

خلفية*

هذا الكتيب هو ثمرة أربعة مؤتمرات عقدها مركز الصحفيين الدولي ICFJ حول أخلاقيات الصحافة عبر دول أمريكا اللاتينية في عقد التسعينيات. انعقدت المؤتمرات في البرازيل، شيلي، المكسيك وفنزويلا تحت رعاية مؤسسة روبرت مكورميك تريبيون.

وقد استعرض، أثناء المؤتمرات، د. رشورت كيدر من معهد الأخلاقيات العالمية تقارير فلسفة الأخلاق والقيم الإنسانية المشتركة التي تؤلف المناهج الغربية الأكثر شيوعاً في التعامل مع مسألة السلوك الأخلاقي. والكثير مما قاله د. كيدر في جلسته، يوجد في الفصل الثاني من هذا الكتيب "النموذج العالمي لصناعة القرار الأخلاقي" الذي يؤصل مناهج هذه الأيام في التعامل مع المعضلات الأخلاقية في التاريخ والتقليد.

شكلت جلسة د. كيدر والمناقشة التي دارت ما بين المشاركين في المؤتمر المادة الخام الأولية لشريط فيديو ولكتيب تم إصداره عن مركز الصحفيين الدولي تحت عنوان "أخلاقيات الصحافة: الجدل الجديد" وهو متاح باللغة الإنجليزية والأسبانية والبرتغالية. تم تصميم شريط الفيديو والكتيب بحيث يروجا أساليب فهم وتطبيق الأخلاقيات المهنية في مؤسسات وسائل الإعلام والمعاهد التعليمية في

* في الولايات المتحدة وفي بلدان أخرى، تعكس المواثيق الأخلاقية القيم العالمية المشتركة لا المتخلف عليها، وهذه الفروض الأولية الأخلاقية المشتركة تشكل حجر الأساس لهذا الكتيب "أنظر ملحق (ب) للميثاق الأخلاقي الذي يتأسس على مجتمع الصحفيين المهنيين في الولايات المتحدة الأمريكية وملحق (ج) لقائمة المواثيق الأخلاقية المهنية المتاحة على شركة الإنترنت.

دور ميثاق أخلاقيات المهنة

يظل ميثاق أخلاقيات المهنة في طليعة أي مناقشة حول أخلاقيات الصحافة. ويقفز على الفور إلى الذهن مسألة التفريق بين القانون والأخلاق، و بين القوانين والقواعد، وبين الإذعان الطوعي و الاضطراري. كما تقفز إلى الذهن قضايا الإلزام بالقوة. لقد ترك تاريخ الحكومات الاستبدادية في معظم دول العالم ميراثاً من التقاليد بل "القوانين"، وترك أيضاً ميراث من المؤسسات التي تعمدت أن تتحكم في ممارسة الصحافة. في بعض الحالات، كانت المواثيق الأخلاقية تعامل كما لو كانت قوانين، كما تم قصر ممارسة الصحافة على أولئك المحترفين حاملي الشهادات أو المرخص لهم من قبل مؤسسات الدولة الصحفية الرسمية.

وبينما قد يقاوم الصحفيون تحكم السلطات الحكومية المتخفي تحت أي مظهر بوصفه تهديداً لحرية الصحافة، فإنهم يدركون ذلك الاحتياج إلى بيانات عن المبادئ الصحفية على مستويات مهنية متعددة. تشتمل هذه البيانات على مواثيق وضعتها مؤسسات صحفية محترفة، مجالس يرعاها الإعلاميون أو أصحاب مؤسسات الإعلام ليفرضوا المعايير بالقوة، وليفرضوا سياسات بعينها عن المعايير والأخلاقيات بواسطة مؤسسات أخبار فردية.

حينما يتأمل د. كيدر القوانين في مقابل المواثيق، فإنه يلاحظ أنها ذات فائدة في تذكر تلك البديهية التي روج لها اللورد مولتون وهو قاضي بريطاني في القرن التاسع عشر "الأخلاقيات هي الاختيار الطوعي لما لا يمكن فرضه بالقوة". لذلك، فالأمر متروك للصحفيين أنفسهم لا للحكومات أو السلطات الخارجية لأن يضعوا المعايير لمهنتهم.

أخلاقيات الصحافة

نموذج عالمي لصناعة القرار الأخلاقي

شارك د. رشوورث كيدر من معهد الاخلاقيات مركز العالمية في اربعة مؤتمرات عن الاخلاقيات عقدها مركز الصحفيين الدولي ICFJ في امريكا اللاتينية. في كل مؤتمر عدنا بنظرة اعمق للقيم الانسانية المشتركة التي تشكل أطراً اخلاقية. وقد شرح أيضا اكثر تقاليد فلسفة الاخلاق سطوة، وكيف يمكن ان تمارس نفوذها على قرار اخلاقي يتخذ في الصحافة المحترفة في يومنا هذا. يمدنا هذا الفصل بخلاصة لجلسات د.كيدر.

القيم الانسانية الاساسية وأخلاقيات الصحافة

ترتكز الممارسة الأخلاقية بشكل عام وفي الصحافة بشكل خاص على قيم إنسانية عامة، وهذا البرنامج العالمي الذي يمثل جسرا ما بين القارات، الأجناس، واللغات يحول دون أن تتفتت مناقشة الأخلاقيات إلى مبادئ أخلاقية شخصية تبنّي الآراء الفردية للصحفيين.

" لقد طرح د.كيدر المسألة على هذا النحو: " ليس هناك شيء منفصل يدعى اخلاقيات الصحافة " بأكثر من قولنا بأن هناك اخلاقيات طبية او قانونية. على أية حال، فإن على الصحفيين ان يكتبوا تحقيقاتهم الصحفية عما يحدث في المجتمع" عبر عدسة الأخلاقيات. يجب على الصحفيين أن يستخدموا اللغة المألوفة جنباً إلى جنب اللغة المألوفة للسياسة والاقتصاد. ليس على الصحفيين ان يسألوا فقط ."هل هذا مفيد، أو هل هذا يمكن ان يحدث على المستوى الاقتصادي ؟ " وإنما " هل هذا صواب ؟"

في كتابِهِ "قيم مشتركة لعالم متأزم"، يعرض د. كيدر لدراسته حول العالم للقيم الاخلاقية بهدف اختبار الفرضية الاولى التي ترى ان هناك نقطة التقاء واتفاق فيما يتعلق بالأخلاقيات. ولقد كشفت لقاءاته الصحفية مع زعماء 16 بلدا عن مجموعة من القيم التي تعد نواة قد تختلف قليلا من بلد الى اخر، أو من ثقافته الى اخرى. تضمنت القائمة ما يلي :-

الحب	التماسك
الحقيقة	التسامح
الحرية	المسئولية
العدالة	الحياة

لا يعد اتخاذ القرار الاخلاقي مجرد تطبيق لهذه القيم العالمية على قضايا من قبيل التساؤل حول الصواب والخطأ، انما تتعلق ايضا بمواجهة الخيارات الصعبة حينما تصل قيمتان اخلاقيتان او اكثر الى درجة الصراع وتتطلب منا ان نقرر ايهما ستسود. ومن بين اكثر هذه الصراعات شيوعا من وجهة نظر د.كيدر :-

- الحقيقة في مقابل الولاء .
- الفرد في مقابل الجماعة .
- المدى القصير في مقابل المدى الطويل.
- العدالة في مقابل الرحمة .

تمثل مثل هذه الصراعات نمطا من انماط القضايا الاخلاقية التي تواجه الصحفيين في حياتهم المهنية، انها ما يسميه كيدر "معضلات الصواب في مقابل الصواب".

ثلاثة مناهج لصناعة القرار الاخلاقي :-

رسم د.كيدر ملامح ثلاثة مناهج لصناعة القرار الاخلاقي ترتكز على تقاليد فلسفة الاخلاق ويمكن ان يستخدم كل منها في حل المشكلات، ولكن كل منها لديه نقــاط ضعفه ومنزلقاته.

المنهج الأول: المذهب النفعي

يتطلب منا هذا المنهج ان نستكشف عواقب افعالنا وقراراتنا. فمثلاً، اذا فعلت هذا فما الذي سوف يحصل؟ وهل سيحدث كذا إن فعلت ذاك ؟؟. إنّ القرار الاخلاقي الذي يستخدم المذهب النفعي هو نتيجة لنوع من انواع حساب التفاضل والتكامل الاخلاقي اي قرار من القرارين سوف تؤدي نتائجه الى منفعة اعظم ؟ في اغلب الاحوال، وعلى الاخص في السياسة، يقاس الصواب بمصطلحات المنفعة العائدة على اكبر عدد من الناس. القانون الجيد هو ذلك الذي يعود بالنفع على اكبر عدد من الناس بأقل تكلفة من اموال دافعي الضرائب وبأقل ما يمكن من اعراض جانبية قد تكون مجحفة بالآخرين.

مناهج حساب المنفعة هذا، هو وسيلة فعالة من اجل الوصول الى قرار في معظم المواقف الصحفية، غير انها لها أيضاً مخاطرها.

> **تبرز لنا المشكلات الاخلاقية ,في قسم الاخبار على نحو نموذجي، ذلك الطريق المسدود ما بين اولئك الذين يقولون "كن واقعيا , لدينا موعد نهائي , وقارئ نقوم بخدمته"، وأولئك الذين يقولون "اللعنة، هناك مبدأ اخلاقي في خطر هنا"، انه عند مفترق مثل هذا الطريق المسدود يبدأ العمل الاخلاقي الحقيقي.**

ر
شرعي وانتحار امراة شابة قد تكون حدثا مسليا لالاف القراء والمشاهدين بينما يقع الضرر على عائلة الضحية، اذا ارغمت على ان تقرأ ما يكتب عن اشد امورها حميميةً خلال تلك الفترة التي تعاني فيها من حزن مأساوي.

إن الإخلال بالتزام حماية هوية المصدر يمكن ان يعتبر تصرفا جيدا لأنه يسمح للصحفي بأن يكتب قصة ذات تأثير عظيم على التغيير الاجتماعي، بينما يلحق الضرر " فقط " بالمصدر، الذي هو فرد واحد.

ولكن في الحالتين، حالة حساب التفاضل الخالص لعدد اولئك الذين تتم مساعدتهم في مقابل اولئك الذين يتم ايذائهم تؤدي بنا إلى الشعور بعدم الراحة. *لذا فإن علينا ان نتحول الى المنهج الثاني.*

المنهج الثاني: القرارات المؤسَّسة/ المستندة على قواعد

مقولة "كانط Kant " المُلزَمة :

ان مصطلح "ايمانويل كانط" يبدو، إلى حد ما، طريقة يشوبها التهويل في صياغة منهج بسيط نسبيا يرتبط بمسألة التعليل الاخلاقي. ايا كان ما ستقرره، فإنه يمكن ان تكون واثقا من انه قرار اخلاقي بشكل عام او خاص بأخلاقيات المهنة اذا كان بإمكانك ان تعلن ان المبدأ او القاعدة التي عليها قد اسست قرارك يجب ان تكون قانونا عالميا. بمعنى آخر، انك قد اخترت ان تفعل ذلك بناء على اسباب تظل صائبة بالنسبة لكل شخص آخر في الكون إذا تعرض للملابسات نفسها. يوضح د.كيدر

إذا طبقنا هذه القاعدة على الامثلة التي ذكرناها فيما سبق، من قبيل بث التفاصيل الخاصة بفضيحة عائلية اثناء فترة الحزن او نقض الوعد بحماية هوية المصدر من الانكشاف، فإنه من الواضح ان هذه القرارات لا تسري تحت هذا النمط من الفحص الدقيق.

ليس هناك صحفي ستكون لديه الرغبة والاستعداد لان يحتفظ في ذهنه بشئ مقدس باعتباره "قاعدة كونية"، مثل ان خصوصية الآخر قد تنتهك دون وضع حدود صارمة لتلك الظروف التي يمكن بواسطتها تبرير هذا الانتهاك.

لقد بدت القرارات اكثر قابلية للتبرير اذا وضعت تحت المنهج النفعي، غير ان استخدام نموذج "كانط" يجعلها تبدو اقل اخلاقية الى حد كبير.
في الواقع. يقول مذهب "كانط": "اللعنة على العواقب"، ويقر بأن سلوكاً ما لا يعد اخلاقيا بسبب الوضع الذي سيؤدي إليه، وهو بذلك يكون سلوكاً اخلاقياً لأنك أسسته على قاعدة ترغب في ان تراها وقد اصبحت قاعدة كونية.

يشارك د.كيدر بمثال عن صحفي وسيدة قد تقدم بها العمر قليلا:-
" لديك موعد نهائي... ولقد حصلت على قصة في متناول يدك سوف تحدث فارقا مذهلا للمجتمع كله، بل للمدينة كلها. أنت تركض بأقصى سرعة الى محطتك لتكون هناك في الموعد. ويا للعجب! هناك مكان لوقوف السيارات في الشارع أمام المحطة بالضبط، غير أن سيدة، قد تقدم بها السن قليلا قد اوقفت سيارتها امام مكان وقوف السيارات وأضاءت انوار سيارتها الخلفية اشارة الى انها على وشك ان تأخذ مكان الوقوف. وفي نفس الوقت فإنه لديك سيارة صغيرة جدا وأنت متعجل للغاية، وبإمكانك ان توقف سيارتك هناك اولا. ما الذي سيقوله صاحب المذهب النفعي؟

> "الأكثر صوابا هو الذي في صالح ومنفعة اكبر عدد من الناس.. هذه قصة في غاية الأهمية و أعتذر يا سيدتي، يجب أن أصل إلى هدفي بسرعة لأن هذه القصة سوف تخدم المدينة بأكملها".

ماذا سيقول صاحب المذهب الكانطي؟

> "من الاساس : لا..... اذا فعلت ذلك فما تقوله هو انك تتوقع من كل فرد في العالم ان يفعل تماما ما انت على وشك ان تقوم به.. وهو إلغاء وتجاهل الحس الكامل بالتحضر والتعامل الحضاري والذوق، وضرورة الاهتمام بالآخرين، و هي الفكرة التي بناءاً عليها يتوجب عليك ان تقف في الصف وتكون خاضعا للنظام أسوةً بالآخرين في المجتمع. وهكذا يتحول المجتمع كله الى نوع من المشاغبات التي تصاحب تشجيع مباريات كرة القدم، اذا اتجهنا وحذونا ذلك الاتجاه.

يقول كانط: "محال"، بينما يقول صاحب المنهج النفعي : "بالطبع".

هنـــاك مـــصطلح اخـــر لوصـــف مـــنهج "كـــانط" وهـــو الاخلاقيـــات المنطقيـــة أو المُـــسَلَّم بهـــا (Deontological) بمعنـى الأخلاق التي لا تركز على العواقب وإنما على الــ DEON، وهـي كلمة يونانية تعني "الواجب" .

المنهج الثالث: القاعدة الذهبية أو المعكوسة
وهو مبدأ انك يجب ان تفعل للآخرين ما تريد ان يفعلوا لك - وهو من المبادئ الاساسية التـي ترتكز عليها كل الديانات الرئيسية.

يقول "كيدر: "على الارجح أن المبدأ الاخلاقي هو الذي تستخدمه معظم الناس باطراد اكثر من اي مبدأ اخر في تاريخ العالم". أن يبلغ الأمر أن تضع نفسك في مكان الاخرين، وبهذا ترى ما يمكن أن يراه الآخرون. وغالباً ما تتم الإشارة إلى هذه المبدأ الذهبي على أنه المنهج القائم على المراعاة.

إن الجانب الأكثر صعوبة في المنهج القائم على المراعاة هو تحديد من هو "الآخر" الذي يجب ان تضع نفسك في مكانه؟. وتتضمن معظم المعضلات الاخلاقية عوامل متعددة فأن تضع نفسك موضع الآخر فهذا يتضمن في الاغلب رؤية المشكلة من عدة منظورات، وما ان تستكشف هذه المنظورات المختلفة يكون بإمكانك ان تقرر اي فعل سيؤلف سيتولّد عما يسميه د.كيدر "الحس الاقصى للمراعاة ".

دعنا نستخدم مثالا سابقا الذي ذكرناه عن الفضيحة العائلية، ففي هذه الحالة سيتطلب منك منهج القاعدة الذهبية ان تضع في اعتبارك كل من مشاعر العائلة واهتمامات المجتمع معا قبل نشر قصة ذات تفاصيل مأساوية عن موت احد اقرباء العائلة. هذا المنهج الأكثر من مجرد تحليل حساب المنفعة ببساطة سوف يزن القيمة الانسانية في كل منظور من المنظورات، حتى اذا كان المجتمع بأكمله سوف يحصد منافع المتعة من نشر القصة. فإن أتباع القاعدة الذهبية سوف يبرهنون ان مراعاة الصدمة العاطفية لعائلة الضحية له أولوية على النشر فقط اذا كان النشر سنجم عنه منافع اجتماعية مهمة للمجتمع حتى ولو تخيل المرء نفسه واحدا من عائلة الضحية.

لا تشكل المناهج الاخلاقية الثلاثة " صندوقا صغيرا اسود " يمكن ان تضع داخله معضلاتك فينفجر الحل.
يقول "كيدر": "تتطلب عملية صناعة القرار الاخلاقي تفكيرا مركبا، وهي دائما ما تكون عملا شاقاً". تؤدي المشكلات الاخلاقية، في قسم الاخبار، وعلى نحو نموذجي.. إلى ذلك الطريق المسدود ما بين اولئك الذين يقولون : " كن واقعيا، لدينا موعد نهائي وقارئ نقوم مُلزَمين بخدمته " ,. وأولئك الذين يقولون : " اللعنة، هناك مبدأ اخلاقي في خطر هنا "، إنه عند مثل هذا الطريق المسدود يبدأ العمل الاخلاقي الحقيقي ....

صناعة القرار في قسم الأخبار

كيف يمكنك أن تحل معضلات اخلاقية وفي نفس الوقت تظل محافظا على الموعد أو السقف الزمني لإنجاز العمل....

من القمة إلى القاعدة:-

ليست صناعة القرار الاخلاقي في قسم الاخبار امراً سهلاً، لهذا السبب يهرب الكثير من المحررين عبر الطريق الأسهل. اينما تسترعي انتباههم مشكلة اخلاقية فإنهم يتخذون القرار وينفذونه من القمة الى القاعدة معتمدين على مسئوليتهم وسلطتهم كمحررين.

يتميز هذا النهج بالسرعة ويضمن ألا يُفَوّت الموعد النهائي، غير ان الضرر الذي يحدثه هو انه يتعامل مع القرارات المتصلة بالأخلاقيات على انها أمور بسيطة من قبيل وضع القواعد التي وضعها الرئيس للعمل موضع التنفيذ. ومن ثم، قد تتجه القرارات الى ان تصبح بمرور الزمن اعتباطية ومتضاربة. وفي الحقيقة، فإن هذا النهج يعوق العاملين في المستويات المهنية الأدنى كالمصورين الفوتوغرافيين وأولئك الذين يواجهون معظم المشاكل الأخلاقية في عملهم اليومي، حيث يصعب عليهم طرح المشاكل الأخلاقية في مكتب رئيس العمل.

للأسف، فإن نهج من القمة الى القاعدة الذي يحدد كيفية اتخاذ القرار هو ما نراه في معظم المؤسسات الإخبارية.

نهج "من القاعدة الى القمة" : -

- هناك نهج اخر ينبع من ذلك التصور الأساسي بأن الأخلاقيات تتضمن كلا من الفرد والمؤسسة، بمعنى المسئولية الشخصية لكل صحفي وسلطة او مسئولية المؤسسة الاخبارية الذي يعمل الصحفي فيها أو تعمل الصحفية فيها. إن منهج "من القاعدة الى القمة" هذا والمرتكز على روح الفريق يدرك أن الأخلاقيات تستقي قوتها من إلتزام كل شخص بالقيم التي تؤكد معايير الأخلاق.

يتبدى بهذه الطريقة، وعلى نحو كبير، أن الأخلاقيات الحقيقية هي تلك النابعة من داخل الذات، لا المفروضة من اعلى كما لو كانت قوانين، أو كما ينوّه د. كيدر، ان الأخلاقيات هي "الطاعة لما لا يمكن ان يفرض بالقوة".

لكي تكون صناعة القرار الاخلاقي في قسم الاخبار فعالة، لابد لها أن تتضمن عملية بسيطة نسبياً ومفهومه من الجميع وهي تلك التي تسمح بمعالجة معظم المشكلات في المستويات الادنى من المؤسسة. يسلم هذا النوع من العمليات بأن الصحافة فريق عمل، فبالرغم من أن عمل المراسل ينفذ غالباً بواسطة فرد ما فإن له التأثير الذي يشع إلى الخارج في دوائر متحدة المركز ليشمل أناساً آخرون نكتب عنهم أو نذيع أخباراً عنهم، بالإضافة الى اولئك الذين يقرأون ما نكتبه او نذيعه في المجال المهني. يؤثر عمل الصحفي على المراسل الفرد، على مشاركيه او مشاركيها في العمل، وعلى المؤسسة الإخبارية وعلى مستوى أكثر تجريداً، غير أنه ذو مغزى على المهنة ككل. بمعنى آخر، فإن قرار أي مراسل أو محرر هو الذي يحدد في النهاية مدى الاحترام والثقة اللذين يحملهما الجمهور للجريدة او للمحطة الاذاعية بل ولمهنة الصحافة ككل.

خطوات لصناعة القرارات الأخلاقية

فيما يلي نجد وصفا لإحدى عمليات صناعة القرار الأخلاقي:-

1- **استشر الزملاء والمحررين:** تبدأ الخطوة الأولى حينما نواجه مشكلة. قد نقر بأن هناك مشكلة اخلاقية، ببساطة بسبب ان شجاعتنا أو صوتنا الداخلي أو ضميرنا - سمه ما تشاء - ينبهنا الى اننا قد نكون مقدمين على اتخاذ قرار غير مريح. قد يرجع ذلك الى ان تدريبنا الصحفي او إرشادات رئيس تحرير صحيفتنا قد جعلنا حساسين تجاه رايات اخلاقية حمراء معينة. إن شجاعتنا أو حسن اخلاقنا الخاصة هما التحذير الاول الذي يمكننا ان نعول عليه، غير أنه نادراً ما يكون كافيا ويمكن ان يكون مفضلا اذا لم يدعم بخطوات اخرى.

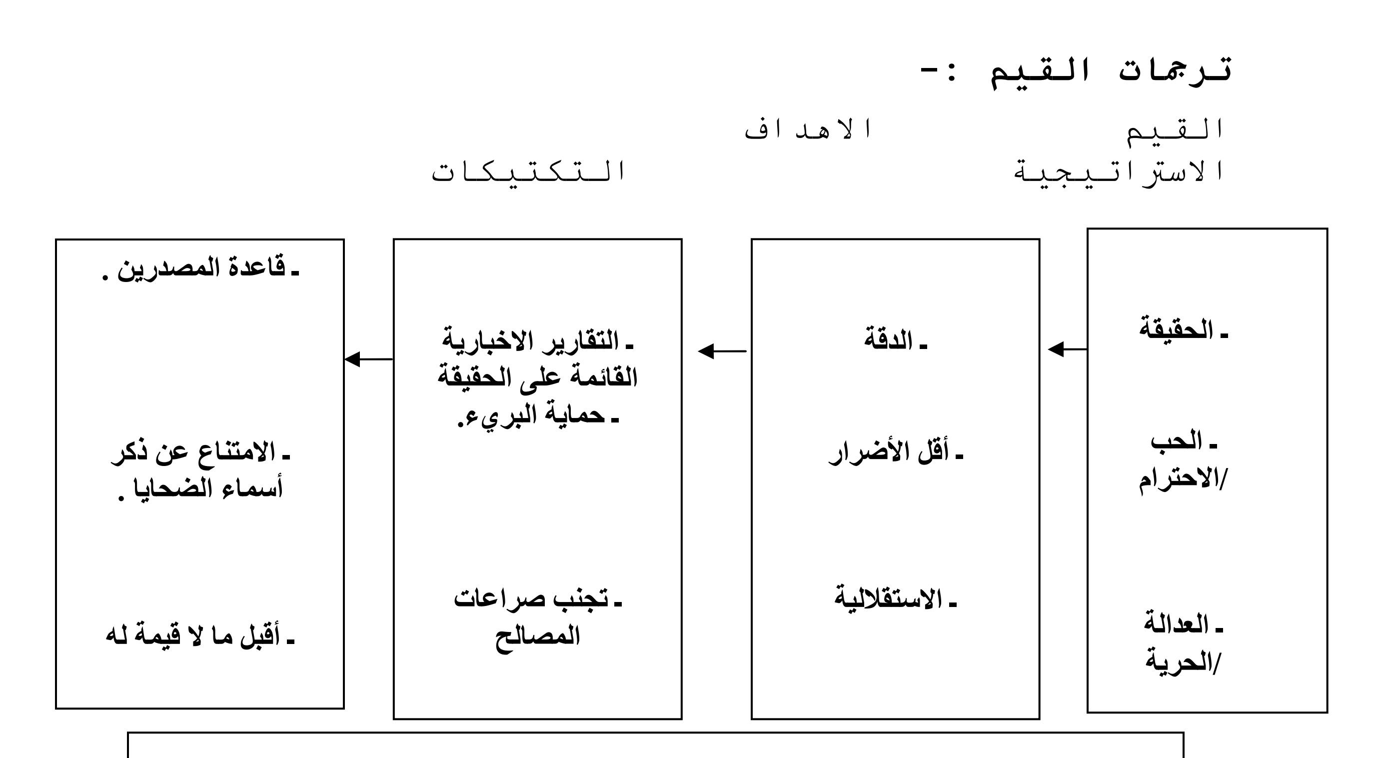
   حينما تواجه بمشكلة اخلاقية كجزء من عملك كصحفي، لا تتصرف بمفردك. اولاً، تحدث مع احد الزملاء - مراسل زميل لك او المشرف المباشر - قررا معاً ما اذا كانت المشكلة من الممكن ان تحل على هذا المستوى ام ينبغي ان يتم التعامل معها عبر رفعها الى زملاء آخرين لديهم مسئوليات معينة في المؤسسة الاخبارية - محرر القسم او مدير التحرير على سبيل المثال. في بعض الحالات حينما تكون المشكلة ذات تأثير محتمل على صحة تمويل المؤسسة الاخبارية او سمعتها الطيبة، لابد ان يتم إحضار ممثلي الناشر و/أو مالكي المؤسسة ليتدخلوا في العملية.

2- **حدد المشكلة الاخلاقية**: ما هي القيم التي تنطوي عليها؟ هل هي قضية الصواب مقابل الخطأ، أم إنها قضية أكثر صعوبة من نوع الصواب مقابل الصواب؟ تلك الحالة التي تتصارع فيها القيم.. يمكننا حينئذ ان نحدد اهدافنا فيما يتعلق بتلك القيمة. ما هي الإستراتيجية التي يلزم أن نتبعها لنحقق ذلك الهدف؟ وما الأفعال المحددة (أو التكتيكات) التي علينا ان نتبعها لنكون متوافقين مع قيمنا وأهدافنا؟

   على سبيل المثال، نحن نسلم بأن الحقيقة قيمة رفيعة الشأن، وهي واحدة من تلك القيم التي لها معنى استثنائي عند الصحفيين. ان هدفنا هو تحقيق الدقة في كل ما نكتبه. الطريقة التي تمكننا من تحقيق هذا الهدف هي ان نضع معايير لتقاريرنا الاخبارية وبهذا فإننا نرسّخ، وبأقصى ما يمكننا عمله، ما يمكن ان يكون هو الحقائق. قد تقرر المؤسسة الإخبارية أن تتبنّى معياراً محدداً او تكتيكاً يسمى قاعدة "المصدَرَين" وهو يتطلب أن تعزز الحقائق التي هي محل تنازع باستقائها من مصدرين مستقلين.

يزودنا د.كيدر بجدول قيم يوضح فيه الطريقة التي نترجم بها القيم الى أفعال في المواقف التي يواجهها قسم الاخبار:-

ترجمات القيم :-



غالبا ما يكون هناك ميل لأخذ وجهات نظر من في غرفة الاخبار في الاعتبار، فقط حينما نكون بصدد مناقشة مشكلة أخلاقية. يجب أن نبذل جهداً متأنياً لكي نضع قائمة بكل أولئك الذين يؤثر فيهم قرارنا.

-3

وسيكون كذلك كتيب الاخلاقيات والمعايير لمؤسستك الاخبارية اكثر فائدة اذا كان موجودا. نادرا ما تحل مثل هذه اللوائح والضوابط المكتوبة معضلة محددة إلا في بعض الحالات شديدة الوضوح الى الدرجة التي يمكن حلها. غير انها – وفي نفس الوقت - تزودنا بمؤشرات ومعايير للحل، وهي ذات عون عظيم في تحديد اتجاه مناقشة مشكلة اخلاقية ما. إن على المؤسسات الاخبارية التي توجد لديها معايير ومواثيق أخلاقية أن تهتم بإعداد هذه المواثيق والمعايير. ويمكن أن تستخدم وان تُكَيّف اللوائح والمواثيق الأعم لمؤسسات مهنية محلية وعالمية مماثلة. إن ميزة ان يمكن لمؤسسة إخبارية مواثيقها الخاصة هي انه يكون بإمكانها تبني خطوطا هادئة اكثر خصوصية تطبق فقط داخل تلك المؤسسة.

على سبيل المثال، قد تنص اللوائح والمواثيق الأخلاقية العامة على ان الصحفي الجيد يجب ان يبدي أحياناً اهتماماً أكبر بأشخاص عاديين أكثر من اهتمامه بأشخاص بارزين حينما يظهرون في قصصه. غير ان كتيب المؤسسة الاخبارية قد ينص على نحو قاطع على ان هوية ضحايا الاغتصاب ليس من الضرورة ذكرها.

وقد تنص اللوائح العامة ايضاً على ان الصحفيين لا ينبغي ان يعملوا في وظائف أخرى بالإضافة الى مهنة الصحافة، لان ذلك قد يؤدي إلى تضارب في المصالح. وقد تحدد المواثيق واللوائح العامة للمؤسسة الإخبارية أية وظائف خارجية يسمح بالعمل وأية وظائف أخرى يمكن أن تمثل مشكلة، كما يمكن أن يضطر الصحفي إلى اتخاذ إجراء يلتمس عن طريقه الموافقة على وظيفة خارجية بعينها.

4- **قس هدفك الصحفي**: يجب ان نكون واعين الى أي مدى تؤثر أهدافنا الصحفية على الطريقة التي نكتب بها أو قد تؤثر على نسق القيم الذي نؤمن به. يحدث هذا حينما نقول أننا لم يكن لدينا الوقت الكافي لنستدعي مصدراً ثانياً ليؤكد الحقائق لأننا كنا نوشك على نتخطى الموعد النهائي، أو حين يكون لدينا استثناء مثل وجود "سبق صحفي" يمكن أن يضيع منا إذا انتظرنا لكي نتحرى عن القصة بعناية أكبر. في حالات اخرى، قد ترغمنا أهدافنا الصحفية - مثل رفع درجة مصداقية مؤسستنا الصحفية - أن نكون أشد تدقيقا فيما يتعلق بالقرارات الأخلاقية.

في جميع الحالات يجب ان يقنع الصحفيون أنفسهم بأن القيم الاخلاقية العامة مثل البحث عن الحقيقة، العمل باستقلالية، وتقليل إلحاق الضرر بالآخرين الى الحد الادنى بحيث لا ينبغي التضحية بها او الموازنة بينها وبين السعي الى اهداف مشروعة ولكنها غير اخلاقية مثل السرعة، التسلية، الإيجاز، الرغبة في زيادة دوائر القراء، جذب المعلنين، أو ضرب المنافسين.

5- **حدد "أصحاب المصلحة":** بمعنى أولئك الناس الذين قد يتأثرون بالقرار. غالباً ما يكون هناك ميل لأخذ وجهات نظر اولئك الذين في غرفة الاخبار في الاعتبار فقط حينما نكون بصدد مناقشة مشكلة اخلاقية. يجب ان نبذل جهدا متأنيا لكي نحدد كل اولئك الذين سيؤثر فيهم قرارنا. كما يجب ان نحاول ان نصف بموضوعية "الفائدة" أو "المصلحة" لكل شخص يتضمنه قرارنا.. اولئك الناس غالبا ما يطلق عليهم "أصحاب المصالح" وأصحاب المصالح ليسوا مجرد اولئك المشاركين الابرياء في القصة، بل انهم يستحقون ان نهتم اهتماما خاصا بهم خاصة اذا كانوا ابرياء وفي الوقت نفسه مواطنين لهم خصوصية. وحتى المشاركون الذين ليسوا ابرياء تماما يجب ان نضعهم في الاعتبار. في قصة نمطية على سبيل المثال تفضح اخطاء الحكومة يجب ان نبرز الذين ارتكبوا الاخطاء من بين اصحاب المصالح الاكثر أهمية وهو الجمهور نفسه، لا قراءنا فقط وإنما المجتمع بوجه عام.

التدريب الجيد على تحديد اصحاب المصالح اثناء مناقشة ما، هو ان يتم تعيين شخص ما باعتباره "محامي الشيطان" وهو الشخص المكلف بتبنّي وجهة نظر "اصحاب المصالح" الذين قد يكونون غير واضحين أو غير متواجدين، كما أنه يدفع أولئك الذين يتخذون القرار إلى ان يأخذوا بعين الاعتبار اكثر ما يكرهونه من وجهات النظر المعارضة لرأيهم.

6- **اسأل : ما بدائلنا؟** أن كل قصة يمكن ان تكتب بعدة طرق مختلفة - وفي الأغلب لا يكون الاختيار الاخلاقي ما بين نشر وعدم النشر فقد يكون قرارنا الاخلاقي هو كتابة القصة

7- **اتخذ قرارا: إن الأخلاق ليست موضع** مناقشة، بغض النظر عما تكون عليه هذه المناقشة مشوقة وثرية، فالمناقشة الجيدة ليست قرارا. وفي الصحافة يجب ان نتخذ قراراتنا وان نكون مسئولين عنها. ما لا يمكن ان نفعله - اذا كان علينا ان نظل مؤثرين كصحفيين - هو تأجيل اتخاذ القرارات. إلا انه في بعض الحالات، قد يكون القرار هو تأجيل النشر من اجل ان نجعل القصة اكثر امانة، أو لتقليل تأثير ضار مثل قرار الامتناع عن تحديد هوية ضحية حادثة حتى يتم ابلاغ اقرب الاقارب.وعلينا أن نفعل ذلك في الوقت المناسب لكي نلتزم بموعدنا النهائي؟

8- **كن قادرا على ان توضح قرارك**: هذه الخطوة تسمى أحيانا "اختبار الصفحة الاولى" اذا كان يتوجب علينا ان نكشف عن دوافعنا كلها لاتخاذ القرار على الصفحة الاولى من الجريدة فهل كنا سنتخذ هذا القرار نفسه ؟أي هل سنقبل بذلك؟ هل هناك اي شيء بدوافعنا يمكن أن يسبب لنا احراجا اذا ما انكشف ؟ لا يعني هذا اننا سنثقل على قرائنا بالضرورة بمثل هذه الإيضاحات في كل حالة أو قضية نكتب عنها، وإنما يعني ان نسأل انفسنا هل الافشاء على الملأ قد يكون عاملا في تحديد كيف سنتخذ القرار. وان علينا ان نتخذ القرار كما لو كنا في سبيلنا الى تقديم توضيح كامل لما فعلناه ولماذا فعلناه. ان اكثر الجرائد والمؤسسات الاعلامية احساسا بالمسئولية غالبا ما تفعل ذلك على نحو افضل من التدريبات الاكاديمية. إنهم يعينون كاتبا ويمنحونه في بعض الاحيان مكانه خاصة مستقلة بوصفه "محقق الشكاوى" لكي يكتب عن المؤسسة الاعلامية من الداخل يتساءل وينقد ويوضح القضايا الاخلاقية والمعايير الصحفية.

قائمة المراجعة الأخلاقية

فيما يلي، قائمة مراجعة لأخلاقيات العمل نشرت اولاً في الكتاب الشهير "تطبيق اخلاقيات المهنة في الصحافة" وهو كتيّب يتضمن دراسات حالة كتبه "جاي بلاك، بوب ستيل، ورالف بارني. تتضمن هذه القائمة عشرة اسئلة يمكن ان تسألها لنفسك حينما تواجهك مشكلة اخلاقية كما تمدك بإرشادات تساعدك على اتخاذ اختيارات اخلاقية سديدة. اعد طبع قائمة المراجعة هنا بعد التصريح بالطبع.

اسأل اسئلة جيدة لتتخذ قرارات اخلاقية جيدة:

1. ما الذي اعرفه ؟ ما الذي احتاج ان اعرفه ؟
2. ما غرضي الصحفي ؟
3. ما هي اهتماماتي الاخلاقية ؟
4. ما هي السياسات المؤسسية و الضوابط المهنية التي يجب ان اضعها في اعتباري ؟
5. كيف يمكن ان أشمل الاخرين، على مختلف منظوراتهم وتنوع افكارهم، في عملية صنع القرار ؟
6. من هم اصحاب المصالح - بمنعى اولئك الناس الذين سيؤثر فيهم قراري - وما هي دوافعهم ؟

7. مـاذا لـو انعكست الادوار، مـا لـذي سأشـعر بـه لـو كنـت فـي مكـان واحـد مـن اصـحاب المصالح هؤلاء ؟
8. ما هي العواقب المحتمله لأفعالي؟ على المدى القصير؟على المدى الطويل؟
9. ما هي بدائلي لكي ادفع الى اقصى حد ما احمله من مسؤولية قول الحقيقة ولكي اقلل ,الـى اقصى حد ايذاء الاخرين؟
10. هل يمكنني بوضوح، وعلى نحو كامل، أن ابرر تفكيري وقراري لزملائـي؟ لأصـحاب المصالح ؟ للجمهور ؟

دراسات حالة

الحرية والمسئولية

فـي العقـود القليلـة الماضـية، أسـفرت التغيـرات السياسيه والاجتماعيـة التـي حـدثت علـى مـستوى العالم عن حرية اكبر بكثير للصحفيين ومؤسساتهم الإخبارية. ظلت هذه الحريـة، حديثـة الميلاد، تغييراً موضع ترحيب عام، هذا بالإضافة الـى كونهـا هدفا يمثـل حـلاً أساسياً لأولئك الـذين سـعوا الى إحلال الديمقراطية محل الدكتاتورية. إلا أن واقع المسئوليات الجديدة قد خفف ذلك الـشعور بنشوة الحرية على أثر الحد من ممارسة تلك الحرية. وكذلك فإن الالتزامات المهنيـه والمهـام التـى تقع على عاتق الصحفيين غالباً ما تكون واضحة على الإطلاق عند اولئك الذين ينبغى ان يعيشوا وفقا لها ليست واضحة بالدرجة الكافية لمن يعمل فـي هذا المجـال. ويمثـل هذا احد اسباب حـول مدى الأهمية القصوى لوجود مناقشه مفعمة بالحيوية ومنفتحة حول اخلاقيات المهنة.

من بين القضايا الرئيسية فى مسألة تحقيق التوازن ما بين الحرية والمسئولية:

- الحق في الخصوصية
- حدود معالجة الموضوعات المثيرة
- موضوعية الصحفي

هذه القضايا محل جدل فى كل يوم فى اقسام الاخبار حول العالم، وتتطلـب التحديات التـى تمثلهـا، شيئا من التحليل اليقظ لما هو موضع الخطر، وللطرق التى يمكن ان تعمل بها وللسبل التـي يمكـن ان تنتهجها وسائل الاعلام بمسئولية.
عادة مـا يـرى الـصحفيين انفسهم ، اثنـاء عملهـم كمراسلين ومحـررين، كمـا لـو أنـهم مـراقبين مـن الخارج يرسلون الأخبار التي صنعها آخرون. إلا أن هناك أوقاتا تتشوش فيها الافكار ويكون تقلّد الادوار مبعثاً الى الحيرة، وذلك حينما يصبح الصحفيين انفسهم جزءا من القصه. فيمـا يلـى بعـض الحالات التي ظَهَر فيها الصحفيين أنفسهم فى واجهة الاخبار، وواجهوا قضايا مثيرة للفضول.

دراسة حالة

هندوراس: حينما يصنع المراسل الصحفى الأخبار

ريناتو أيلفارز المراسل والمحرر محل احترام فى التلفزيون الوطنى للمهندسين س. أ. (تيلينيسيا. القناة 63) في تيجو كيجالبا. وقد كان لد ريناتو وقت قصير للتأمل فى فترة مـا بعد الظهيـرة، ذلك فى اواخر اغسطس 1997 حينما حصل على خبر من زميل له يعمل فى نفس محطتـه التلفزيونيـة

كان هو بالفعل الكولونيل مانويل إنريكس سواريث بينابيديث، والذى اعتبرت وحدته العسكريه فرقه اعدام تقبض على المشبوهين اليساريين فى حرب العصابات وتستجوبهم خلال موجه العنف والحروب المدنيه الاهليـة التـى اجتاحـت هنـدوارس وبلـدان امريكـا الوسـطى خـلال الثمانينات. كانت المحكمه قد حكمت بالقبض على الكولونيل قبلها بعام ولكنه ظل طليقا بالرغم من انه شوهد على نحو مطرد فى الشوارع وفي المطاعم وفي المناسبات الرياضية. كان واحدا من اولئك الذين لم تكن الشرطة جادة في الإمساك بهم، غير ان الشرطة أنكرت ذلك تماماً.

هكذا حينما عرف أيلفارز ان فى حوزته قصه قام بعمل شيئين: أولهما أنه ارسل مصورا ليصور الكولونيل وثانيهما أنه اتصل بالشرطة وعرف هويته أنه مراسلا ثم أبلغ عن مكان وجود الكولونيل. استغرق محققو البوليس 30 دقيقه ليصلوا الى مسرح الواقعة، ولكن الكولونيل لم يتحرك وظل أيلفارز مستعدا بكاميرات الفيديو ليصور عملية القبض عليه.

كان أيلفارز مدركا ان تصرفه قد خلق الواقعه الاخبارية التى كانت سبقا رئيسيا لمحطته التليفزيونيه تينينسيا قناة 63.
قال فيما بعد : "على الارجح أنه اذا لم اكن قد اتصلت بهم تليفونيا لم يكن المحققون سيقبضون عليه. وأذاع أيلفارز قصته على الهواء خلال 45 دقيقه بعد عملية الاعتقال، تضمن تقريره ذو السبع دقائق لقطات مصورة للكولونيل جالسا ويقرأ وتضمن عملية القبض عليه بواسطة محققى الشرطة. كانت هناك خلفيه عن امر المحكمه بالقبض على سواريث وشريط انباء أرشيفى عن الاساءات الى حقوق الانسان التي ارتكبها منذ الثمانينيات.

استبعد أيلفارز عن عمد حقيقة واحدة، هى انه لم يذكر انه هو بنفسه الذى اجرى الاتصال التليفونى الذى قاد الى القبض على الكولونيل، وقال انه التزم الصمت حيال تورطه بسبب الخوف من ثأر الجيش الذى كان من المتوقع أن يكون قويا. وبالرغم من ذلك فإن احد مسئولى الحكومة كشف فى مؤتمر صحفى ان صحفيا قد امدّهم بالمعلومات التى قادت الى القبض على الكولونيل. كانت القصه مهمة لكل من مسيرة أيلفارز المهنيه ونجاح تليفزيون تلينيسيا الذى كان يحاول ان يرسخ سمعته فى تغطية الاخبار. وبعد مرور عام من الواقعة، اعلن أيلفارز عن دورة ِه فى القصه حينما كان تعقد معه مقابله تسجيل فيديو حول الأخلاق والذي قام بانتاجه مركز الصحفيين الدولي. وصرّح أيلفارز حينها أنه بوسعه الإفصاح عن الحقائق في ذلك الوقت لأنه يعلم تمام العلم أن انتاج ذلك الفيديو كان ورائه مغزى غرضاً تعليمياً.

وقال الفارس إنه لم يكن ليتصرف على أي نحو مغاير لو كان عليه أن يفعل ذلك مرة أخرى: "هل فعلت الصواب؟ إنني مواطن وواحد من الإعلاميين الذين يحاربون فكرة الحصانة المطلقة للجيش.. نحن نريد العقاب لأولئك الذى يختفون فى هندوارس.. أنا لا أشعر بوخز الضمير إذ أنني أديت واجبى كمواطن وعلى اية حال، لقد فكرت ايضاً فى سبق إعلامي أحققه.

فى النهاية، اسقطت محاكم هندوراس التهمه الموجهة ضد الكولونيل وأطلقت سراحه على اساس عدم كفاية الأدلة.

أسئلة للمناقشة

1. هل كان ينبغي على أيلفارز أن يتصل بالشرطة أولاً دون ذكر اسمه ليرى هل ستجيب الشرطة أم لا؟
2. هل كان عليه ان يخبر المشاهدين انه كان ذلك الشخص الذى استدعى الشرطة؟
3. هل تصرف لوصفه مواطناً صالحاً، صحفياً مسئولاً و-أو مندوباً للشرطة.
4. ما هي القيم التي تتنافس في هذه القضية؟
5. ناقش قرار أيلفارز بالاتصال بالشرطة. هل هو فعل صائب فعله بوصفه مواطناً؟ هل كان هناك أي اختلاف في تأديته لواجبه يتعلق بكونه مراسلاً أيضاً.
6. ناقش بواعثه: لقد قال إن سبقه الصحفي كان يدور في ذهنه حينما اتصل بالشرطة. ما مدى تأثير المنافسة أو دوافع المسيرة المهنية على أخلاقيات قراره، إذا كان هناك تأثير ما؟ لقد قال أنه ذلك الصحفي الذي يكافح من أجل العدالة وضد الحصانة المطلقة. ناقش أخلاقيات ذلك النوع من الدوافع بالنسبة إلى صحفي ما؟
7. ناقش قصته: هل كان اندماجه في القصة كصحفي ذا صلة بما فعله؟ هل كان مبرراً في كشفه لدوره؟ هل رأى المشاهدون القصة في ضوء دلالة مختلفة إذا عرفوا، منذ البداية، تورط المراسل في القصة؟
8. ناقش مساعدة الصحفيين للشرطة. هل يمكن أن تصل هذه المساعدة إلى أن تصبح مبدءاً سلوكياً أساسياً يرشدك إلى اتخاذ مثل هذا القرار؟ متى تكون هذه المساعدة مبررة؟ ومتى تكون انتهاكاً أخلاقياً؟
9. اعكس الملابسات وناقش تلك الحالة التي يعقد منها الصحفي حواراً مع مجرم مطلوب القبض عليه دون أن يخبر الشرطة، أو يساعد على القبض على المشتَبه به. ماذا عن حالة مجرم مطلوب القبض عليه، وهو أحد رموز المعارضة الذين تُنسَب اليهم جرائم سياسية؟

10. ما المبادئ الأخلاقية التي ينبغي أن ترشد الصحفيين حينما يشهدون على جريمة ما ويكون عليهم أن يقرروا أن يكشفوا أو يحجبوا المعلومات التي قد تقود إلى القبض على شخص ما متورط فيها ؟

دراسة حالة

نيجريا: الخط الفاصل ما بين الإبلاغ وتهييج المشاعر

لقد كان صباح يوم جمعه بعد ليلة إنتاج حينما تلقت المحررة إسيوما دانييل مكالمة على هاتفها المحمول تطلب منها أن تكتب عموداً عن المهرجان القادم لملكة جمال العالم. كانت دانييل تعمل في طبعة يوم السبت لجريدة "هذا اليوم" This Day، وهي جريدة دولية تصدر في نيجريا. وقد طلب رئيس القسم منها أن تكتب مقالاً قصيراً تحلل فيه الآراء المختلفة حول المهرجان، وكذلك حول دور نيجريا بوصفها مضيفة للمهرجان.

خلال يوم محموم من الكتابة التحريرية، وفي آخر لحظة من الإضافات الأخيرة قبل صدور طبعة السبت، كتبت دانييل مقالها القصير تناقش فيه الاعتراضات المختلفة التي وجهت إلى المهرجان. وبينما أطلقت دانييل على المهرجان مصطلح "المبتهج" وهو مصطلح تهكمي ذو نبرة قاطعة، وقد ناقشت دانييل الاعتراضات المتواصلة من أعضاء الحركة النسائية على المهرجان، وكيف استخدمت ناشطات حقوق الإنسان صفحة المسابقة على الإنترنت لكي تلقي ضوءاً قوياً على المعالجة القانونية للنساء في شمال نيجريا. وفي سياق الاعتراض القيمي لبعض المسلمين – من حيث المبدأ- على مسابقة الجمال، أجابت دانييل على سؤال واحد هو: ما الذي كان الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم) سيفكر فيه إذا شاهد هذا العرض؟ نصت على أنه على الأرجح، كان سيختار لنفسه زوجة من بين المتسابقات. كانت دانييل تأمل في أن تثير بعض الأسئلة الحادة، مثل سؤال حول ما إذا كانت نيجريا تتخذ "الطريق السهل" لانتزاع الكبرياء القومي من الفائزة بمهرجان الجمال بدلاً من انتزاع ذلك الكبرياء لإرساء حكومة جيدة. لم يكن للجريدة محررين رسميين للمادة المعدة للطبع، وكان طاقم التحرير الصغير يتقاسم المسئولية عن التحرير. أرسلت دانييل مقالها إلى المحرر المشرف للمراجعة وقالت أنه قرأ بضعة سطور من أول المقال ثم أجازه للنشر.

لم تكن التوترات الدينية والعرقية في نيجيريا تحتاج إلى شرارة إلى إشعالها أعظم من مقال دانييل. استشاط القرّاء المسلمون المحافظون في الشمال غضباً مستشهدين على وجه الخصوص بتعليق دانييل المازح حول الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم). وخلال أيام، انفجر العنف في شمال نيجيريا وأسفر عن قتل بعض المسلمين لمسيحيين. أحرق المشاغبون مكتب جريدة "هذا اليوم" This Day في كادونا، وانغمرت الجريدة بفيض من المكالمات الهاتفية المتميزة غيظاً وغضباً.

في يوم الاثنين، نشرت الجريدة أول تراجع من سلسلة التراجعات الذي وصل إلى ذروته في اعتذار عمَا نشر يوم الجمعة، حيث وصف تعليق دانييل بأنه بالإضافة إلى أنه لم يكن مبررا على الاطلاق، فقد كان كذلك محرّضا بكل ما تعني الكلمة. حينما طلب مكتب أمن الولاية من دانييل المثول أمامه، قررت أن ترحل عن البلاد. ذات مرة، علمت وهي خارج نيجيريا أن القادة المسلمين قد أصدروا فتوى بإهدار دمها. حينها فقط، أدركت أن ما حدث ليس زوبعة في فنجان كما ظن الكثيرون. وبالرغم من أن دانييل قد وافقت في البداية على قرار جريدتها بأن تهرع للاعتذار، إلا أنها تعتقد أنها كان ينبغي على الجريدة أن تدافع عن حرية الصحافة على نحو أكثر قوة. رغبت دانييل لو أعارَ الناس النقاط الجادة التي أثارتها في المقال اهتماماً أكثر، وبدلاً من ذلك تقول: "كل ذلك ضاع هباء في تلك الجملة عن محمد (صلى الله عليه وسلم). ما يقلقها أكثر من أي شيء آخر هو تأثير رد الفعل الذي حدث على مقالها على حرية التعبير في نيجيريا.

تقول دانييل: "كان العنف ابتزازاً فعلياً وقع على كل الصحفيين، ومن ثم، أدى بالقطع على استحالة أن ينتقد الصحفي أو يعبر عن وجهة نظره بحرية في رمز من الرموز الدينية. تقول أيضاً: "أن نيجيريا تخسر لأن ضميرها بالفعل غير موجود. و سيزداد الأمر سوءاً فحسب خاصة في ظل وجود صحافة ضعيفة. تعيش دانييل في الوقت الحالي مختبئة تعمل على إصدار كتاب وتعيد التفكير في المستقبل. وفي إحدى المقالات كتبت لجريدة الجارديان The Guardian تصف تجربتها وأجابت على أحد المعلقين الذي كان آسفاً، دانييل لم تصب بأذى من ذلك العنف الذي قتل المئات بأن كتبت: "الألم الجسدي ليس بالضرورة أسوأ أنواع الألم.. لقد أشعلت عود الثقاب دون أن أعرف ولم ألقه حتى الآن.. إنه لا يزال في يدي".

أسئلة للمناقشة

1. ما دور مقال قصير، يبدي فيه صحفي رأي ما، في مقابل مقال إخباري صريح؟ هل هناك أية معايير أخلاقية مختلفة لكل منهما؟
2. ما المسئولية التي تقع على عاتق الصحفي إزاء موضوع يحتمل أنه قابل للاستثارة؟
3. كتبت دانييل عن موضوع ديني حساس، بنبرة قصدت منها أن تكون مازحة، ساخرة، قاطعة.. هل كان ذلك ملائماً؟ هل هناك موضوعات بعينها مثل الدين لا يجب أن يتم مناقشتها في مقال يقصد منه التعليق؟ أم أن الأمر يجب أن يعالج على نحو مختلف؟ ما الذي يكسبه الجمهور أو يخسره عبر استخدام هذا المنهج؟
4. كيف ساهمت عمليه التحرير في جريدة This Day في اندلاع العنف بسبب نشر المقال؟ ما العملية التي تجرى في قسم الأخبار الذي تعمل فيه؟ كم عدد الذين ينخرطون في تحرير المقالات؟ ما العدد الذي ينبغي أن يكون مناسباً؟ هل هذه العملية تختلف بالنسبة إلى الأخبار الصريحة عنها في المقالات التعليقية القصيرة؟ هي ينبغي أن يكون الأمر كذلك؟
5. هل تعتقد أن دانييل ومحرريها كان عليهم أن يتوقعون حدة الغضب بسبب ذلك التعليق التهكمي على الرسول محمد (صلى الله عليه وسلم)؟ هل كانت هناك أية خطوات ينبغي عليهم أن يأخذونها للاستعداد لأية ردود فعل محتملة؟ على سبيل المثال، هل لوكان صحفي مسلم يقرأ المقال قبل نشره سيتمكن من أن يخمن أنه سيثير رد الفعل الغاضب الذي حدث؟ ولو كان ذلك قد حدث، فهل مثل هذه المشاركة ستكون معقولة إلى حد كاف لتخفيف نبرة المقال، أم للقضاء عليه؟
   هل مثل هذه القصص التي تحرك مشاعر جماعة عرقية أو دينية يجب أن يتم مراجعتها بواسطة أحد أفراد هذه الجماعة من أجل أن يضمن أنها ليست ذات حساسية للجماعة؟ أم أن مثل هذه المراجعة ستحد من حرية التعبير؟
6. بعد حدوث كارثة نشر المقال، كيف كان على محرري جريدة This Day أن يعالجوا الموقف على نحو مختلف.

<u>دراسة حالة</u>

روسيا: تغطية أزمة الرهائن

في أربعاء يوم 23 أكتوبر عام 2002، اقتحمت القوات الشيشانية عرضاً في أحد المسارح المعروفة في موسكو، وأخذت أكثر من 750 شخصاً كرهائن. وبينما كانت حكومة بوتين تكافح لكي تحل الأزمة، انكبت وسائل الإعلام على مدار أربع وعشرين ساعة لتغطية الحدث. في صباح مبكر من

لم يكن الاتهام المتعلق باللقطات الحية على هذا الوضوح. اتهم بوتين محطة NTV بتعريض العملية وتعريض حياة الجنود وحياة الرهائن للخطر، وذلك بسب بث شريط أنباء حي لتحركات الفرقة وهي تستعد لاقتحام المسرح.

خص الكرملين قناة NTV بنقده لأنها استأجرت قراء شفاه لكي يفسروا لقاء ما بين بوتين وكبار معاونيه، ولأنها أذاعت لقطات حية عن تحركات فرقة الإنقاذ الروسية خارج المسرح، وأذاعت مقابلات مع أقارب الرهائن الغاضبين والمنفعلين. كانت الاتهامات أحياناً ترتكز على أساس سياسي، غير أنها عكست أيضاً رفض الرأي العام لكيفية تغطية وسائل الإعلام حالة الرهائن.

استأجرت محطة NTV قراء شفاه لكي يفسروا تلك المقابلة التي تمت في الكرملين بين بوتين ورئيس الوزراء كاسيانوف، ووزير الداخلية، ومدير الأمن الفيدرالي. عادة ما تقوم أجهزة خدمات الصحافة في الكرملين بإعداد شريط أنباء لمثل هذه المقابلات بالصوت، ثم تقوم بإرساله إلى منافذ وسائل الإعلام لإذاعتها. على أية حال، فلقد تم الاحتفاظ بشريط أنباء هذه المقابلة لفترة قصيرة بعد أزمة الرهائن، وتم إرساله إلى وسائل الإعلام دون صوت. استأجرت قناة NTV قراء شفاه ليفسروا عدم الاتفاق الذي بدا بين بوتين وكاسيانوف وكأنه مناقشة حول تكتيكات معالجة الحصار. تناقش الصحفيون والمديرون في المحطة ما إذا كان عليهم أن يبثوا هذه المعلومات المستقاة من قراء الشفاه. وفي النهاية قرروا أنها معلومات ذات قيمة وجدير بأن تتم إذاعتها.

لم يكن الاتهام المتعلق بشريط الأنباء الحي واضحاً على الإطلاق. اتهم بوتين محطة NTV بتعريض العملية وحياة الجنود والرهائن للخطر، وذلك بسبب بث شريط أنباء حي لتحركات الفرقة وهى تستعد لاقتحام المسرح.

ناقشت محطة NTV المسألة، بان بثها لم يكن فى الوقت الفعلى ولكنه قد تأخر فى الحقيقة حوالى اربعين دقيقة بعد انتهاء عملية الجيش. ولقد شعر الكثير من الناس ان بوتين قد شوش الحقيقة عمداً في محاولة لان يضعف الثقة فى وسائل الاعلام وخاصة محطة NTV لمرامٍ سياسية. لقد لجأ الى مسألة حب الوطن فى نقده للصحفيين بسبب تعريضهم حياة رفقائهم المواطنين للخطر.

اوضح سافيل شوستر المتحدث المعتمد لمحطة تلفزيونNTV " أنهم (في الكرملين) لا يريدون منا ان نذيع شريط أنباء حي عن الاقتحام. لقد كانت لدينا معلومات موثوق بها انه قد بدأ بالفعل. لقد اتصلوا بنا ليخبرونا انه اذا كان هناك شئ من هذا النوع قد حدث فإننا يجب ألا نذيع صورا حية، ومن ثم ، فلم نذع على الهواء ، ولكنهم بعد ذلك لا يزالون يتهموننا بأننا قد فعلنا ذلك".

مثال آخر على ذلك الجهد المتواصل الذى يبذل من اجل الموازنة مابين الكشف الكامل وحماية معلومات أمنية قد حدث فى وقت مبكر خلال الأزمة، فلقد سجلت محطة NTV شريطاً لمقابلة عقدتها مع احد المختطفين، وأتى وزير الإعلام إلى مكتب المحطة لكى يشاهد المقابلة. وبعد عودته الى الكرملين، اتصل ليطلب من المحطة NTV ألا يذيعوا ذلك الجزء. من ثم احتفظت محطة NTV

في النهاية ، اشتكى الكرملين من أن محطة NTV قد أذاعت مقابلات مع افراد عائلات المختطفين. استضاف شوستر في برنامجه "حوار الجمعة" العديد من الاقارب وعقد مقابلات معهم. وأوضح شوستر أن جانباً من دوافعه في إدارة هذه المقابلات كان قد تأسس على وقائع إخبارية حدثت مبكراً في ذلك اليوم. فقد شجعت القوات الشيشانية أقارب الرهائن على التظاهر لمعارضة الحرب مع الشيشان فى الميدان الاحمر يوم الجمعة. خطط شوستر ملامح عرضه المسائي بحيث يتضمن مقابلات مع اولئك الأقارب، جنباً إلى جنب موظفي الحكومة الرسميين. كان يتوقع جدلاً مثيراً للاهتمام حول الكيفية التى ينبغى ان تعالج الحكومة بها موقف الرهائن، وما إذا كان من الممكن التفاوض مع المختطفين. على أية حال فقبل البث على الهواء بدقائق ألغى ممثلو السلطات الرسمية الذين كان من المخطط حضورهم فى البرنامج الحضور، دون توضيح الأسباب. وفيما بعد، اتضح أنهم لم يحضروا لانخراطهم في وضع الخطط النهائية لاقتحام المسرح فى الصباح الباكر لليوم التالي. تناقش صحفيو محطة NTV ما إذا كان عليهم ان يواصلوا تقديم العرض الذي لم يعد متوازنا كما هو مخطط له. وقرروا، فى النهاية، أن يقدموا البرنامج، غير أن شوستر يقر الآن بأنه إذا واجهه نفس هذا السيناريو مرة اخرى فقد يعالج الامر على نحو مختلف، فقد لا يذيع مثل هذا النوع من البث على الهواء، أو قد يوضح ان الحضور من الجانب الآخر في الحوار كان عليهم أن يلغوا الموعد فى اللحظة الأخيرة. أوضح قائلا: " لقد كان الامر مثيرا للمشاعر الى أقصى حد، مما خلق مناخا عدائيا تجاه اولئك الذين يدافعون عن استخدام القوة.

واحدة من القضايا الاضافية التى شغلت شوستر قبل اذاعة البرنامج هى مشكلة استخدام مثل هذه الموضوعات المثيرة للعواطف. بالرغم من أنه قد يهتم فى المستقبل بتسجيلها على شرائط، فلم يزل يؤمن ان هذه المقابلات ذات اهمية اخبارية، و إنها ذات قيمة من وجهة نظر اقرباء الرهائن وفى أن يكون بإمكانهم ان يشاركوا فى القصص والمشاعر التى تمنح الرهائن صورتهم الانسانية.

وبصفة عامة، فان شوستر يعتقد ان تغطية محطة NTV لأزمة الرهائن كانت نزيهة ومتوازنة بالرغم من صعوبة الظروف التى اجريت فيها التحقيقات الصحفية. أنه يعتقد ايضا أن الحكومة قد ادت دورها على نحو معقول فى التعامل مع الصحافة اثناء الازمة. بالرغم من أنه لم يكن ليصف العلاقة بينهما على انها علاقة "اخذ وعطاء" قال: "إزاء تلك الملابسات الاستثنائية، فلا يمكننى الشكوى بعد الحصار"، وبالرغم من تضاعف جهود الحكومة لكى تكبح التقارير الصحفية عن الارهاب، فقد وافق البرلمان فى نوفمبر على قوانين مقيدة الى ابعد حد فيما يتعلق بكيفية تغطية الصحفيين للنشاطات الارهابية والمعارضين لها. ولقد استخدام بوتين حق الفيتو إزاء التشريع على أية حال. فبعد ذلك بوقت قصير، دعت لجنة من موظفى الحكومة الرسميين ومديري وسائل الإعلام التنفيذيين الى اجتماع لكتابة ميثاق إرادى يهدف الى وضع القيود على تغطية وسائل الإعلام لمثل هذه القضايا. وقع مديرى عدة اذاعات وطنية على الميثاق، وحاليا لا يزال البرلمان يعمل على سن تشريع جديد لكبح التقارير الإخبارية المتعلقة بالعمليات الارهابية.

اسئلة للمناقشة

1. هل كان سلوكاً اخلاقياً من محطة NTV أن تستأجر قراء شفاه ليفسروا شريط الانباء الذى أرسلته أجهزة خدمات الصحافة فى الكرملين لمنافذ وسائل الاعلام؟ هل من الاخلاقى بالنسبة الى مراسل ان يستخدم معلومات سمعها بالصدفة خلال محادثة تتم بين موظفين رسميين فى ردهات البرلمان؟ ماذا عن محادثة سمعت بالصدفة من خلف باب مغلق؟
ماذا لو اورد الموظف الرسمى معلومات ذات أهمية إخبارية وهو يعتقد ان الميكروفون مغلق بينما هو يسجل بالفعل ؟
2. كيف يكون على المؤسسة الإعلامية أن تقرر ما هى تلك المعلومات التى تؤثر على أمن العملية العسكرية ومن ثم، لا ينبغى ان تذاع او تنشر؟
هل شريط الابناء المذاع على الهواء هو دائماً محل جدل ؟ إلى أى مدى يجب ان تؤخر الجريدة الاخبار او محطة البث حينما تكون بصدد إذاعة معلومات أمنية على الملأ؟
3. هل كان من الصواب ان تحترم محطة NTV مطلب الحكومة لكى تؤخر بث المقابلة مع مختطف الرهائن؟ هل كنت ستفعل الشئ نسفه ؟ هل هذا النمط من القرارات يتم اتخاذه بواسطة الحكومة ام وسائل الإعلام ؟
4. لو كانت محطتك التلفزيونية هى التى تغطى هذه القصة ومنحك قائد مختطفى الرهائن فرصة إجراء مقابلة على الهواء معه، هل كنت ستنتهز الفرصة؟ وماذا ستفعل اذا أطلق الرصاص على احد الرهائن اثناء المقابلة وأنت تبث على الهواء مباشرة؟
5. بعد الهجمات الإرهابية فى 11 سبتمبر بوقت قصير، طلب البيت الابيض من محطات البث الامريكية إلا تذيع على الهواء شرائط احاديث اسامة بن لادن خوفاً من ان تكون متضمنة رسائل مشفرة لداعميه. ووافقت معظم منافذ وسائل الاعلام على ان تكون تغربل الشرائط وتحرر قبل بثها على الهواء، ما الذى كنت ستفعله فى هذا السيناريو؟
6. في ديسمبر عام 1996، اقتحم أعضاء فى جماعة حركة توباك امارو الثورية منزل السفير اليابانى فى ليما ببيرو واتخذوا أكثر من 70 ضيف فى إحدى الحفلات في منزل السفير كرهائن. استمر الحصار ما يزيد عن اربعة شهور، واكتشف العديد من منافذ وسائل الاعلام أن الموظفين الرسميين كانوا يبنون نفقا الى داخل مقر الحصار، غير أنهم أحجموا عن نشر هذه المعلومات الى ما بعد ان اقر مختطفو الرهائن انهم قد عرفوا ببناء النفق. نشرت مجلة La Republica حينئذ المعلومات التى حصلت عليها من محققيها، وظل رئيس بيرو الرئيس فاجيمورى ينتقد الجريدة لأنها عرضت العملية للخطر. هل كانت الجريدة مبررة فى النشر حينما فعلت ذلك؟ فى مثل أزمة الرهائن تلك التى تمتد لشهور لا لأيام ، كيف تتغير القرارات المتعلقة بمتى أو ماذا يتم نشره؟
7. هل كان من الصواب اجراء مقابلات مع أرقاب الرهائن؟
لقد اطلق جورج ويل احد كتاب الأعمدة الامريكيين على تلك الممارسة انها "افلام جنسية اباحية للحزن". هل يعتبر هذا استغلالا أم أنه، ببساطة، جمع اخبار؟ هل يوجد أى فرق اذا أختار الأقارب عبر الاتصال بالمؤسسات الاخبارية دون الحاح منها او عبر الاحتجاج العلنى على معالجة الحكومة للأزمة؟
8. هل كان ينبغي على شوستر أن يبث البرنامج على الهواء دون حضور ممثلي الحكومة؟ كيف كنت ستعالج المأزق هذا.
9. بعض الناس يجادلون أن وسائل الاعلام تمد مختطفي الرهائن بالمنبر الفعلى الذى يبحثون عنه، وتشجع بذلك على مزيد من حوادث اختطاف الرهائن عبر منح هذه الحوادث تغطية كبيرة جدا. كيف تطور المؤسسات الإعلامية تحقيقاتها عن مواقف الإرهابيين أو الرهائن دون ان تحد من تغطيتها الاخبارية؟

دراسة حالة

الأرجنتين وبيرو: الحياة الخاصة للموظفين الرسميين

كانت الحقائق، الى حد ما، واضحة المعالم وتم إرسال تقارير صحفية عنها من قبل الى مدى بعيد. ثم نشرت مجلة Noticias تغطية للقصة بالصور تزعم فيها ان الرئيس الارجنتيني كارلوس منعم لديه ابن غير شرعى فى سن المراهقة يعيش مع أمه. كانت الام نائبة منتخبة فى المجلس المحلي، وكانت عشيقة منعم. قالت القصة ان الرئيس كان يمد كلا منهما بدعم مالي، وشوهد الرئيس فى الصور يلعب البليياردو مع ابنه.
زعمت المجلة ايضا ان الام قد تلقت تهديدات بالقتل، وبرّرت المجلة قرارها بنشر القصة على أساس تلك التهديدات المزعومة والأموال المدفوعة لتدعيم الأم والابن، وحقيقة ان كلا من الرئيس والام يعتبران شخصيتين عامتين تبعا للمجلة. أكدت خمسة مصادر للمعلومات أن أثنين من الموظفين الرسمين فى الحكومة قد تفاهموا مع عشيقة منعم السابقة واتفقوا معها على إمدادها بدفعات مالية شهرية من اجل إسكاتها. بلغت هذه الدفعات مبلغا قدره 20.000 دولاراً وذكرت المجلة فى تقاريرها الاخبارية أن هذه المدفوعات الشهرية تعادل ضعف المرتب الشهرى للرئيس، وتساءلت عن مصدر هذا المال المعطى للعشيقة السابقة: ، اهو من حساب الرئيس الخاص؟ هل حصل على هذا القدر من المال من جدول الرواتب الحكومية؟ ألمحت المجلة إلى أن الاموال العامة (خزينة الدولة) يمكن أن تكون متورطة فى هذا.
اقام الرئيس دعوى قضائية على المجلة على أساس أن ما قامت به اعتداء على الخصوصية، وأصدرت المحكمة حكمها فى صالح الرئيس، وحكمت على المجلة بغرامة قدرها 150.000 بيزو (150.000 دولاراً) وفى عام 1998 استأنفت المجلة حكم المحكمة ولكنها خسرت الاستئناف.

الحالة نفسها ظهرت فى بيرو خلال الحملة الانتخابية للرئيس الحالى اليجاندور توليدو فى عام 2001، مضيف برنامج "قاتل محترف" وقد أبدى مزاعم تقول ان توليدو أب لابنة غير شرعية منذ ثلاثة عشر عاماً. أرسلت التقارير الإخبارية حول هذه المزاعم على نطاق واسع، وعقدت وسائل الاعلام على مدار البلاد مقابلات مع والدة الابنة التى ادّعت ان توليدو قد رفض الاعتراف بابنتهِ، كما رفض أن يخضع لاختبار الـ DNA الذى قد يثبت او ينفى أبوتهِ للابنة.
روزا لابان، المحررة فى جريدة El Tiempo فى بيرو، موطن الابنة غير الشرعية المفترضة لتوليدو ، صارعت السؤال ما اذا كان عليها ان تنشر تلك المزاعم. قالت لابان: "كانت المعضلة هي، هل ينبغي ألا نمس الموضوع لأنه يمس حياة المرشح الخاصة ام نمسّه لان توليدو قد اقحم نفسه فى حملة الرئاسة وأصبح شخصية عامة، وكل ما يفعله يهم البلد"؟

سرعان ما تشبّعت وسائل الإعلام بالقصة إلى الحد الذى ضاعت فيه، كما قالت لابان، مواقف المرشحين وسلوكياتهم تجاه قضايا أخرى ذات اهمية للبلاد. فى النهاية، نشرت جريدة لابان تلك الادعاءات غير ان لابان ظلت تتساءل عما اذا كان ما فعلته صواب ام خطأ؟ إحدى الطرق التى برّرت بها نشر القصة كانت الوسيلة التى غطت بها وسائل الاعلام فى الولايات المتحدة علاقة الرئيس بيل كلينتون مع مونيكا لوينسكى. قالت لابان: إننى احترم مسألة اننا يجب ان نحترم حياة الناس الخاصة، وبالرغم من ذلك فإنني أؤمن أنه حينما يطمح شخص إلى أن يكون رئيساً لبلد به 25 مليون نسمة، فان القارئ لديه الحق في أن يعرف شيئا عن قضية تشكل جانبا من الحقيقة.

اسئلة للمناقشة

1. هل اقتحمت مجلة Noticias خصوصية الرئيس بنشر قصتها؟ هل وسائل الإعلام فى بيرو، تلك التى ارسلت تقاريرها عن الطفلة غير الشرعية المدعاة للرئيس قد اقتحمت خصوصيته؟ ماذا عن خصوصية الطفلة؟
2. هل للرموز العامة الحق فى الخصوصية بما يزيد او يقل عن حق المواطنين العاديين ؟
3. ما الذى يمكننا تصنيفه على أنه تعدى على الخصوصية ؟ ومن الذي يقرر ذلك؟
4. هل ينبغى أن تكون هناك جزاءات توقع على المؤسسات الإخبارية لاعتدائها على الخصوصية؟
5. كيف يقرر صحفي ما يجب أن ينشر وما يجب ألا ينشر فيما يتعلق بالحياة الخاصة للرموز العامة؟

   فى حالة الارجنيتن، ماذا كانت أسباب/ دوافع الجريدة؟ ماذا كانت أسباب وسائل الإعلام فى بيرو ؟ هل كانت اسبابا مشروعة فى كل حالة ؟
6. اذا كنت تعمل محرراً فى مؤسسة إخبارية منافسة، هل كنت تستخدم صفحاتك من أجل الدفاع عن الجريدة من انتقام الحكومة ذى الصبغة القانونية من الحرية على أسس صحفية؟
7. ناقش المعضلات الأخلاقية التى تواجهها المؤسسات الإخبارية حينما تضع المحاكم والقوانين القيود على قدرة الصحافة على إرسال تقاريرها الاخبارية عن القصص ذات الاهمية الإخبارية؟ هل يجب على المؤسسة الإخبارية أن تخضع لقوانين تعتبرها انتهاكاً لحرية الصحافة؟ أم يجب ان تقوم بالنشر متحدية القوانين والمحاكم ومتحملة العواقب؟ الى اى مدى تعد الشجاعة امراً اخلاقياً ملزماً بالنسبة الى الصحفيين؟
8. في صور ابن منعم، غطت المجلة عيني الصبى بشريط أسود كى تخفي هويته، هل كان ذلك ملائما؟ فى بيرو اعلنت وسائل الإعلام عن اسم ابنة توليدو غير الشرعية وعرضت صورا كثيرة لها (بتصريح متحمس من امها) هل كان ذلك ملائما؟
9. توجد تعريفات قانونية في معظم البلدان لِعملية "التعدى على/إنتهاك الخصوصية" تختلف كثيراً عن التعريفات الأخلاقية للخصوصية. كيف يمكن ان تعقد المقارنة بين التعريفات؟ كيف تتصارع؟ كيف ينبغى ان تحل الاختلافات؟
10. في حالة بيرو، قالت لابان أن القصة ذات الطابع الحسى المثير عن ابنة توليدو المزعومة قد اصبحت واسعة الانتشار إلى حد أن القضايا ذات الاهمية الحقيقة لم تتم تغطيتها. هل على وسائل الإعلام ان تهدئ اللعب امام القصص المثيرة التى على شاكلة هذه القصة من اجل ان تركز على قضايا اكثر اهمية، حتى اذا كان العامة يطالبون بشدة مزيدا من الأخبار عن حياة المرشحين الخاصة؟ من الذى يقرر أية أخبار يجب أن تعرض على نحو لافت: الجمهور أم وسائل الإعلام ؟

<u>دراسة حالة</u>

جنوب أفريقيا: إرسال تقرير إخبارى عن الحالة الصحفية للموظفين الرسميين

حينما مات المتحدث الرسمى لرئيس جنوب افريقيا باركس ما نكالانا فى اكتوبر 2000 بعد مرض طويل، سرت الاشاعات على مدى عدة شهور بأنه كان يعاني من مرض الايدز. ولكن أن تكتب تقريرا إخبارياً عن موضوع حساس، ولو أنه واسع الانتشار لهو أمر يحظى بعدم القبول التام بين الصحفيين فى جنوب افريقيا.

اوضح اريك ناكى، المحرر السياسى لجريدة Daily Dispatch أن الكثير من الجرائد، بما فيها جريدته ، قد ابلغت ببساطة ان مانكالانا قد مات بعد مرض طويل. ناكى ورئيس تحرير جريدته جافين ستيوارت قالا: "أن الوصمة المرتبطة بمرض الايدز لا تزال شديدة القوة الى حد أنها تمتد الى عائلة أى شخص يموت بالايدز خاصة الزوجة والأبوين"

وبالرغم من ان التقارير الصحفية تكتب، دون خلاف عن الامراض الاخرى التى يصاب بها الموظفون الرسميون إلا أن الكتابة عن فيروس نقص المناعة البشرية / مرض الايدز لهى أمر مختلف. وبالإضافة الى قضايا الوصمة الاجتماعية وقضايا الخصوصية فان هناك بعداً سياسياً منذ أن أصبح موقف الرئيس ميباكى المعارض للايدز معروفاً، مشككاً فى تلك الرابطة ما بين فيروس نقص المناعة البشرية ومرض الايدز ومفعول العقاقير التى تمنع ارتداد المرض. أوضح ناكى ان بعض وسائل الاعلام فى بلاده كتبت تحقيقاتها الإخبارية مجيبة عن سؤال: "من هو المصاب بفيروس نقص المناعة البشرية او الايدز" على نحو عدوانى، بينما ظلت وسائل الإعلام الأخرى أكثر حذراً.

الحكومة غير متحفظة فيما يتعلق بالأمراض الأخرى، ولكن حينما يصل الأمر الى فيروس نقص المناعة البشرية، يثار الجدل. تميل جرائد نهاية الأسبوع إلى نشر تحقيقاتها الصحفية عن هذا الموضوع. وتجادل الحكومة من جانبها هذه النزعة لدى هذه الصحف. وتتهم الحكومة الصحافة بأنها مُعادية لميباكى. لقد أصبح ميباكى المتحدث الذى يتزعم التشكيك فيما إذا كان فيروس نقص المناعة البشرية يسبب الايدز أم لا؟ والصحافة تحاول جاهدةً في الأساس ان تثبيت انه على خطأ عبر إظهارها أن ذلك المرض يؤثر على اهله أنفسهم"

جريدة The Mail and Guardian كانت واحدة من الجرائد التى كتبت تقريرها الإخبارى عن تخمين مرض الايدز حينما مات مانكالانا نقلاً عن مصدر ذى مركز كبير فى الكونجرس الوطنى الافريقى قبل ان يكتب المحرر السياسى هوارد باريل مقاله القصير، ورغم انه استشار كل الكتّاب السياسيين فى الجريدة. تذكر جاسبرت كيندرا الواقعة قائلاً: "لقد أخبرنا أنه في سبيله إلى أنه يكتب تحقيقاً عن ان باركس قد مات بمرض الايدز وسأل إذا كان أى منا لديه مشكلة فيما يتعلق بهذا؟ كان باركس قد ادلى ببعض الملاحظات الدالة المهمة عن موقفه المعارض للايدز مثل تلك الملاحظة التى ابداها لمجلة Science الدولية والتى يقول فيها : "أن جنوب أفريقيا لا يمكنها توفير إمداد العقاقير للنساء الحوامل المصابات بفيروس نقص المناعة البشري الايجابي، لأن ذلك سوف ينتج عنه ارتفاع كبير فى عدد اليتامى الأصحاء الذين يتوجّب على الدولة حينئذ أن تُعيلهم ومن ثم، كان هناك غضب شديد من موقف باركس. جاء موته فى ذلك الوقت الذى كان فيه الكثير منا غاضبن من موقف تابو ميباكى التشكيكى من ثم فقد دعمت قرار باريل بكتابة المقال. وكما زعمت مقالة باريل فى 27 اكتوبر 2000 فان موقف مانكالانا المعارض الصريح قد "جعل من سبب موت مانكالانا قضية رأى عام".

دراسة حالة

جنوب أفريقيا: إرسال تقرير إخبارى عن الحالة الصحفية للموظفين الرسميين

حينما مات المتحدث الرسمى لرئيس جنوب افريقيا باركس ما نكالانا فى اكتوبر 2000 بعد مرض طويل، سرت الاشاعات على مدى عدة شهور انه كان يعاني من مرض الايدز. ولكن أن تكتب

اوضح اريك ناكى، المحرر السياسى لجريدة Daily Dispatch أن الكثير من الجرائد، بما فيها جريدته ، قد ابلغت ببساطة ان مانكالانا قد مات بعد مرض طويل. ناكى ورئيس تحرير جريدته جافين ستيوارت قالا: "أن الوصمة المرتبطة بمرض الايدز لا تزال شديدة القوة الى حد أنها تمتد الى عائلة أى شخص يموت بالايدز خاصة الزوجة والأبوين"

وبالرغم من ان التقارير الصحفية تكتب ، دون خلاف عن الامراض الاخرى التى يصاب بها الموظفون الرسميون إلا أن الكتابة عن فيروس نقص المناعة البشرية / مرض الايدز لهى أمر مختلف. وبالإضافة الى قضايا الوصمة الاجتماعية وقضايا الخصوصية فان هناك بعداً سياسياً منذ أن أصبح موقف الرئيس مبياكى المعارض للايدز معروفاً، مشككاً فى تلك الرابطة ما بين فيروس نقص المناعة البشرية ومرض الايدز ومفعول العقاقير التى تمنع ارتداد المرض. أوضح ناكى ان بعض وسائل الاعلام فى بلاده كتبت تحقيقاتها الإخبارية مجيبة عن سؤال: "من هو المصاب بفيروس نقص المناعة البشرية او الايدز" على نحو عدوانى، بينما ظلت وسائل الإعلام الأخرى أكثر حذراً.

الحكومة غير متحفظة فيما يتعلق بالأمراض الأخرى، ولكن حينما يصل الأمر الى فيروس نقص المناعة البشرية، يثار الجدل. تميل جرائد نهاية الأسبوع إلى نشر تحقيقاتها الصحفية عن هذا الموضوع. وتجادل الحكومة من جانبها هذه النزعة لدى هذه الصحف وتتهم الحكومة الصحافة بأنها مُعادية لمبياكى. لقد أصبح مبياكى المتحدث الذى يتزعم التشكيك فيما إذا كان فيروس نقص المناعة البشرية يسبب الايدز أم لا؟ والصحافة تحاول جاهدةً ان تثبيت انه على خطأ عبر إظهارها أن ذلك المرض يؤثر على حاملي المرض فقط"

جريدة The Mail and Guardian كانت واحدة من الجرائد التى كتبت تقريرها الإخبارى عن تخمين مرض الايدز حينما مات مانكالانا نقلاً عن مصدر ذى مركز كبير فى الكونجرس الوطنى الافريقى قبل ان يكتب المحرر السياسى هوارد باريل مقاله القصير، رغم انه استشار كل الكتّاب السياسيين فى الجريدة. تذكر جاسبرت كيندرا الواقعة قائلاً: "لقد أخبرنا أنه في سبيله إلى أنه يكتب تحقيقاً عن ان باركس قد مات بمرض الايدز وسأل ما إذا كان أى منا لديه مشكلة فيما يتعلق بهذا؟ كان باركس قد ادلى ببعض الملاحظات الدالة المهمة عن موقفه المعارض للايدز مثل تلك الملاحظة التى ابداها لمجلة Science الدولية والتى يقول فيها : "أن جنوب أفريقيا لا يمكنها توفير إمداد العقاقير للنساء الحوامل المصابات بفيروس نقص المناعة البشري الايجابي، لأن ذلك سوف ينتج عنه ارتفاع كبير فى عدد اليتامى الأصحاء الذين يتوجّب على الدولة حينئذ أن تُعيلهم ومن ثم، كان هناك غضب شديد من موقف باركس. جاء موته فى ذلك الوقت الذى كان فيه الكثير منا غاضبن من موقف تابو مبياكى التشكيكى من ثم فقد دعمت قرار باريل بكتابة المقال. وكما زعمت مقالة باريل فى 27 اكتوبر 2000 فان موقف مانكالانا المعارض الصريح قد "جعل من سبب موت مانكالانا قضية رأى عام".

"بالرغم من أن الإصابة بأى مرض هو أمر خاص فإنه حينما يصاب به مسئول رسمى فيجب ان تكتب التقارير الإخبارية عن هذا خاصة اذا كان المرض هو فيروس نقص المناعة البشري ، لأنه يؤثر على الكثيرين فى جنوب افريقيا. اننى لا اعتقد ان اختيار صحف نهاية

إريك ناكي

اندلع الجدل نفسه حينما مات عضو كونجرس آخر فى البرلمان وهو بيتر موكابا فى يونيو 2000 وكما أعلن رئيس تحرير جريدة Mail and Guardian بعد موته قائلاً: "هناك اعضاء كونجرس اخرون من معارضي الايدز في البرلمان ولكنهم ليسوا من النوع الذى يُكتب عنهم بمثل هذه الضجة والحماسة المكثفة .... لقد كان موكابا مقنعا ذا قدرة خاصة على تعبئه الحشود... كما يقال "محرض غوغاء" الذى على نحو ما قد يتخيل أنه بإمكانه أن ينفى المرض عبر حشد الجماهير ضد ما يسميه المعارضون فيروس نقص المناعة البشري = الايدز = نموذج الموت". الزعماء الحقيقيون يفعلون اكثر من الانتصارات واستعراض القوة.. أنهم يظهرون لنا كيف نحيا. اذا كان موكابا فى حالة انكار لأنه لم يستطع تقبّل مسألة موته المحتّم، فقد فشل فى هذا الامتحان (الاختبار). بعد موت مانكالانا بعام، وقبل موت موكابا ببضعه شهور، صرح الكونجرس الوطنى الأفريقى بنشر وثيقة شارك فى كتابتها موكابا تفصّل سياسة الكونجرس تجاه الايدز.

كتبت كيندرا فى نفس الجريدة فى 22 مارس 2002، مقالة تصوّر فيها مرض الايدز بوصفه نظرية تآمرية يدفعها جهاز غير محدود النفوذ وذو قدرة فائقة يؤول إلى الذين يدّعون أنهم أصدقاء أفريقيا بهدف تجريد الافريقين من صفتهم الانسانية وهى ايضا تصوّر مانكالانا كشهيد فى سبيل رئيسه، وتدعى أنه قد مات قهرا بواسطة عقاقير غير فعالة بالدرجة الكافية تجاه هذا المرض والتي تم اقناعه – خطأ - بان يتناولها".

هكذا اقر الكونجرس الوطنى الافريقى بان ماناكالانا قد مات بالفعل بالايدز فى وثيقة لا تزال تدعم موقفه المعارض.

بالنسبة الى العديد من الصحفيين فى جنوب افريقيا، فإن قضايا الخصوصية ووصمة العار قضايا يتم التنحى عنها على نحو فائق بواسطة ذلك البعد السياسى الذى تأخذه القضية حينما يموت مسؤول كبير في الدولة خاصة فى حكومة مبياكى بمرض الايدز.

وكما كتب رانجينى مونيوسامى فى جريدة The Sunday Times فى 29 أكتوبر 2000 أن المعركة التى كان قد خاضها مانكالانا مع مرضه قد اختلطت مع المعركة التى كان يناضل فيها فى صالح ميباكى، ولقد خسر المعركتين. حتى جريدة اريك ناكى التى لم تختر أن تبدى سبب موت ما نكالانا فى تقريرها الإخبارى - جادلت بأنه بالرغم من أن الإصابة بأى مرض هو أمر خاص. فانه حينما يصاب به مسئول رسمى، فيجب ان تكتب التقارير الإخبارية عن هذا ، خاصة اذا كان المرض هو فيروس نقص المناعة البشري لأنه يؤثر على الكثيرين فى جنوب افريقيا. أننى لا اعتقد ان اختيار صحف نهاية الاسبوع هو اختيار سئ، فلقد ابقوا الحكومة فى حال يقظة وانتباه طوال الوقت وأنه من المهم ان يعلم الجمهور. أن هذا الشئ قد يؤثر حتى على المتحدث باسم الرئيس. أننى اعتقد انهم كانوا على صواب لكنهم يحتاجون إلى أن يكونوا على حذر فى التعامل مع الاشاعات. أما إذا كان لديهم معلومات جيدة ومتماسكة، فلابد أن يكتبوا تقاريرهم الإخبارية عنها إذا كانت تؤثر على شخصية

اسئلة للمناقشة

1. هل مؤسستك الإعلامية لديها سياسة محددة عن كتابة التقارير الإخبارية المتعلقة بالحالة الصحية لكبار المسئولين؟ هل تغطى عادة هذه القصص أم أنها منطقة محظورة؟
2. قد تكون القصة التى تتعامل مع مرض أحد كبار المسئولين صعبة التأكيد، فلا يفترض ان يكشف الاطباء عن هذه المعلومات وشهادات الوفاة – على العموم- محجوبة عن العامة. ما نوع المصدر المقبول بالنسبة إلى أخلاقيات الصحفى وبالنسبة الى الدقة؟ وهل ان مصدر واحد مجهول الاسم كاف لكتابة قصة مثل هذه؟ ماذا اذا عُزِّزَت القصة بالعديد من المصادر مجهولة الاسم أيضاً ؟ وماذا لو جاءت التقارير الطبية من احد اعضاء حزب معارض؟
3. هل معظم الثقافات لديها النهج نفسه فى التعامل مع مسألة الموت وكيفية مناقشتها؟ هل ينبغي أن يكون للصحفيين نهج واحد فى التعامل مع الموت بغض النظر عن الأعراف الثقافية والاجتماعية؟
4. هل تعتقد أن صحافة جنوب افريقيا قد عالجت موت مانكالانا على نحو مختلف عن معالجتها لكبار المسئولين الآخرين لأنه كان المتحدث الصحفى، ولذلك فهو معروف للعديدين فى الصحافة؟ هل ينبغى عليهم ان يفعلوا ذلك؟
5. هل وصمة مانكالانا بإصابته بفيروس نقص المناعة البشري / مرض الايدز جعلته على نحو ما عرضه لأسئلة تدور حول حالته الصحية؟ هل إذا لم يكن جزءا من الجدل الدائر حول مرض الايدز، وإذا لم يكن موصوما بهذه الوصمة المكروهة، كانت الأسئلة التى تحيط بموته سيتم ارسال التقارير الصحفية عنها على نحو مختلف؟ هل ينبغي ان يحدث هذا؟
6. هل تعتقد أن الصحفيين فى جنوب افريقيا قد راودهم الامل فى إزالة الوصمة عن مرض الايدز عبر كتابة تقاريرهم الصحفية عن هذه القضية على نحو مفتوح؟ هل من النزاهة ان تقوم وسائل الاعلام بهذا الاختيار؟
7. هل يفقد كبار المسئولين كل الحقوق فى الخصوصية؟ ما الخصوصية التى يملكها شخص قد مات، او تلك العائلة التى تركها وراءه؟
8. هل الحالة الصحية لأحد الموظفين الرسميين تؤثر على عمله ، ولذلك هل من حق العامة ان يعرفونها؟
9. لا أحد يموت من فيروس نقص المناعة البشري / مرض الايدز، أنهم يموتون من امراض متعلقة بأعراض المرض. هل وسائل الاعلام تعقد مثل هذه الصلات؟

دراسة حالة

جنوب أفريقيا: كتابة تقرير صحفى عن خطاب الكراهية

مبونجينى نجيما، كاتب الاغانى والمسرحيات الشهير فى جنوب افريقيا، كتب فى جريدة The Past أن الطريقة الوحيدة لكى تشفى جرحا هو ان تفتحه وتنظفه وهو الجزء المؤلم في الموضوع. عملية الشفاء هذه هى ما آمل ان يحققه على ما يقال فى مايو 2002 حينما اطلق اغنية "اما نديا" التى تنتقد هنود جنوب افريقيا على اضطهاد السود. فى الجدل الذى اعقب هذا، قوطع الصحفيون الذين حاولوا ان يكتبوا تقارير إخبارية عن القضية وتمت ملاحقتهم باتهامات التشجيع على خطاب الكراهية.

دوميسان شـانج، وهو المنتج المنفذ لبرنـامج عن الاحداث الجارية، فـى اذاعة اوخوزى FM وهى محطة اذاعية محلية فى جنوب افريقيا، أوضح أن القصص التى ضمنها نجيما في أغانيه يمكن ان تعد اخبارا طالما هو ذلك الفنان الجنوب افريقى البارز ، صاحب اللحن السهل الحفظ والتذكر، مع اللغة الشديدة المثيرة للمشاعر التى تنم عن معاملة الهنود للسود. وكذلك تعتبر ذات اهمية إخبارية..
قال شانج: "أنها فى الحقيقة قضية (نجيما)، كان يركز الأضواء على هذه المشكلة، وكان هناك سخط وتنمّر من قبل جماعة الهنود ولقد بدأوا فى عقد مؤتمرات صحفية كان على الصحفين ان يغطوا اخبارها. لقد وصلت القضية الى المحكمة لاسترجاع الاسطوانة المدمجة (CD) التى سحبت من الأسواق وهو مانجحوا فى عمله.

تهدف برامج التدريب إلى تشجيع وسائل الإعلام على ان تتوقف عن استخدام المانشتات (عناوين الاخبار) الصارخة والتفاصيل النابية التي تثير الحقد والكراهية في المجتمع، ولقد بدا العديد من وسائل الاعلام فى تعيين صحفيين من جماعة روما فى احد المساعى لتطوير التغطية الاخبارية للجماعة العرقية .

هكذا اذاعت محطة شانج الاذاعية المناقشة التى دارت حول التوترات ما بين الجماعتين بوصفها جانبا من الاحداث الحالية الجارية وأدارت الاغنية التى اشعلت شرارة الجدل اثناء البث.
اوضح شانج ان الاغنية " كان فيها ايحاءات بالكراهية وما يكفي لتحريض الناس ضد السكان الهنود. ولكنه كان لابد لنا ان ندير الاغنية لكى يفهم الناس ما تقوله وعن ماذا كان يدور الجدل.
يقول شانج انه يعتقد ان مستمعيه قد فهموا أن الاغنية قد أديرت كجزء من برنامج إخبارى كى يتم خلق حوار ثري حول القضية ولم يتلقوا اية شكاوى عن تغطيتهم للقضية، بل انه يقول: "فى الحقيقة لقد استجاب الناس للبرنامج على نحو طيب، حتى ان محطة اذاعة هندية قد استخدمت الاغنية ووفروا ترجمة لها لأنهم لا يتكلمون لغة الزولو. وبشكل عام، كنت مسرورا بتغطيتنا للقصة.

على اية حال، فقد اودعت شكوى لدى لجنة جنوب افريقيا لحقوق الانسان وقامت اللجنة بدورها بتقديم شكوى ضد محطة اوخوزى FM الى لجنة شكاوى الاذاعة فى جنوب افريقيا (BCCSA). لقد زعموا ان اذاعة الاغنية يعتبر بمثابة خطاب كراهية موجة ضد الهنود. حكمت لجنة شكاوى الاذاعة فى جنوب افريقيا (BCCSA) على أن الاغنية تشكل بالفعل خطاب كراهية وأن إذاعة الأغنية مثل تحريضا على الايذاء بالمعنى الذى تنتهك فيه الكرامة والذى يضع حق الهنود الدستورى فى الامن، موضع الخطر. على اية حال لم تؤيِّد الشكوى ضد محطة اذاعة اوخوزى FM طالما ان الاغنية كانت تذاع لكى تعطى معلومات عن الجدل المثار وطالما هى محتوى لبرنامج عن الاحداث الجارية، لا خداع فيه. ناقشت لجنة شكاوى الاذاعة (BCCSA) المسألة على ان "الطبيعة المعلوماتية للبرنامج تبطل الطبيعة التحريضية المحتملة للأغنية". لقد كان من المصلحة العامة ان يتم اعلام المستمعين بمحتوى الاغنية حتى يتسنى لهم مناقشة الموضوع حول كيفية معالجة وسائل الاعلام لقصص عن افراد من جماعات دينية او عرقية او عنصرية لا يقتصر على جنوب افريقيا. ففى اوربا تستخدم الكثير من القصص عن اعضاء جماعة روما الاكليشيهات المعروفة عن اولئك الناس الذين عرف عنهم ذات يوم كغجر انهم جماعة تمارس السرقة والانتقام.

تهدف برامج التدريب الى ان تشجع وسائل الاعلام على ان تتوقف عن استخدام المانشتات الصارخة والتفاصيل النابية لتنخس خوف وكراهية الجماعة ولقد بدا العديد من منافذ وسائل الاعلام فى تعيين صحفيى جماعة روما فى احد المساعى لتطوير التغطية الاخبارية للجماعة العرقية.

فى اسطنبول بتركيا، حيث جلبت عصابات الجريمة المنظمة بالقوة العديد من النساء من الاتحاد السوفيتى السابق ليعملن عاهرات. أسست احدى الجرائد سياسة لمنع الاستخدام واسع الانتشار لكلمة " ناتاشا " التى اصبحت تورية رقيقة لكلمة عاهرة للإشارة الى النساء الروسيات والسلاقيات. وفى البرازيل أبدى الصحفيون ذوى البشرة الداكنة ارتيابهم فى حقيقة السمعة التى اكتسبتها البلاد والتى تظهرها مجتمع متعدد الثقافات على نحو سعيد و "أعمى ألوان" قال اولئك الصحفيون: أن فى بلادهم، كما فى الولايات المتحدة وفى بلدان اخرى، حيث مورس الرق ذات يوم تتم تغطية الأحداث عن أولئك الذين ينحدرون من اصول افريقية غير موجودة او مليئة بالاكليشيهات. واحدى المراسلات لجريدة يومية فى ريودى جانيرو فى البرازيل وهى ثانى المدن الكبرى هناك قالت انها كانت المراسلة الوحيدة الملونة فى قسم الاخبار الذى عملت فيه ، وتقريبا لا تدور هناك اية مناقشات عن الفروق.

القليل من البلدان لديه هذا التجانس، بحيث يمكنه ان يتجنب العراك مع كيفية القيام بتغطية اخبار جماعات تمثل اقلية وإذا ما كانت اقسام الاخبار بها عاكسة لمجتمعاتها.

اسئلة للمناقشة

1. هل تتفق مع حكم لجنة شكاوى الاذاعة فى جنوب افريقيا (BCCSA) ؟
2. هل تعتقد ان اذاعة اوخوزى FM كان فى مقدورها ان تقدم العرض نفسه دون ادارة الاغنية ؟ ما البدائل التى كانت موجودة ؟
3. هل دور وسائل الاعلام هو ان تكون مجرد مرآة للمجتمع ام ان عليها ان تمنح اراء المجتمع لغتها وصوتها حتى انه يجب على وسائل الاعلام ان تكون رائدة فى تطوير حوار بناء وحلول ؟
4. كيف ينبغي التحكم فى خطاب الكراهية، أو هل ينبغى التحكم فيه بأية حال ؟ هل ينبغى ان تمتلك الهيئات الرسمية مثل لجنة شكاوى الاذاعة فى جنوب افريقيا (BCCSA) السلطة لكى تصدر قواعد تمارس من خلالها ضبط نشر أو اذاعة "خطاب الكراهية" ؟ إذا كان الامر كذلك، فهل ينبغى ان تكون قواعد هذه الهيئات محض آراء ام ينبغى ان تملك القدرة على فرض العقوبات؟
5. ما هو الخط الفاصل بين إرسال تقرير إخبارى عن أمر ما وبين تكرار أو تمهيد الطريق لرسالة وجدول أعمال فرد او جماعة؟ كيف يمكن ان يتجنب الصحفيون ان يتم استخدامهم من اجل نشر رسالة مفعمة بالكراهية الى جمهور اوسع؟
6. في الولايات المتحدة احتدم الجدل حول استخدام كلمة "زنجى" فى وسائل الاعلام، فالكلمة مهينة للغاية بالنسبة الى كثير من الامريكيين حتى ان استخدامها على سبيل الاستشهاد فى مناقشة عن العرق يعتبر دائما غير ملائم. بعض الصحفيون، على اية حال، جادلوا في الأمر بأن الاستشهاد بكلام شخص ما لا ينبغى ان يتم تصحيحه لان الاستشهاد يجب ان يكشف بالكامل عن تعليقات المتكلم الصادمة.
   ما شعورك تجاه ما ينبغى ان تعالج به وسائل الاعلام هذه القرارات؟

7. ما هى الاقليات الدينية او العرقية فى بلادك ؟
هل لدى المؤسسة الاعلامية التى تعمل فيها سياسة ما تتعلق بنوعية اللغة التى يمكن استخدامها للإشارة الى اعضاء فى تلك الجماعات ؟
هل مؤسستك بها اعضاء فى تلك الجماعات ؟
هل تتم دعوتهم لمناقشات تتضمن قصصا من المحتمل ان تكون محل خلاف ؟
8. متى ينبغى ان يستخدم الجنس او العرق كمحددين للهوية فى قصة ما ؟ اذا كنت تشتغل على قصة عن جريمة قتل امرأة ، هل من الملائم ان تحدد جنس / عرقية القاتل ؟ ماذا لو كان القاتل لا يزال طليقا وأنت تضع قائمة بملامحه من اجل ان تعرف الهارب ؟ ماذا لو كان الجنس هو احد الملامح القليلة المعروفة للقاتل الهارب؟ هل من المفيد والملائم حينئذ ان تنشرها ؟ على سبيل المثال هل وصف مثل رجل اسود فى منتصف العمر يساعد العامة على تحديد هوية الهارب ؟ ام ان هذا سيكون مهما للغاية بحيث انه سيلقى ببساطة بالشبهات على شريحة بكاملها من السكان ؟
9. ماذا لو كنت تكتب قصة عن التوترات العرقية فى مدينتك هل من الملائم حينئذ ان تحدد الهوية العرقية للنشطاء والمشاركين فى الجدل ؟ هل لمؤسستك الاخبارية سياسة تمكنها من تحديد متى يستخدم الجنس والعرق بوصفهما محددين للهوية.

دراسة حالة
بولندا: كتابة تحقيق صحفي عن ضحايا جريمة

لم يزل بريستون سميث يطارد شبح امرأة شابة من رومانيا دفعت على الأرجح ثمناً لن يعرفه قط مقابل ان تعطيه قصة صحفية. لقد سافر سميث المحرر فى جريدة لمدة عامين عبر اوربا الشرقية ويرسل تحقيقاته الصحفية عن المشكلة التى تتفاقم المتعلقة بالاتجار بالنساء والأطفال هناك كما فى اماكن اخرى من العالم. تغوى حلقات الجريمة المنظمة الشابات على الفرار من مدن موطنهم الأصلي بوعود العمل المربح والجيد فى بلد اكثر تطوراً، ثم تؤخذ منهن اموالهن وجوازات السفر ويجبرن فيما بعد على العمل كعاهرات فى بلدة غريبة تحتجز النساء فى ظروف بائسة ويهددّون باستخدام العنف ضدهن اذا حاولن الهرب او ابلاغ اى احد عن حقيقة موقفهن. من اجل كتابة تحقيق صحفى عن موضع حساس كهذا، كان سميث يحتاج الى ان يتحدث مع الضحايا انفسهن ويحتاج ايضاً الى ان يدعى انه شخص اخر وهو يقدم نفسه، على الأقل فى البداية، الى النساء ومن يسوسونهن اى ان يتظاهر بأنه احد الزبائن. في حالات كثيرة فإن مجرد تحدث الصحفى الى الضحايا بوصفة صحفيا يضع حياتهم فى خطر بل إنه يضع حياته هو نفسه أيضاً موضع الخطر.

لقد تعلم سيمث دروسا عديدة بعضها على، بخصوص حساب ونفقات اولئك الناس الذين تحدث معهم. أنه يتذكر حالة بعينها، فقد كان يعمل في تقرير صحفى مدعياً انه احد الزبائن فى احد المساعى ليعقد مقابلات صحفية مع الضحايا. ووجد نفسه وحيدا فى غرفة قذرة معتمة فى احد بيوت الدعارة مع امرأتين من رومانيا بينما يجلس حارسهما بالضبط امام الباب خارج الغرفة يسترق السمع. بدأت المرأتان فى تقبيله معتقدين انة ذلك القادم من بلاد الغرب الباحث عن الجنس. كان ثلاثتهم عريا لان سميث كان يعتقد ان الحارس سيراودهُ الشك اذا نظر الى داخل الغرفة ورآهم مرتدين ملابسهم. أخبر سميث المرأتين بأن لديه سرا يريد ان يطلعهما عليه. كل منهما كانت تتكلم الانجليزية ولكن عليهما ألا يخبرا أحدا به. اخبرهما انه صحفى وانه يريد ان يحكى قصتيهما دون ان تحددا هويتهما. قال لهما ان

إن موقف سميث واضح وصلب كالصخر فى مسألة عدم تعريف ضحايا تجارة الرقيق بأسمائهم وهو لن ينشر مطلقا صورة تحدد فيها هوية ضحية ما. إن سميث مثله مثل أى صحفي يفضل أن يحدد مصادره بوضوح ولكن كما قال: "هذا الموقف واحد من المواقف التى يصبح التعتيم فيه مُبَرّرا" .. ومن بين أشد الاسئلة التى واجهها سميث صعوبة هو، هل يساعد المرأة لتخرج مما هى علية اذا سألته المساعدة؟ قال ان فعل ذلك مغر ولكنة يتضمن مخاطرة عالية سواء بالنسبة الى الصحفى أو الى الصحيفة. اذا طلبت منه المرأة المساعدة فإن سميث يعد بأن يخبر رجال من السلطات الجديرين بالثقة (غالباً ما تكون منظمة دولية و ليس الشرطة المحلية) عن اسم المرأة ومكانها والورطة التي هي فيها. قال سميث: "عموما أننى أؤمن أن جهود الإنقاذ يجب أن تترك للشرطة، ولكنني أعرف الان من خلال حالتين فى بولندا وحالة فى مقدوينا أن الجان قد أخرجوا النساء من ورطتهم عبر استخدام دهائهن. هذه مخاطرة شديدة جدا على أية حال فأنت تكون بهذا قد تجاوزت مئة بالمائة الخط الذى يجب أن يتوقف عنده الصحفى وأصبحت قريبا للغاية من القصة. أقر سميث بأن أية محاولة لعقد مقابلات صحفية مع الضحايا وأنت تعمل على كتابة قصة عن الرقيق هي بلا شك مخاطرة، ولكنه يعتقد أن قُرّاءَهُ فى حاجة الى أن يعرفوا عن كارثة تجارة الرقيق والطريقة الوحيدة لكى يتم دفعهم هي أن يبدوا اهتماماً كافيا لان يفعلوا شيئا من أجلها... هى أن تحكى القصص عن الضحايا. أنه ينوى

أسئلة للمناقشة

1. هل كان سميث على خطأ حينما حاول ان يعقد لقاءاً صحفيا مع ضحايا تجارة الرقيق مدعيا انه احد الزبائن ؟ هل كانت هناك اية طريقة اخرى يمكنه بها ان يحصل على قصصهن ؟ هل كان بإمكان سميث ان يحكى القصة دون التحدث الى واحدة من الضحايا؟ ما الذى كانت قصته ستفتقده فى هذه الحالة ؟
2. إلى أي مدى يذهب الصحفى فى حالة كهذه ؟ هل يكون من المقبول ان يمارس الصحفى الجنس مع امرأة هى احد ضحايا تجارة الرقيق من اجل ان يضلل محتجزيها فيجعلهم يصدقون انه مجرد زبون عادى ؟ هل كان مقبولا ان يتعرى سميث بينما يعقد لقاء صحفيا مع الضحايا ؟
3. هل هو صواب دائما ان يضع الصحفى حياة شخص ما فى مخاطرة من اجل ان يكتب تحقيقا عن قصة قد تساعد اناسا اخرين كى لا يقعوا فى المواقف نفسها ؟
4. بصفة عامة، يجب ان يحدد الصحفيون مصادرهم فى قصصهم على اتم ما يمكن من اجل ان يكون القراء او المستمعون او المشاهدون متأكدين ان اولئك الناس حقيقيون ومن ثم يمكنهم الحكم على نحو افضل على مدى حقيقة ما تقوله المصادر. ولكن فى هذه الحالة لضحايا الجرائم، هل من المقبول أن يتم الامتناع عن تحديد هوية الضحايا ؟ هل ينبغى ان يكون ذلك متروكا لاختيار الضحايا انفسهم ؟ ماذا عمن تشتغل بممارسة الجنس دون ان تكون ضحية لجريمة وإنما ببساطة، تحاول ان تحصل على قوت حياتها؟ هل ينبغى ان يمسك الصحفى عن تحديد هويتها؟
5. كيف يمكن للصحفى ان يتعامل مع مواقف يكون او تكون فيها فى مواجهة شخص يتعرض للخطر ؟ هل تكون مسئوليته او مسئوليتها محاولة انقاذ ذلك الشخص من الخطر؟ ام ان عليه او عليها ، ببساطة أن ينبه العامة إلى حقيقة أن أناساً يمرون في حالة خطر ؟
6. إذا تجاوز الصحفى الخط وحاول ان يساعد ضحية جريمة هل سيظل او ستظل يكتب تحقيقه الصحفى عن القصة بموضوعية ؟ هل يجب على الصحفى ان يكشف للقراء او المشاهدين عن الدور الذى لعبه، او لعبته، فى مساعدة موضوع القصة؟
7. واحدة من المآزق الاخلاقية الشائعة التى تُربك طلاب الصحافة هى حالة ان يمر الصحفى او المصور صدفة بمسرح حادثة، هل ينبغى على الصحفى ان يلقى بدفتر ملاحظاته او على المصور ان يلقى بكاميراته ويساعد الضحايا؟ أم أنه شئ مقبول ان يستمر الصحفى فى كتابة تحقيقه او المصور فى التقاط صوره ؟ ولماذا ؟

دراسة حالة

السلفادور : خطايا الآباء

لقد خسر الاطفال الذين تيتّموا فى الحرب الاهلية الطويلة فى السلفادور اكثر من ابويهم، اولئك الذين تعاطفوا معهم، او ببساطة اولئك الذين وجدوا فى المكان الخطأ وفى الوقت الخطأ. فى حالات كثيرة، فقد اولئك الاطفال ايضا اسماءهم وهويتهم الحقيقية، فقد أخذ موظفو الجيش الرسميين اطفال من قتلوهم وباعوهم اطفالاً للتبني فى الولايات المتحدة وأوربا، وفي بعض الحالات، تبنى قواد الجيش انفسهم اولئك الاطفال الذين يتّموهم.

بعد سنوات عديدة من انتهاء الحرب كان لدى الصحفى اورسى كامبوس ريفاس الدليل عما حدث، مما تركه امام معضلة مؤلمة. هل عليه ان يكشف عن اسماء قواد الجيش اولئك وأسماء الاطفال الذين تبنَّوهم؟ فعلى الدوام تتغير حياة الابناء الاصغر الذين لم تكن لديهم اية فكرة عن اصولهم؟ ام ينبغى عليه ان يحمى هوية اولئك الضحايا ويسمح بان تبقى خطايا ابائهم الذين تبنوهم دون كشف ودون عقاب ؟

عمل كامبوس ريفاس لمجلة Hablemos (دعنا نتحدث) وهى احد اصدارات جريدة El Diario de Hoy وكانت لديه كل الحقائق التى يحتاج اليها، والتي أمدّه بها قس كاثوليكى كان مديرا لمنظمة سعت الى اعادة لم شمل الاطفال الذين انتزعوا اثناء الحرب مع عائلاتهم البيولوجية. كانت منظمة القس قد قامت بتوثيق الآلاف من الاطفال اليتامى الذين تم اعطاؤهم اوراقا مزيفة من اجل ان يمكن تبنيهم فى الخارج، وكذلك العديد من الاطفال الاخرين الذين تبناهم قواد الجيش ولم يخبروهم قط من اين جاءوا.

جاهد كومبوس ريقاس ومحرروه فى حل هذه المعضلة فكل ما عرفوه ان اولئك الاطفال كانوا يعيشون حياة هانئة مع ابائهم بالتبنى، والكشف عن اصولهم سوف يعكر صفو العائلة دون شك، كما يمكن أن يؤدي إلى نتائج كارثية. إلا أن عدم نشر القصة او نشرها دون اسماء سوف يعنى على الارجح ان قواد الجيش لن يتلقوا العقاب ابداً على ما اقترفوه من جرائم ثم يثار التساؤل الآخر: أليس من حق الاطفال ان يعرفوا هوياتهم الحقيقة؟ اليس لعائلاتهم البيولوجية الحق فى ان يعرفوا ما الذى حدث لأطفالهم ؟ وهناك اعتبار اخر يعرفه كل صحفى ان قصة مثل هذه سوف تفقد معظم تأثيرها اذا لم تعرض وجوه وتحكى قصص اولئك الاطفال الذين تأثروا بما حدث.أراد القس الكاثوليكى – مصدر كومبوس ريقاس – منه ان يحكى القصة دون ذكر الاسماء ، حيث ان منظمة القس بإمكانها ان تقوم وبهدوء بإخبار الاطفال عن اصولهم. فى النهاية قرر رئيس تحرير المجلة يولاند أن يفعل ما طلبه القس من اجل روح الوفاق الوطنى .
غير ان الصحفى نفسه لم يزل غير واثق من ان ذلك كان القرار الصحيح. قال كامبوس: "بعد ان سرت القصة بخمس سنوات، لا تزال المعضلة قائمة. في بعض الاحيان، اعتقد ان نشر الاسماء كان سيساعد على احداث لقاءات جديدة وغير متوقعة بين الاطفال الذين تم تبنيهم عن طريق الخطأ وعائلاتهم البيولوجية او ربما كان سيفتح جراحا اجتماعية ويؤدى الى ضرر عظيم.

وتواصل منظمة القس جهودها لإعادة لم شمل الشباب والشابات فى السلفادور وخارجها مع عائلاتهم الذين ولدوا منها.

اسئلة للمناقشة

1. هل كان ينبغى على كامبوس ريقاس ان ينشر القصة ؟ هل كان ينبغى عليه ان ينشر اسماء قُوّاد الجيش الذين تبنّوا الاطفال؟ هل كان ينبغى عليه ان ينشر اسماء الاطفال؟
2. هل كان ينبغى على كامبوس ريفاس ان يعقد مقابلات صحفية مع قواد الجيش مع الاطفال؟ هل يهم كم كان عمر الاطفال؟ ما السن المقبول من وجهة نظرك – الذى يمكنك فيه ان تعقد مقابلة صحفية مع الاطفال؟
3. حدد كل "اصحاب المصالح" فى هذه الحالة، بمعنى اولئك الناس الذين سيتأثرون بقرارات كامبوس ريفاس وزملائه؟ ما عواقب النشر - باستخدام الاسماء - على مصلحة كل فريق؟ ما عواقب عدم النشر؟
4. اذا نشر الصحفيون القصة ووجوه الضحايا دون اسماء، هل من المحتمل ان يلق اهتمام القراء بالقصة – او هل من المحتمل ان يكون اقل تصديقا انها قصة حقيقية؟ هل هذا مبرر لاستخدام اسماء ووجوه الضحايا؟
5. هل عدم نشر القصة او نشرها دون اسماء قد يعنى ان قواد الجيش الذين اخذوا الاطفال لن يتلقوا العقاب أبداً؟ هل هذا سبب مشروع لاستخدام الاسماء؟
6. اراد القس الذى ساعد الصحفيين فى الحصول على القصة من الصحفيين ألا ينشروا الاسماء. هل تحترم هذا المطلب فقط لأنك لا تستطيع ان تنجز القصة دون مساعدة القس؟
7. هل لدى مؤسستك الاعلامية خطوط ارشادية لاستخدم اسماء ووجوه الاطفال؟
8. ماذا عن الخطوط الارشادية لاستخدام وجوه وأسماء ضحايا الجرائم؟ اذا كان الامر كذلك ماذا تقول الخطوط الارشادية عن هذه الحالة؟ اذا لم يكن الامر كذلك ، ما الخطوط الارشادية اذا كان يلزم اى منها التى تعتقد انها يجب ان تكون لدى مؤسستك؟

دراسات حالة

الدقة والنزاهة:

واجب الصحفي الأول، هو البحث عن الحقيقة ونقلها بشكل كامل وصادق. إنها قاعدة صحفية شديدة الصرامة. يجب على الصحفي أن يقرر بأمانة ووفقاً لأخلاقياته المهنية إذا ما كانت المعلومات التى قام بجمعها تعبّر بصدق ودقة عن الحقيقة أم أنها، على العكس، سوف تضلل وتشتت بل وقد تسئ على نحو مجحف إلى الموضوع أو الأشخاص المعنيين.

فى بعض الأحيان تكون هذه هى أصعب القرارات التى يتوجب على الصحفى اتخاذها. القيم الخاصة مثل الدقة والنزاهة هي التي تحدد مفترق الطرق الذى تتلاقى عنده أخلاقيات مهنة الصحافة، ومعايير الحرفية فى هذه المهنة التى تقوم بدورها، بدور الدليل الذى يسترشد به المراسل فى عمله بشكل يومى.

يدخل في إطار الموضوعات التى يتعامل معها الصحفي، الحكم على مصداقية المصدر، وتأكيد الحقائق، واللجوء إلى الأساليب الملتوية، واتخاذ القرارات فيما يخص الموعد النهائى لتسليم العمل.

بالإضافة إلى ذلك فعلى الصحفى أن يتفحص بإمعان كل ما يخص "اهتمامه الأكبر" وهو هذا الدافع الطبيعى المشترك بين كل الصحفيين تقريباً لنيل سبق صحفى فى موضوع ما، كقضية فساد كبرى تدين مسئولين كبار فى الدولة.

حين تقوم مثل هذه الاتهامات على أساس قوي من الناحية الصحفية، وعلى أدلة عديدة ومؤكدة، ومصادر مستقلة غير خاضعة لأى جهة، ويتم عرض كل هذا دون أية أحكام مسبقة أو مواربة فإنه ينتج عن ذلك ما يمكن أن نطلق عليه الفن الصحفى فى أرقى صوره.

أما حينما تُعرَض الموضوعات باعتبارها "تحريات" وهى فى الحقيقة مبنية على مصدر واحد فقط وإشاعات، أو مجرد ترديد متكرر لاتهامات يلقيها مجهولون أو أصحاب مصلحة فإن النتيجة أنه يكون لدينا صحافة غير نزيهة – صحافة اكتسبت اسما جديدا وهو "صحافة الاتهامات".

هذه هي القضايا المطروحة للمناقشة فى الحالات التالي ذكرها:

<u>دراسة حالة</u>

الارجنتين: خيانة من مصدر مجهول

لمدة شهور دارت الشائعات فى وسط الصحفيين في بوينيس أيريس حول قيام أعضاء مجلس الشيوخ فى حزب الأغلبية بتقاضى رشاوى من إدارة رئيس الدولة وذلك لتحرير قانون عمل هام، وكانت تقوم بتغطية أخبار المجلس صحفية تدعى "ماريا فرناندو بيوسيو" تعمل لدى جريدة "الاناثيون" اليومية وكانت كباقى زملائها ومنافسيها تحاول الوصول لأصل القصة.

فى أحد الأيام قام أحد أعضاء المجلس من حزب الأغلبية بدعوتها بشكل مفاجئ إلى مكتبه. وبدءا في الحديث حول الشائعات وفوجئت بيوسيو بأنه يؤكد تقاضى الرشاوى ويشرح لها من الذى عرضها وكيف تمت العملية كلها. لم يكن لدى الصحفية شريط تسجيل ولكنها دونت ملاحظات دقيقة وهامة. فى نهاية الحوار سألته إذا كان يمكنها أن تستخدم هذه المعلومات أم لا فوافق عضو مجلس الشيوخ تحت شرط ألا تكشف عن هويته.

نشرت بيوسيو موضوعها وأشارت إلى مصدر مجهول من حزب الأغلبية. تسببت القصة في حدوث عاصفة من الغضب على الفور وأصر قادة حزب الأغلبية على إنكار أن يكون أى من أعضاء حزبهم قد تحدث مع بيوسيو. حاولوا تكذيبها زاعِمين أنها اختلقت مصدراً وهمياً.

قام جميع أعضاء حزب الأغلبية واحداً وراء الآخر بإنكار قيامهم بالتحدث معها. ووقع العضو الذى تحدث معها تحت ضغط كبير من بقية أعضاء الحزب للانضمام إليهم. حذرت بيوسيو هذا العضو من أنه فى حال إنكاره واقعة التحدث معها فسوف تكشف عن أسمه فى الصحافة. شرحت له أن مفهوم "غير مصرح بنشرة بصفة رسمية" هو أنه عقد بين طرفين – الصحفى والمصدر – وأنه إذا أخل أحد الطرفين بالعقد فبالتالى يصبح الثانى فى حل من الالتزام بالعقد نفسه.

وقالت بيوسيو: "أنا لم أطالبه بالطبع أن يعلن أن كل ما فى القصة حقيقي، لقد طالبته فقط ألا يشهد بأن وقائعها كاذبة وألا يعلق على الموضوع.. وهذا شيء كان بإمكانه فعله بكل تأكيد حيث إنه كان يوجد 67 عضواً آخر سوف يعارضوننى.

إلا أنه نتيجة للضغط الشديد الذي مارسه عليه حزبه، قال العضو بأنه هو أيضاً لم يقم بالتحدث مع بيوسيو فقامت الجريدة، بالاتفاق مع بيوسيو، بنشر قصة أعلنت فيها اسم العضو بوصفه مصدر القصة الأصلية. لا تزال الأصداء السياسية لقرار بيوسيو تتردد فى الأرجنتين وفى المجتمع الصحفي، ولا يزال الصحفيون يتجادلون بانفعال حول ما إذا كان قرار بيوسيو فى نقض اتفاق "غير مصرح بنشره رسمياً" قراراً مُبرراً أم لا بسبب إنكار المصدر تحدثه معها.

تقول الصحفية: "إذا حدث معى شيء مشابه مرة أخرى أعتقد أننى سأكرر ما فعلته بالضبط. فأنا اعتقد أن هذا كان سلاحى الأوحد للدفاع عن مهنتى وهذا بالرغم من أننى أعي تماماً أنها ليست قضية محسومة وأن هناك وجهات نظر - اتفهمها حتماً - لهؤلاء الذين يؤيدون أو يرفضون موقفى".

أسئلة للمناقشة:

1. هل كان لبيوسيو الحق فى نقض الاتفاق المبرم بينها وبين عضو مجلس الشيوخ؟ لماذا؟

2. ما هى تبعات قيام الصحفى بالإعلان عن أسم المصدر الذى كان قد اتفق معه على أن يشير إليه على أنه غير مصرح بالإعلان عنه رسمياً؟ كيف سيؤثر مثل هذا القرار على رغبة المصادر - فى المستقبل - فى الإدلاء بالمعلومات دون الإفصاح عن هويتهم؟

3. اعتقدت بيوسيو أنها إن لم تعلن عن اسم مصدرها فسوف تفقد مصداقيتها لأن كل عضو فى المجلس قد أنكر أن تحدث إليها. هل الحفاظ على سمعتها يعتبر سبباً كافياً للإفصاح عن مصدرها؟

4. ماذا يعنى مصطلح "غير مصرح بنشره رسمياً" بالنسبة لك؟ هل تعتقد أن لدى الصحفى والمصدر بشكل عام نفس الفهم لقواعد هذا المصطلح.

5. هل كان هناك أى إجراء وقائى بإمكان بيوسيو اتخاذه فى أى مرحلة من هذه الأزمة – سواء أثناء المقابلة، عند كتابة القصة نفسها أو حتى بعد نشرها – بهدف حماية نفسها من أن "يحرقها" المصدر؟

6. لم تقم بيوسيو بتسجيل المقابلة على شريط كاسيت، حيث كان من الممكن أن يكون ذلك نقطة فى صالحها لإقناع المصدر ألا ينكر حديثه معها. ما مميزات اللجوء إلى شريط التسجيل وما هى العيوب؟

7. هل لدى المؤسسة الإعلامية التى تعمل لديها خطوط إرشادية بخصوص استخدام المصادر المجهولة والمقابلات غير المصرح بنشرها رسمياً؟ هل كان لأى من هذه الخطوط الإرشادية أن تساعد فى هذه الحالة؟

دراسة حالة:

تشيلى: الكاميرات الخفية

إن الرشوة والابتزاز من الجرائم التى يندر ممارستها علانية وبالتالى فالصحفى ماريو أجيليرا، مراسل القناة السابعة فى تشيلى، لم يشعر بأى تأنيب ضمير فى الحصول على قصته عن طريق

هذا هو أصل القصة: أخبر أحد أصحاب مصانع الأحذية القناة السابعة أن هناك مفتشة عمال تطالبه بدفع مبالغ نقدية لها وتهدده أنه إن لم يفعل فسوف تبلغ عنه وتلفق له تهمة مخالفات مالية وهمية فى المصنع، وبما أنه مهاجر غير قانونى فسوف يتعرض بالتالى للطرد من البلد. قام المراسل أجيليرا بالاتفاق مع رجل الأعمال على أن يصور ويسجل تسليم النقود إلى المفتشة. لكن المفتشة تبدأ بالشك فى الأمر حين يحاول صاحب المصنع تسليمها النقود فى شارع عام. ويتطور الحوار الذي يدور بينهما ليصبح – حواراً متدنياً في حد ذاته، حيث إنها تقول له: "لا تعطنى النقود هنا" ثم تقترح: "كلا، فلنذهب إلى مكان أخر ونشرب شيئاً" ثم تصور الكاميرا تبادل الأموال.

بعد أن تنتهى عملية تسليم النقود، يقوم المراسل بتتبع مفتشة العمال إلى مطعم تتوجه إليه ويسألها والكاميرا دائرة "هل تعلمين أن الابتزاز جريمة يعاقب عليها القانون؟ وحين تدعى جهلها عما يتحدث عنه يضغط عليها بالتفاصيل التى يعرفها. "إننى اتحدث عن الـ 300000 بيزوس (حوالى 660 دولار أمريكى) التى استلمتها".

يصبح المشهد مؤلماً للغاية حين تصاب المفتشة بالذعر وتتوسل إلى المراسل لكى يوقف التصوير. كانت هذه المشاهد المؤثرة لب الموضوع الذى عرضه أجيليرا على القناة السابعة فى هذا المساء. المراسل غير نادم على شئ ويقول: "لا تتاح لنا كل يوم فرصة لتسجيل مثال على الفساد كهذا".

لكن البعض انتقد صحافيو القناة السابعة وأخلاقياتهم لقيامهم بعرض الموضوع بهذه الطريقة، خاصة ذلك اللقاء مع المفتشة فى المطعم.

بعد تلقى ردود أفعال مضادة من الجمهور، طلبت القناة السابعة حكم مجلس الأخلاقيات فى هذا الشأن لأية هيئة رقابية مستقلة عن الإعلام يساندها مالكو المؤسسات الإعلامية. حكم المجلس بأن اللقاء المفاجئ الذى صورته القناة السابعة قد انتهك كرامة المسئولة وأكد أن المؤسسة الإخبارية كان يتوجب عليها إعطاء المسئولة فرصة لكى تستعد قبل أن تجيب على الأسئلة أمام الكاميرا.

ميجيل جونثالث عضو المجلس عبّر عن الحكم كالتالى: "نحن لم ننتقدهم لاستخدامهم الكاميرا الخفية وإنما لأنهم تتبعوا هذه السيدة إلى مطعم، واجهوها أمام الكاميرا، عارضين ذلك على الجمهور ولم يعطوها فرصة معرفة التهم الموجهة ضدها وفرصة الحصول على أى عون لتدافع به عن نفسها".

دار جدل شديد حول هذه القضية فى مؤتمر المنعقد فى سانتياجو. وجاء رأى فوثيا كاستيون عميدة كلية الاتصالات فى جامعة دييجو بورتالس متفقاً مع رأى المجلس. حيث قالت: "السؤال هو هل كان من الصواب أخلاقيا أن يتم إخفاء الكاميرا ثم أن يعرض رد فعل هذه السيدة... فهى سيدة لديها أسرة وأطفال. لم يكن لديها وقت لتقوم برد فعل آخر وكل ذلك كان معروضاً على (التليفزيون) تلك الليلة".

تمت بث الموضوع على الهواء فى مساء ليلة جمعة حيث كان هذا التوقيت موعداً نهائياً اعترفت المحطة نفسها أنه لم يكن هناك وقت لإعداد القصة بشكل جيد. ويقر المدير السابق للقناة السابعة الآن بأن المحطة قد تكون قد شتت الجمهور وأبعدته عن القضية الرئيسية التى هى – تقديم الرشوة باليد – بهجومها على مفتشة العمال عن طريق هذا الوابل المفاجئ من الأسئلة التى تم توجيهها إليها على الهواء.

بينما يرى آخرون أن تصوير المفتشة دون سابق إنذار له تبريره نظراً للظروف. فمن المفترض أنها قامت بارتكاب جريمة قبلها ببضعة دقائق قليلة، فقد كانت وهى مسئولة حكومية ذات مسئوليات تجاه الشعب ولكن فى نفس الوقت لم يكن لديها الحق لحماية خصوصيتها و بنفس درجة حماية الخصوصية التى يحصل عليها المواطن العادى.

يعتقد بعض الصحفيين أن حكم مجلس الأخلاقيات فى القضية كان من الممكن أن يقبل بتسوية ما بخصوص استخدام الكاميرا المخبأة لو لم تكن ظروف هذه القضية تثير كل هذا الجدل والخلاف.

أسئلة للمناقشة:

1. هل كانت القصة مهمة إلى الدرجة التى تبرر استخدام الكاميرا المخبأة؟

2. هل كانت هناك طرق أخرى للحصول على المعلومات؟
3. ماذا أضاف "اللقاء الشرك او الكمينambush" للقصة؟ هل كان هذا تصرفاً نزيهاً؟
4. ناقش قرار مجلس الأخلاقيات: ما نوع الالتزام الذى لدى المنظمات الإخبارية تجاه الأشخاص الذين تتطرق إليهم فى المواضيع التى تعرضها؟
5. هل كان وضع المفتشة من حيث كونها امرأة وربة أسرة له علاقة بأخلاقيات المهنة فى هذه القضية؟
6. هل تعتبر أن هذا الموضوع يعتبر تحقيقاً جيداً حول قضايا الفساد؟ ماذا كان ينقصه؟
7. هل كان من اللائق على الإطلاق استخدام وسائل خداع مثل كاميرات مخبأة أو شرائط تسجيل للحصول على قصة؟ أين تضع الحدود؟

<u>دراسة حالة</u>

مونجوليا: ثمن نشر الشائعات

بعد عدة عقود من الرقابة المشددة من قبل الحكومة، يستمتع الإعلام الآن، فى مونجوليا تلك الدولة التى كانت فى وقت ما دولة نائية، بمذاق حرية الصحافة للمرة الأولى.

دارت مؤخراً في إحدى الصحف واقعة ما ،تعلّم منها العاملون بها درساً قاسياً نبّههم إلى أهمية ممارسة هذه الحرية بحذر.

كانت هاند دولجود تعمل كرئيسة تحرير جريدة "UG" (العالم) منذ عامين عندما قامت جريدتها بنشر موضوع فى أوائل عام 2002 عن امرأة تعمل فى حرس الحدود يعتقد أنها تحمل الفيروس المسبب لمرض الإيدز وقالت القصة نقلاً عن مصدر لم تصرح باسمه – إن هذه السيدة تنشر الفيروس فى الحدود الروسية عن طريق معاشرتها لعدة رجال، بما فيهم جنود آخرون.

وبالرغم من أن الجريدة أشارت إلى هذه السيدة عبر ذكر حروف اسمها الأولى فقط فإنه لم يكن من الصعب على الناس فى المنطقة أن يتوصلوا إلى معرفة شخصية هذه المرأة فلم يكن هناك العديد من حرس الحدود الإناث.

بعد نشر القصة توجه فريق من المكتب الوطنى لمحاربة الإيدز والأمراض التناسلية إلى المنطقة لإجراء تحاليل الإيدز للمرأة وللرجال الذين عاشرتهم. وقد أكد نوعان مختلفان من التحاليل خلو هذه السيدة من فيروس الإيدز. قامت "UG" فوراً بنشر تصحيح للخبر فى صفحتها الأولى. وقالت هاند دوجلر فى التصحيح (تستخدم اسم واحد فقط مثل العديد من المونجوليين): "بوصفنا إعلاماً حراً فإننا مستعدون ومُلزَمون بنشر نص اعتذارى عن أخطائنا نحن أنفسنا، لأننا نعتقد أن هذا أحد المبادئ الأخلاقية للإعلام الحر".

إلا أن هذا التصحيح لم يساعد المرأة التى اتهمت ظلماً. فقد قام صديقها بضربها حتى فارقت الحياة بعد نشر التصحيح بفترة قصيرة معتقداً أنها نقلت إليه المرض. أى أنه إما لم يقرأ التصحيح أو لم يصدقه. اتهمت هاند دوجلر بالتشهير وهى تهمة جنائية فى مونجوليا. وأثناء الثورة الهائلة التى انتابت الرأى العام بعد وفاة الحارسة حكمت المحكمة على هاند دوجلر بالسجن لمدة عام.

يرى رئيسيها فى العمل أن المحكمة أصدرت حكماً قاسياً بسبب ضغط الرأى العام وكوسيلة لتأكيد السيطرة على الإعلام. ويرى "جانباتار" مالك الجريدة أن: "القضاة كانوا متلهفين على عقاب "هاند دولجور" بدون أن يضعوا فى الاعتبار حقائق هامة عديدة متصلة بالقضية. لقد أرضوا جميع الشكاوى مائة بالمائة دون أن يضعوا فى الاعتبار أن "UG" نشرت اعتذاراً وأن سلوك "هاند دولجور" كان جيداً.

من المحتمل أيضاً أن القضاة تعمدوا أن يقسوا على هاند دولجور لأنها رفضت الإعلان عن أسماء المصادر الرئيسية للقصة. فقد صرحت بعد أول ظهور لها فى المحكمة بالتالى: "أفضل التنازل عن وظيفتى على الاعتراف بأسماء الأشخاص الذين يستقى منهم صحفيونا معلوماتهم وتحرياتهم. فلو

يسعى الآن مركز الحرية، وهى منظمة غير حكومية فى مونجوليا مهمتها الدفاع عن الديمقراطية، إلى الإفراج عن هاند دولجور وإخراجها من السجن. وحجة المركز هى أن اعتذار الجريدة الكامل والفورى كان يجب أن يجنب هاند دولجور العقاب وأن جعل عقوبة التشهير جنائية سيؤدى إلى أن يخشى الصحفيين البحث عن أخطاء وفساد مسئولى الحكومة.

أسئلة للمناقشة:

1. هل اتخذت "هاند دولجر" وجريدتها خطوات فعالة لضمان كون المعلومات التى وصلت إليهم صحيحة قبل نشرها؟
2. لو كان صحيحاً إن حارسة الحدود كانت مصابة بفيروس مرض الإيدز هل كان ذلك سيبرر نشر الجريدة للموضوع؟ هل كان للحارسة الحق فى حماية خصوصيتها فيما يتعلق بتفاصيل شديدة الخصوصية فى حياتها أم كان اهتمام الرأى العام بالقضية مما مبرراً لانتهاك حقها فى الخصوصية؟
3. هل كان ينبغى على الجريدة اتخاذ المزيد من الإجراءات لضمان عدم التعرف على الحارسة؟ ماذا كان يمكنها أن تفعل لحماية هويتها؟
4. هل كان على الجريدة أن تحاول الاتصال بالحارسة لمعرفة القصة منها هى قبل نشر المقال؟ كيف كان يمكن أن يحول ذلك دون ارتكاب الجريدة لهذا الخطأ؟
5. هل كانت الجريدة حريصة بما يكفى فى استخدام مصادر مجهولة فى القصة؟

6. ما الذى كان أصحاب هذه المصادر يبغونه من جعل الجريدة تنشر مثل هذه المعلومات الكاذبة عن حارسة الحدود؟ ما الخطوات التى يمكن للإعلام أن يأخذها لضمان صحة المعلومات التى ترد إليه من مصادر مجهولة قبل نشرها أو إذاعتها؟

7. هل كان يجب على هاند دوجلر كشف مصادر الجريدة للمحكمة بعدما تم التأكد من عدم صحة معلوماتهم؟ لم قد يكون من الضرورى أن يحمى الصحفيون هوية المصادر المجهولة حتى عندما تزودهم هذه المصادر بمعلومات كاذبة؟

8. هل يجب أن يكون الاعتذار الذى نشرته "UG" فى الصفحة الأولى كافياً لمنع إدانة هاند دولجر بتهمة التشهير؟ هل كان من العدل معاقبتها بالسجن؟ ما خطورة أن يكون عقاب فعل التشهير هو السجن؟

دراسة حالة

كولومبيا: التلاعب الإلكترونى بالصور:

أثناء الانتخابات الأخيرة فى كولومبيا كان محررو مجلة "Cambio" (تغيير) يريدون كتابة موضوع حول حرب العصابات المسلحة فى حركة(FARC) الثورية وتمركزهم فى أماكن التصويت للانتخابات فى المناطق الواقعة تحت سيطرة المتمردين. أبلغت مصادر المجلة أن العصابات تحاول أن تروّع المواطنين حتى لا يدلوا بأصواتهم فى الانتخابات. حيث إنه إذا حدث تحول وانخفاض فى عدد الناخبين فى هذه المناطق فذلك من شأنه أن يعزز ميزان قوى الـ FARCs.

كان لدى المحررين قصة جيدة – العديد من المصادر، بما فيهم شهود عيان أبلغوا عن رؤيتهم أفراد العصابات المسلحة فى مناطق الاقتراع، وحيث أنه لم يكن لديهم صورا لتؤكد القصة فقد ابتدعوا الصور اللازمة.

التقطت المجلة صورة لجندى يحرس أحد صناديق الاقتراع فى أحد ميادين البلدة وقاموا بإجراء بعض التعديلات الطفيفة مستخدمين تقنيات المعالجة الإلكترونية. قام الفنيون أولاً بإزالة الشارة التى




This photo of an Army soldier at a polling place digitally was altered to make the soldier to appear to be a guerrilla. His hat was changed, his watch removed and a patch was added to his shoulder.

لم تتوقف المجلة عند ذلك ففى التلاعب الثانى، بدأ الفنيون بصورة لصندوق اقتراع فى ميدان خال وكلب كسول ينام أمام الصندوق. ثم بعد ذلك أضافوا لهذا المشهد صورة أثنين مسلحين من رجال حرب العصابات، رجل وامرأة، فى الغابة. قاموا بتركيب هذه الصورة على صورة الصندوق الموجود فى الميدان الخالى حتى إنهم أضافوا ظلاً خلف أفراد حرب العصابات. (أنظر الصورتين قبل وبعد أسفل الصفحة).

فى الحالة الأولى، لم تكن هناك أية دلالة فى المجلة على أن الصورة قد تم تغييرها. فى الحالة الثانية كان هناك علامة صغيرة تحت الصورة تدل على أنها "مونتاج صورة".




These two unrelated photos were combined digitally to make it appear that guerrillas were guarding the ballot box. Note the shadows added behind them.

فيما عدا ذلك، لم تكن هناك تعليقات أخرى تشرح ما الذى تظهره الصور، مارتا رويت مديرة مؤسسة أنطونيو نارينيو فى كولومبيا التى تساعد الصحفيين الذين يواجهون أى خطر، تقول إنه أمر شائع أن يلجأ الإعلام فى بلدها إلى استخدام صور فوتوغرافية أو لقطات فيديو خداعية وبالإضافة للصور التى يتم التلاعب بها إليكترونياً فالإصدارات ومحطات التليفزيون غالباً ما "تُفَبرِك" للجمهور صوراً أو لقطات فيديو.

على سبيل المثال، هى تعرف حالات وصل فيها المصور التليفزيونى أو الفوتوغرافى متأخراً إلى موقع معركة أو مذبحة مدينة بعد أن تم نقل الجثث. فطلب المصورون من أشخاص أحياء أن يناموا على الأرض حيث كان ترقد الجثث وغطوهم بملاءات والتقطوا لهم الصور وتضيف أنه لا القراء ولا المشاهدين قد شاهدوا أى تنويه عن أن هذه الأجساد لم تكن هى أجساد الضحايا الحقيقيين. يبرر الإعلام هذه الصور بأن الجثث المزيفة تم وضعها بالضبط مكان الجثث الحقيقية وبالتالى فلم يتم إعطاء المشاهدين أو القراء أية معلومات مزيفة.

تقول رويث إنه فى حالات أخرى يطلب المصورون وطاقم الفيديو من كاتبى الأخبار أن يعيدوا تمثيل الأحداث أمام الكاميرا لأن الحدث الحقيقى قد فاتهم.

أسئلة للمناقشة:

1. هل كانت مجلة "Cambio" محقة فى التلاعب بالصور؟ هل يؤثر كون أن التلاعب قد تم استخدامه ليوضح قصة أكدت مصادر موثوق منها أن ما أظهرته الصور المتلاعب بها هو فعلاً ما حدث فى الحقيقة؟

2. أشارت المجلة إلى أن أحد هذه الصور هى "صورة مُمَنتجة" هل يبرر هذا استخدام الصورة؟ هل يفهم أغلب القراء ما هو مونتاج الصورة؟ هل كان للمجلة أن تفصّل أى شئ أخر لتُعلم القراء بما فعلته؟

3. هل من الصحيح على الإطلاق، أن يتم التلاعب إليكترونياً بالصور ؟ هل يهم نوع القصة التى توضحها هذه الصور؟ (على سبيل المثال، هل من المقبول أن نُقدم على أشياء فى القصص الهامة والبارزة ولا نستطيع أن نفعلها فى القصص الإخبارية؟) هل يهم أن يتم إعلام القارئ أن الصور تم تعديلها؟ ولو كان لذلك أهمية، فكيف يمكن أن نعلم القارئ بذلك؟

4. أثناء حرب 2003، فى العراق قام مصور من Los Angeles Times بأخذ صور عديدة لجندى بريطانى يحرس مجموعة من العراقيين. إحدى هذه الصور أظهرت الجندى رافعاً يده أمام المارة بشكل درامى كعلامة للسيطرة. بينما أظهرت صورة أخرى رجل فى وسط هذه الجماهير واقفاً حاملاً طفلاً رضيعاً. قام المصور بتجميع الصورتين فى صورة واحدة تبدو مرضية فنياً. وحين اكتشف المحررون أنهم نشروا صورة معدلة (بعد أن لاحظوا أن بعض الأشخاص فى الخلفية تكرروا فى الصورة) قاموا بطرد المصور. هل كان هذا لائقاً؟

5. هل من المقبول تصوير أو إعادة تمثيل لقطة للكاميرا؟ هل ستختلف الإجابة، إذا كان ما تظهره الصورة الممثلة لم يحدث بالفعل، أو إذا كان قد حدث لكن ليس أثناء الوقت الذى كان المصور موجوداً فيه؟ هل يجب إعلام القراء أو المشاهدين أن الصورة هى إعادة تمثيل؟

6. تخيل إنك مصور تلتقط صوراً فى مهرجان به اثنان من المرشحين المتنافسين. وبالرغم من كراهية كل منهما للآخر الشديدة فإنهما يتصافحان حين يتقابلان فى مهرجان. لكن هذه اللقطة فاتتك. هل تطلب منهما أن يتصافحا مرة أخرى أمام كاميرتك؟

7. ما تأثير تعديل أو إعادة تمثيل المشاهد على مصداقية الإعلام فى عيون الجمهور؟

8. هل لدى مؤسستك الإعلامية خطوط إرشادية فيما يخص تعديل أو إعادة تمثيل المشاهد أو الصور؟ هل تعتقد أنه يجب أن يكون لها سياسة خاصة فى هذا الشأن؟ ماذا يجب أن تكون هذه السياسة؟

دراسة حالة

الهند: المراسلون مثلهم مثل القوّادين والمبتزين

فريق تحريات تهيلكا (اختصاراً يدعى TIT) بدأ تحرياته السرية فى مقتنيات وزارة الدفاع بخطة لعب بسيطة: "البدء بالمستوى الأدنى من سلسلة المأكولات ثم العمل على صعود السلم حتى الوصول إلى القمة" Tehelka.com هى أشهر موقع إلكترونى للأنباء فى الهند. يعمل بها أكثر من 100 صحفى يومياً كان الموقع ينشر العديد والعديد من القصص الجديدة. وكلمة Tehelka تعنى طنين أو اهتياج وثورة ، وبالفعل هذا ما كانت الشبكة تقدمه فقد قدمت قصصا رائعة وهى تشتهر بشجاعتها فى تناول الموضوعات المختلفة والعديد من الفضائح التى تم الكشف عنها فى السابق قدمها مراسلون يعملون متخفيين لصالح هذه الشبكة. لكن فى الحقيقة لا توجد قصة كان لها نفس الأثر الذى كان لهذه القصة.

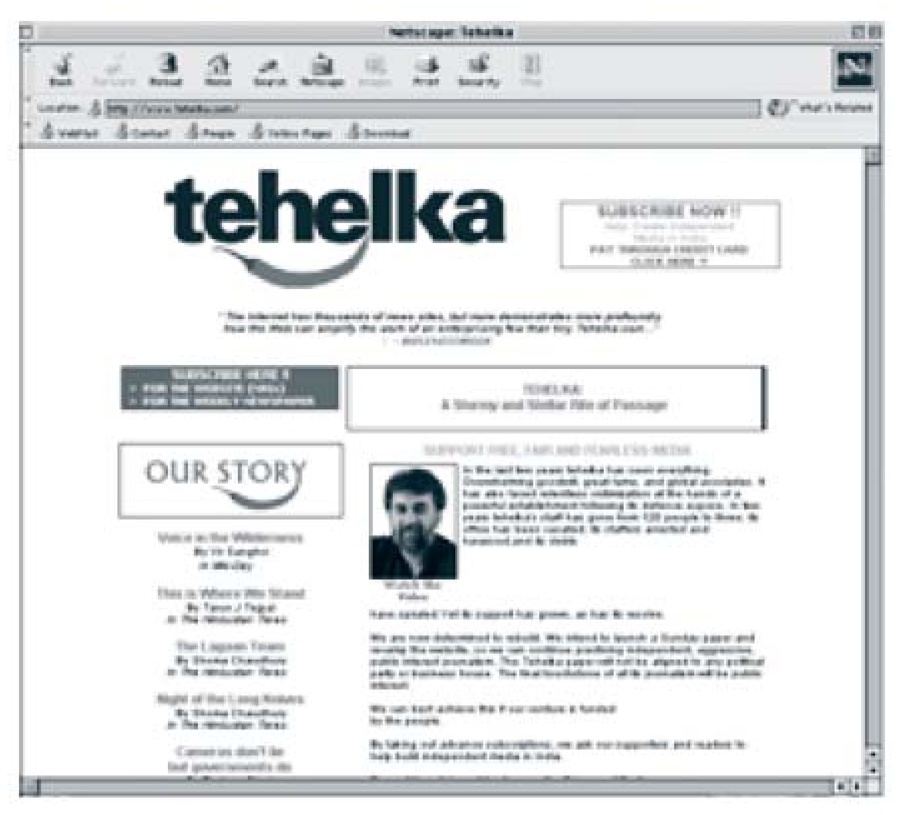
قام أثنين من مراسلين TIT وهما أنيرودها باهال وماثيو ساموبل بتقديم أنفسهم على أنهما ممثلين لشركة وهمية لتصنيع الأسلحة، وأنهم يريدون أن يبيعوا للجيش "جيل رابع من الكاميرات الحرارية التى تحمل يدوياً". وقد كانت هذه الكاميرات وهمية وغير موجودة، على مدار سبعة شهور تمكن باهال وصامويل من التعامل مع شبكة من كبار وصغار السياسيين وموظفى إدارة الدفاع والوسطاء، كل ذلك ليلفتوا انتباه المسئولين عن شراء المعدات الحربية إلى منتجهم الوهمى.

فى طريقهم لذلك قاموا بشراء معلومات، ونفوذ ، والتعرف على المسئولين عن قواعد اللعبة. وقد دفعوا رشاوى مالية صغيرة وكبيرة بلغت أحيانا بضعة آلاف من الدولارات للفرد وذلك لأكثر من 30 شخصا. ووعدوا بمبالغ أكبر لكنهم لم يدفعوها، وقدموا عقودا ذهبية كهدايا. وقاموا باستضافة الأشخاص الذين يهمونهم فى فنادق فاخرة، ووفروا لهم عاهرات في الفنادق.. وأثناء كل ذلك كانت هناك كاميرا مخبأة تسجل هذه الأحداث.

حين أصدر أخيراً المسئول المختص خطاب رسمى يسمح فيه بإجراء تجارب عملية لكاميرا الطرف الغربى الحرارية كان الصحفيون قد حصلوا على مبتغاهم لإثبات درجة الفساد الموجودة فى إدارة إمدادات الجيش. تم تحرير أكثر من 100 ساعة من شرائط الفيديو وعرضها فى فيلم وثائقى مدته 4 ساعات تم عرضه على محطة تليفزيون تعاونت معهم.

كذلك تم نشر نص هذا الفيلم الوثائقى على Tehelka.com وأبلغت الشبكة أنها تلقت مليون زائر لهذه الصفحة يوميا بعد نشر القصة. القصة أتت بنتائج فورية. قام وزير الدفاع والعديد من المسئولين الكبار فى الحزب الحاكم بتقديم استقالتهم.

أصبح الجيش موصوماً بالعار فى أعلى صفوفه. لفترة طويلة ظلت القصة هى حديث الهند الشاغل، وبعد مرور أكثر من عامين ظلت هذه القصة موضوعاً ساخناً بين القوى السياسية والصحفيين.



يناقش الصحفيون مدى أخلاقية الوسائل التى تم استخدامها للحصول على القصة. لكن الحكومة قامت بعمل تحريات واسعة ورفعت قضايا تخص كل ما يتعلق بـ Tehelka.com وممارساتها و

دراسة حالة

كوسوفو: محاولة تجاوز الـ "لا"

منذ أن انتهت حرب كوسوفو فى 1999 و بيرات بوزهالا و عدد كبير من الصحفيين، فى جمهورية البلقان شبه المستقلة يرغبون فى دخول سجن دوبرافا. فى هذا السجن قام البوليس الصربى بذبح أكثر من 100 سجين بعد تعرضهم للقصف من قبل قوات الناتو.

بوزهالا، و هو مراسل لجريدة زيرى كان يريد أن يتحدث إلى السجناء الموجودين هناك ليعرف حال السجن حالياً. لكن فى كل مرة كان يطلب فيها إذن بالزيارة كان يقابل بالرفض. فى فبراير 2003 وجد فرصته ليزور السجن ولكن ليس كصحفى. بوزهالا كان خريج جامعة بريشتينا – كلية الحقوق و بالإضافة لكونه مراسل لزيرى فقد كان يعمل كمحامى تحت التمرين. أقامت نقابة المحامين فى كوسوفو مجموعة من ورش العمل و الدورات التدريبية منها زيارة لسجن دوبرافا.

كان منسق البرنامج و بعض المحامين تحت التمرين الآخرين يعلمون أن بوزهالا كان يعمل صحفياً أيضاً لكن لا أحد من داخل السجن كان يعلم. قامت المجموعة بعمل لقاء مع مدير السجن ثم تحدثوا إلى حراس و مساجين داخل زنازينهم. طرح بوزهالا أسئلة كثيرة حول ظروف المعيشة فى السجن و العلاقات بين الحراس و المساجين. بعد أن عاد لغرفة الأخبار، كتب انطباعات ولم يكن واثقاً حينذاك على الإطلاق أنه سيقوم بكتابة قصة كاملة. و قال: "أخبرت رؤسائي عن تحفظاتي والتساؤلات الخاصة عما إذا كانت الكتابة عن السجن ستكون أخلاقية أم لا، حيث أنى وجدت أنني سوف أبدو

"بعد مناقشة طويلة قرر بوزهالا مع المحررين الآخرين أن يكتب القصة تاركاً بعض المعلومات الهامة التى كان يود أن يضمها لموضوعه. مثال على ذلك : أنه لم يكتب أن بعض الحرس – دون أن يعلموا أنه صحفى – أخبروه أن العديد من المجرمين الخطرين تمكنوا من الهرب، معلومة من المحتمل أن يكون للجمهور الحق فى معرفتها. لكنه لم يشأ أن يعرض هؤلاء الحراس لخطر فقدان وظائفهم. لكن ضمن بعض الأقوال الأخرى التى قالها له حراس و مساجين دون أن يعلم أى منهم أنه يتكلم مع صحفى. الأجزاء التى أستشهد بها من أقوال الحراس تضمنت شكاوى عن " انعدام السلطة " مع السجناء الذين لم يبدوا أنهم يخافون الحراس. لقد وصفت قصته بشكل شديد الحيوية، حياة السجن وقارنتها بظروف حياتية أشد سوءاً فى مأوى للاجئين فى قرية مجاورة.

قال بوزهالا أنه تم استقبال قصته بشكل جيد حيث أنها كانت الرواية الوحيدة المتوافرة عما يجرى خلف أسوار السجن. لكنها لم تستقبل جيداً بالطبع من مدير السجن الذى قدم شكوى إلى نقابة محامين كوسوفو و قال فيها أن المجموعة التى زارت السجن مسئوله عن " كشف حقائق لم يكن هناك داع لجعلها معلومة للعامة ". قال بوزهالا : مجموعة المحامين لم تجد أمامها حلاً آخر غير أن تقاضينى ". و يضيف : " رؤسائى فى التحرير يساندوننى بقوة حتى الآن، يبقى أن نرى كيف ستسير إجراءات المحكمة ".

أسئلة للمناقشة

1. هل كان من الملائم أن يكتب بوزهالا القصة بالرغم من أنه لم يعرف نفسه على انه صحفى؟ هل توافق أم لا مع دفاعه القائل بأن هذه كانت الطريقة الوحيدة للحصول على القصة وأن الوصول للقصة كان شديد الأهمية بحيث أنه يبرر تجاوز المشاكل الأخلاقية التى كانت تقف فى طريق وصوله إليها.

2. لو أنك كنت مكان بوزهالا هل كنت لتخبر مدير السجن أنك صحفى؟ هل إجابتك على هذا السؤال لن تتغير حتى لو علمت أن مدير السجن ما كان ليسمح لك بالدخول لو علم أنك صحفى؟

3. هل كنت لتنشر تصريح الحراس بأن العديد من المسجونين قد تمكنوا من الهرب؟ هل كان من حق الجمهور معرفة ذلك؟ هل كان ليقلقك أن الحراس قد يفقدون ووظائفهم لو أنك نشرت ما قالوه ؟

4. ما عواقب قرارات بوزهالا على نفسه و على الصحفيين الآخرين و على الاشخاص الذين تكلم معهم و على القراء؟

5. هل من الصحيح أن يجرى صحفى حواراً دون أن يعرف الضيف أنه أو أنها تتكلم مع صحفى؟ هل هناك فرق بين ألا تعرّف نفسك على أنك صحفى (و هذا ما فعله بوزهالا) و بين أن تدّعى فعلياً أنك شخص آخر و لست صحفياً من أجل أن تتوصل إلى ما تريده من معلومات؟

6. تخيل أنك تحاول أن تحصل على حوار مع ضحية مظاهرة يرقد فى المستشفى، هل تدعى انك من أفراد أسرته لتتمكن من الدخول إلى غرفة الضحية؟ هل تدعى أنك أحد العاملين فى المستشفى؟

7. ما تأثير وسائل الخداع على استعداد المصدر لأن يثق فى الصحفيين؟ و ما تأثيرها على مصداقية الأعلام لدى الجماهير؟

دراسات الحالة

الاستقلال:

الصحافة لها متطلبات من ممارسيها غير قابلة للتفاوض. أنها تتطلب منا كمهارة مهنية أن نضع جانباً آراءنا وأهتما متنا و أن نطارد الحقيقة عوضاً عن ذلك و بالنيابة عن القراء والمجتمع. أنها تتطلب منا

إن استقلالية الصحافة تتطلب أن نتحاشى تعارض المصالح أو حتى مجرد أن يبدو ما نكتبه تعارضا للمصالح، خاصة تلك المصالح التى تشمل امتيازات مادية لأنفسنا أو للمؤسسة الإخبارية التى ننتمي لها. أنه أمر واقع أنه فى أغلب بلاد العالم تكون مرتبات الصحفيين هى أقل شريحة فى الطبقة العاملة المكافحة.

للأسف أن هذا المعيار غالباً ما يلقى تقديراً عند مخالفة القواعد و هذه قاعدة تنطبق عليها عبارة "أنا أخضع للقاعدة لكنى لا أطيعها ."

فى عالم مثالى يجب أن تكون الصحافة حرة من أى هدف آخر غير إعلام الجمهور، لا يجب أبداً أن يكون الحافز الدافع لها هو رغبةً فى مجاملة أحد ممن ينشرون إعلاناتهم فى الجريدة، أو تقديم مصلحة سياسية أو السعى من أجل استفادة مادية منفصلة خاصة بالصحفى أو المؤسسة الإعلامية. إن مجال القضايا التى تحتويها القيمة الصحفية للاستقلال تشمل تضارب المصالح، الاعمال الإضافية (زيادة مرتب الصحفى عن طريق العمل فى وظيفة آخرى تثير الشك حول دوافعه الحقيقية)، قبول الهدايا و الخدمات أو الرشاوى وحماية نزاهتنا الصحفية حتى من النزوات السياسية و الاقتصادية من مالكى المؤسسات الإعلامية.

الحالة الأولى التى سنتناولها تتعرض لموضوع العمل الإضافى، الذى هو فى الأغلب المشكلة الأخلاقية الأكثر شيوعاً فى الصحافة فى كل بلاد العالم.

<u>دراسة حالة</u>

بنما: خبير علاقات عامة أثناء النهار، مراسل صحفى أثناء الليل

فى بنما الجميع يعرف من هو خواكين مايزون. إنه صحفى منذ 25 سنة. يظهر على الهواء مباشرة تقريباً كل ليلة كمراسل متعدد المهام يغطى كل أنواع الأخبار بدءاً من مشادات البارات مروراً بالسياسة و التعليم. إنه أيضاً ذلك النوع من الصحفيين الذى يعرف كل الناس والذى باستطاعته الحصول على مقابلة مهما كانت الظروف، إنه الشخص الذى ينجز المهمة دائماً. إلا أنه لديه وظيفة أخرى أثناء النهار، يكتب تصريحات صحفية و يدير مواقع تليفزيونية لوزارة التعليم. أحياناً يقوم بعمل دعاية لموضوع خاص بالتعليم لصحفيين آخرين أثناء النهار ثم يجد نفسه فى موقف يضطر فيه للكتابة عن نفس القصة – بوصفه صحفى – مساءً.

على كل المستويات، إنه يقوم بعمل جيد فى كلتا الوظيفتين. لا أحد ينكر أن هذا تضارب للمصالح، لكنها حالة استثنائية خاصة بـ(مايزون) فقط و كلاً من حكومة دولته و رؤسائه فى التليفزيون موافقين عليها. إنه لا يشعر بالارتياح إزاء بعض التنازلات التى أضطر للقيام بها لكنه يبرر الموقف بأنه أحد حقائق الحياة. هو يكسب 600 دولار شهرياً فقط كصحفى و هذا لا يكفى لسد احتياجاته. لكنه ليس وحده الواقع فى هذه الأزمة الأخلاقية. يقول: " أنا أعتقد أن الصحفى يجب أن تكون لديه وظيفة واحدة لكن للأسف فأن أغلب صحفيين هذا البلد ، بما فيهم أنا ، لديهم وظيفتان" . بمعنى آخر " أنا أخضع للقاعدة و لكنى لا أطيعها ".

أسئلة للمناقشة:

1. هل من المقبول على الإطلاق أن يعمل الصحفى بوظيفتين؟
2. ما هى المشاكل المحتملة التى تنشأ عن الصحفى بوظيفة أخرى؟
3. هل هناك وظائف يمكن للصحفى أن يعمل بها دون أن يؤدى ذلك إلى تعارض فى المصالح؟
4. هل ينبغى أن يؤثر مستوى الدخل للصحفى على التزامه بأخلاقيات المهنة؟

5. ناقش بتعمق أكثر، قضية مرتبات الصحفيين : هل هو مبرر للدخول فى تعارض مصالح مثل العمل فى نشر أخبار وزارة التعليم أثناء النهار و الكتابة عن نفس هذه الأخبار كصحفى مساءً؟ ما مدى مشاركة صاحب العمل فى مسئولية هذا التضارب فى المصالح حيث أنه لا يقوم فقط بدفع مرتبات ضئيلة و لكنه يتجاوز عن نشاطات الصحفى التى تمثل تعارض صريح مع أخلاقيات المهنة الأساسية؟

6. ناقش أخلاقيات المهنة فى أمثلة أخرى تمس مناطق أكثر رمادية: قبول دعوة عشاء من مصدر معلومات، قبول تذاكر طيران مجانية لتغطية موضوع يمس نفس المؤسسة التى دفعت ثمن الرحلة، تقديم خدمات مجانية كمستشار سياسى لمرشح لمنصب كبير، تقاضى مبالغ طائلة عن خطبة لمجموعة أعمال تقوم بتغطية أخبارهم كجزء من عملك، حضور حفلات رأس السنة تقيمها مؤسسة تعمل انت بتغطية أخبارها و تناول مأكولات و مشروبات مجانية، المشاركة فى مسيرة اعتراض أو مظاهرة أو حتى الانضمام إلى حزب سياسى بينما تكون تعمل فى مجال أخبار السياسة.

7. استخدم مثال خواكين مايوزون لتناقش الفرق، إن وجد، بين أخلاقيات المهنة و أخلاق الشخصية.

8. هل لدى مؤسستك الإخبارية سياسات أو خطوط إرشادية خاصة بعمل الصحفى فى وظيفة أخرى؟ ماذا عن قبول أموال من أشخاص تقوم بتغطية أخبارهم أو قد تقوم بذلك يوماً ما؟ هل يجب أن يكون لمؤسستك مثل هذه السياسات و لو كان ذلك صحيحاً ماذا يجب أن تكون هذه السياسات؟

دراسة حالة

مقدونيا: أزمة تغطية – الإبلاغ أو عدم الإبلاغ

كان صيف 2001 ، وكانت الأزمة قد تفاقمت واتسع نطاقها بالفعل فى معظم جزر البلقان وأوشكت على الانفجار فى مقدونيا. وتصاعدت المعارك بين الجيش المقدونى والشرطة من جانب، والثوار الألبان من جانب آخر و ازدادت قرباً من العاصمة سكوبجى.

كان ميل بوسنجاكوفسكى وقتها مراسلاً للقناة الخامسة هناك. وفى يوم شديد الحرارة من شهر يوليو كان يحاول الوصول إلى جبهة القتال فى كومانوفو راكباً سيارة لادا قديمة بها جهاز تدفئة به عطل لا يمكن إغلاقه. كان معه فى السيارة السائق، حامل الكاميرا، صحفى بريطانى يعمل فى مقدونيا و مترجم. كانت المجموعة تمر عبر القرية الهادئة أراسينوفو و ذلك على بعد كيلومترات قليلة من سكوبجى.

فى نقطة التفتيش بإتجاه كومانوفو تم رفض مرور المجموعة و طُلب منهم العودة إلى سكوبجى. عادوا بالعربة عبر أراسينوفو لكن قبل وصولهم العاصمة قرروا العودة مرة أخرى آملين أنه عند تغيير الوردية فى نقطة التفتيش قد يكون هناك حارس أكثر ظرفاً ومرونةً و قد يتركهم يمرون، وعلى جانب الشارع، قام ثلاثة مدنيين ألبان يحملون أسلحة أوتوماتيكية بإنزالهم من السيارة عندئذ، أدرك بوسنجاكوفسكى أن الحرب قد وصلت إلى أراسينوفو، على أعتاب العاصمة – يالها من قصة كبيرة.

أفكاره الأولى كانت خليط بين حاسة الصحفى للإبلاغ و غريزة المدنى للهرب من الخطر. طلب من المصور أن يبدأ فى التصوير من السيارة بينما طلب من السائق أن يخرج من المدينة بأسرع ما يمكن. عندما أدرك الآخرون ما رآه بوسنجاكوفسكى بدأوا فى الصياح فى بعضهم البعض باللغة المقدونية تاركين الصحفى البريطانى فى حالة غموض عن سبب كل هذا الهرج.

قال بوسنجاكوفسكى : فى طريق عودتنا لمحطة التليفزيون أدركت أن لدى قصة ممتازة للأخبار، لكنى أدركت أيضاً أننا على حافة ساحل جليد" هل الإبلاغ عن المتمردين سيجعلهم يأتون برد فعل؟ كيف سيكون رد فعل المقدونين فى أراسينوفو و سكوبجى حين يعلمون أن منشقين ألبان مسلحين كانوا فى أجوائهم و بالقرب منهم؟ ماذا سيحدث للمجتمع الألبانى فى أراسينوفو؟ هل الإبلاغ عما رأى قد يشعل الأزمة فى أراسينوفو أو حتى سكوبجى؟ حين أصبحت اللادا القديمة – التى تصدر أصوات

كان بوسنجاكوفسكى يفكر: " بوصفى مواطن مقدونى فأنا ينبغى أن أبلغ السلطات بالموقف لكن من جهة أخرى كصحفى محترف يجب أن أكتب القصة، لقد قررت فى في تلك اللحظة وضع حد لطموحى كصحفى. قررت ألا أكتب عن الموضوع وأن أتوجه لشخص أعرفه جيداً من وزارة الداخلية. كانت إجابته على " أطمئن نحن نعرف أن إرهابيين ألبان موجودين فى القرية ". " هل إجابته هذه موضوع آخر للتحرى الصحفى ؟ فى الأغلب، نعم ، لكن هذه قصة أخرى مختلفة تماماً. "

لم يعرض أبداً بوسنجاكوفسكى موضوعه الحصرى، وفى خلال أسبوعين وصل القتال لشوارع أراسينوفو. تدخلت الدبابات الحربيه وطائرات الهليكوبتر والأسلحة الثقيلة. لحسن الحظ كما يقول بوسنجاكوفسكى لم يكن هناك مصابين. لقد قام بوسنجاكوفسكى بنقل العديد من القصص من أراسينوفو منذ بدأ العنف، ولا يكف عن أن يسأل نفسه عما إذا كان ما فعله هو الصواب فى عدم عرض القصة بينما كان هو الصحفى الوحيد الذى علم بها. "أحياناً ما أسأل نفسى، ترى هل كنت سأفعل شيئا مختلفا إذا كنت مراسلا حربيا فى نفس الموقف لكن فى بلد أجنبى؟ " "هل احتمال وقوع ضحايا مدنيين كانت ليمنعنى من الإنفراد بقصة كبرى كهذه؟ أنا بكل بساطة، لا أعرف الإجابة. إذا أردت ردا افتراضيا فسأقول نعم، كنت سأعرض القصة ثم أتحمل العواقب بعد ذلك ، أياً كانت. لكن فى الحقيقة هذه إجابة افتراضية لسؤال افتراضى. التواجد وجهاً لوجه فى موقف حقيقى هو أمر مختلف تماماً".

" هناك أمور قمت بتوضيحها لنفسى. أولاً : كان صديقى بين على حق عندما قال أن الصحفيين ليس لهم وطن أو أمة. الصحفيون هم أهلك والصحافة هى بلدك. ثانياً : لم يولد أحد صحفياً و أنه لطريق طويل و صعب للغاية حتى يصبح المرء صحفياً حقيقياً".

أسئلة للمناقشة:

1. لو كنت مكان بوسنجاكوفسكى، هل كنت لتبلغ عما رأيته فى أراسينوفو؟ هل تعتقد أن إجابتك كانت لتختلف إن كنت قد رأيت نفس الشيء فى بلدك بجوار المدينه التى تحيى بها؟
2. هل كان ينبغى أن يبلغ السلطات عما رأى فى أراسينوفو؟ هل بإخباره السلطات يكون قد حول نفسه من صحفى إلى عميل للحكومة؟ هل بقيامه بذلك يكون قد إنحاز لجانب فى الصراع دون الآخر؟
3. هل يجب أن يضع الصحفيون جنسياتهم فى الاعتبار عندما ينقلون أوضاع نزاع سياسى؟ هل يجب أن ينقلوا معلومات أو يمتنعوا عن نقل المعلومات بناء على إذا ما كان ذلك سيؤثر على قوى بلادهم المتورطة فى النزاع؟ هل يجب أن يضعوا أصولهم العرقية أيضاً فى الحسبان؟ هل تختلف المعايير التى يخضع لها المراسل الصحفى عند تغطية النزاعات إذا ما كان الصحفى الذى يغطى الخبر من البلد عما إذا كان أجنبياً؟
4. هل ينبغي أن يفكر الصحفى فى تأثير الأخبار التى ينقلها على الأبرياء مثلما فعل بوسنجاكوفسكى؟ هل دور الصحفى هو مجرد نقل للحقيقة دون التفكير فى عواقب ذلك أم أن يقوم بدور فلتر للجمهور من حيث اختياره للمعلومات التى ينقلها والمعلومات التى لا ينقلها على أمل أن يدعو للسلام والرفاهية؟
5. هل كان من المحتمل أن تكون هناك أية آثار سلبية لقرار بوسنجاكوفسكى فى عدم الإبلاغ عما رأى؟ هل كان لسكان أراسينوفو و سكوبجى الحق فى معرفة أنه كان يوجد ثوار مسلحون فى منطقتهم؟ أم هل كان بوسنجاكوفسكى على حق فى التفكير في أن إبلاغهم بهذه الحقيقة قد يؤدى لتفجر الوضع؟

دراسة حالة

كينيا: عندما يدفع المصدر الفاتورة

عرف جون اويوا أن معايير الأخلاقيات تختلف عادة في المدن الصغيرة عنها في المدن الكبيرة. اويوا يعمل مراسلا لدى إحدى كبريات الصحف في البلاد في مدينة كيسومو غرب البلاد. الصحفيون في تلك المدينة يتقاضون رواتب ضئيلة ولا توجد لديهم بدَلات انتقال على غرار زملائهم في نيروبي.

للحصول على القصة، يقوم الصحفيون في كيسومو عادة بالاعتماد على المصدر.

على الرغم من إقراره بصراع المصالح الأخلاقي، لم يكن لدى اويوا في كثير من الأحيان بديلا عن قبول عرض بأن يقله أشخاص يقوم هو نفسه بتغطية قصتهم، وهم في العادة من السياسيين الذين يتطلعون إلى شيء في المقابل.
ويقول اويوا: "كل مرة يقلك السياسي في سيارته فإنه يتوقع قصة ايجابية... ذات مرة تلقيت عرضاً لتوصيلة من سياسي معروف، إلا لأنني رفضت ذلك العرض، وخسرت قصة (سبقاً صحفياً) نتيجة لذلك ، لمعرفتي بسلوكه العنيف، وعوضاً عن ذلك فضلت السفر بالحافلة لأصل إلى موقع الحدث متأخراً قليلاً عقب انتهاء الخطب. وكانت النتيجة أنني فقدت قصة سياسية كبرى كانت أمامي فرصة لتغطيتها وبالتالي كدت افقد عملي".

وفي مرة أخرى، قبل أويوا عرضا بتوصيله لمناسبة ما من أحد السياسيين، وكان ذلك السياسي من بين المتحدثين في تلك المناسبة. وفي منتصف المسافة، تم إبلاغ السياسي من قبل احد مساعديه بأن اويوا سبق وأن أبدى وداً خاصاً في التعامل مع أحد معارضي ذلك السياسي، وبالتالي فإنه لن يكتب موضوعا ايجابيا عنه. وأمر اويوا السياسي بالنزول من السيارة في وسط غابة واضطر إلى السير خمسة كيلومترات إلى مركز تسوق قريب ليستقل حافلة.

التوصيل المجاني ليس من الطرق الوحيدة التي يمكن للسياسيين ورجال الأعمال أن يطوقوا بها عنق الصحفيين في كينيا، وقال اويوا أن السياسيين عادة ما يتيحون للصحفيين مكاتبهم وأجهزة الكمبيوتر والهواتف لمساعدة الصحفيين في المناطق النائية على تغطية الموضوعات المختلفة. من الصعب إرسال موضوع لا يحبذه السياسي عندما تستخدم الإمكانيات أو الأدوات الخاصة به، وعندما يُحلّق مساعدوه من حولك كما قال اويوا. لكن في بعض الأحيان لا يكون هناك ثمة مفر أمام الصحفيين غير ذلك.

في أنحاء العالم، يكون لدى السياسيين استراتيجيات عديدة في مسعاهم لضمان تغطية ايجابية. في بعض الأحيان يتعين على الصحفي قبول العرض من اجل كتابة موضوعه، وفي أحيان أخرى يكون الإغراء بقبول صنيع أو عطايا، هائلا للغاية. وفي أنحاء كثيرة بالعالم، يعتبر "مظروف الصحفي"

ويدرك الصحفيون عادة انه من الخطأ أخلاقيا قبول مثل هذه الرشاوي، لكنهم يتلقون أجورا ضئيلة ويعتمدون على مثل تلك العطايا النقدية الصغيرة كأحد المصادر لإعاشة أسرهم. وفي بعض الحالات يشعر مالكو وسائل الإعلام أن لديهم المبرر في دفع أجور متدنية للصحفيين العاملين لديهم لأنهم يعرفون أن معظم الصحفيين يستكملون دخلهم من الرشاوي.
هناك أشكال أخرى من التأثير أكثر حذقا. فكثير من السياسيين ورجال الأعمال يقدمون وجبات فاخرة للصحفيين الذين يحضرون المناسبات، والصحفي الذي يتناول لتوه أفضل وجبة تذوقها منذ شهور من غير المرجح أن يكتب شيئا يزعج مضيفه. وتقيم كثير من الدول "يوما للصحفيين" سنويا حيث تغدق الأحزاب السياسية وأصحاب الأعمال على الصحفيين العطايا المجانية ابتداء من الهدايا زهيدة القيمة إلى الساعات الثمينة أو رحلات لتمضية العطلات.

وهناك طريقة تضمن بها كثير من الفنادق والمنتجعات وشركات الطيران الحصول على دعاية مجانية في وسائل الإعلام، هي عن طريق منح الصحفيين رحلات مدفوعة التكاليف بالكامل في مناطق لقضاء العطلة مقابل نشر موضوع عنها. وبالفعل يكتب الصحفيون موضوعات اخاذة عن المرافق السياحية.

لا يعرف القارئ أو المشاهد قط أن الفندق أو المنتجع قد دفع تكلفة رحلة الصحفي أو أن الشخص العادي قد لا يحصل على مثل هذه الخدمات الفائقة والتسهيلات عندما يزور المنتجع.

الأمر لا يرجع ببساطة إلى مسؤولية الصحفيين عن هذا التضارب في المصلحة. لكن أصحاب العمل الذين لا يدفعون للصحفيين العاملين لديهم راتبا يعينهم على المعيشة أو يوفرون لهم أساسيات مثل وسائل انتقال إلى مناسبة سياسية بدون الاعتماد على سياسي من اجل التوصيل يتحملون أيضا جزء من المسؤولية.

وقال اويوا "لقد تعلم الصحفيون والسياسيون سبل التعايش السلمي معا حتى مع إثارة الأسئلة بشأن تلك العلاقة." ولحين قيام صالات تحرير الأخبار بتزويد مكاتبهم بمزيد من المركبات وتسهيلات الاتصال ودفع رواتب جيدة، ستظل الأخلاقيات الصحفية سرابا."

أسئلة للمناقشة

1. هل يقبل الصحفي أي شيء له قيمة من المصدر؟ كيف تقيم حدا فاصلا بين ما هو مقبول وما ليس مقبولا؟
2. هل يمكن للصحفيون قبول مساعدة من المصدر - مثل توصيلة إلى مكان انعقاد مناسبة أو جهاز كمبيوتر أو هاتف لنقل قصة – في وقت تكون فيه تلك المساعدة هي الوسيلة الوحيدة التي ستمكنهم من تغطية الحدث أو إرسال قصتهم ؟ ما هي البدائل الأخرى المتاحة للصحفي؟
3. في الأحوال التي يقبل فيها الصحفي المساعدة من المصدر هل يتعين الكشف عن ذلك للقارئ أو المستمع أو المشاهد ؟ وكيف ينبغي الكشف عن تلك المعلومات؟

4. هل المستويات المتدنية لأجور الصحفيين عامة تعد مبررا لتلقي رشاوى من المسئول؟ هل المستويات الأخلاقية تتفاوت من مكان لآخر حيث يتلقى الصحفيون أجورا مرتفعة عنها في الأماكن التي لا يكون بمقدور الصحفيين فيها إعاشة عائلاتهم اعتمادا على مرتباتهم؟
5. هل يمكن أن يتسم الصحفيون بالاستقلالية مع تلقيهم للرشاوى والعطايا؟ ومن الخاسر عندما يتلقى الصحفيون مثل هذه العطايا؟ هل يصل إلى علم الجمهور بشكل عام أي الصحفيين أو أي وسيلة إعلام تتقبل الرشاوى والعطايا والتي لا تقبل.
6. بينما قد تعد العطايا المالية بشكل واضح غير أخلاقية، ماذا عن الإشكال الأخرى الأكثر حذقا أو مواربة من التأثير مثل الوجبات الكبيرة أو الهدايا التي تمنح في يوم الصحفيين؟
7. هل من المقبول بالنسبة للصحفي قبول الرحلات المجانية إلى الفنادق والمنتجعات أو التذاكر لحضور المناسبات الرياضية أو الترفيهية؟ هل المعايير تختلف عند كتابة الموضوع لأقسام السياحة أو الترفيه أو الرياضة عنها عند كتابة الموضوعات للأقسام الإخبارية؟
8. ما هو مستوى المسؤولية لدى مالكي وسائل الإعلام لدفع أجور جيدة بما يكفي للصحفيين العاملين لديهم على نحو يجعلهم بغير حاجة إلى الرشا والعطايا؟ ما الذي يمكن أن يفعله الصحفيون لإجبار مالكي وسائل الإعلام على دفع أجور تتناسب مع تكلفة الإعاشة؟
9. هل حددت الصحافة معايير أخلاقية تحظر على الصحفيين قبول الرشاوي والعطايا ؟

دراسة حالة

بلغاريا ورومانيا

طبقاً لمقولة بلغارية قديمة "من الأكثر صعوبة على الشخص الفقير، أن يكون شريفا."

يفخر الصحفيون في الدول الغنية بوجود فصل تام في صحفهم وفي محطاتهم التلفزيونية بين كل من قسم الأخبار وقسم الأعمال. ويقولون أن القرار بما ينشر في الصحيفة أو ما يجري بثه لا يتحدد من قبل من يدفع فاتورة الإعلانات. لكن في الدول الفقيرة التي ليس لديها تاريخ طويل في مجال الإعلان فان الفاصل بين الأعمال والأخبار ليس قويا بما فيه الكفاية أو بعبارة أخرى أكثر شفافية، هذا الفاصل غير موجود على الإطلاق.

ويحدثنا ديميتار شومناليف، محرر في صحيفة نوستين ترود في بلغاريا، عن أحد الأمثلة الحديثة في هذا الشأن، فقد اتصلت امرأة بالصحيفة لتشكو من أن متجرا محليا كان يبيع اللحم الفاسد، وبالمصادفة كان هذا المتجر من احد اكبر المعلنين بالصحيفة وبالتالي فإن نشر الموضوع غالباً ما سيكون سبباً في قيام المتجر بسحب إعلاناته من الصحيفة.

ويؤكد شومناليف "أننا يجب أن نحتفظ بولائنا وإخلاصنا لكل من القارئ ومن عميل الإعلانات الذي نتعامل معه، إلا أنه في العادة تكون القيم الأخلاقية في موضع منافسة. لم أنشر أي معلومات عن اللحم الفاسد لأننا بحاجة إلى المال، ولكنني اتصلت بمدير المتجر المسئول وأخبرته بشأن اللحم الفاسد. وبعد مضي ساعة لم يكن هناك أي لحم فاسد معروض للبيع. وهكذا احتفظت بولائي وإخلاصي للقارئ أيضاً لأنني أخذت خطوة إيجابية كرئيس للتحرير.

وفي رومانيا المجاورة واجه الصحفي فلاد بترينو بصحيفة جورنالول ناشيونال أسئلة مماثلة. وكان هو وغيره من المحررين يعرفون انه لا يصح السماح لأحد كبار المعلنين للتحكم في محتوى الاخبار التي يحررونها، لكنه أشار إلى أن ذلك قد يؤدي إلى أن تقل أموال الإعلانات، ويمكن أيضاً أن يعني الفارق بين النجاة والإخفاق. ووصف حالة احد كبار الصناع الوطنيين للمشروبات الغازية الذي يقوم بالإعلان عادة في صحيفته وفي معظم الصحف بالبلاد. اكتشفت الشرطة أن الشركة أعطت الناس في اجتماع عام مشروبات انتهى تاريخ صلاحيتها ...هل يقوم بالنشر أم لا؟

وقال بترينو "لم يكن الأمر بذي أهمية، ولم يمت أحد. الأمر فحسب أن تلك المنتجات منتهية الصلاحية.. وظللت أفكر في هذا الأمر لمدة 30 يوما أو شيء من هذا القبيل". وكان تفكير بترينو للوهلة الأولى يتجه إلى نشر القصة بالصفحة الأولى. لكنه أدرك أن اكبر تعاقد إعلاني للصحيفة مبرم مع الشركة نفسها.

وعرف مسئولو العلاقات العامة بالشركة بالموضوع واتصلوا ببترينو ليقولوا له أن الأمر كان مجرد خطأ بسيطا وانه لن يتكرر ثانية. وإذا ما كنت صحفيا صادقا ينبغي عليك أن تخدم المجتمع فحسب وتقول "لا يعنيني أمركم البتة. لديكم الكثير من النقود وحاولتم تسميم الناس.
تعرفون انه من الواضح أن تلك المنتجات لم تكن جيدة بما يكفي... لذا لننشر الأمر. لكن بعد هذا يتعين عليكم التفكير "لكن هذا الصحيفة تتكلف يوميا الكثير والكثير من المال...وربما يكون الأمر مجرد حادث عارض." ترى أن هذه هي نوعية الاتفاقات التي يجب على كل صحفي في رومانيا التعامل معها يوميا فقط لان الاقتصاد حالته متردية للغاية."

هناك مشكلة أخلاقية أخرى بالنسبة للصحفيين تتعلق بالموضوعات الإعلانية التي تعد خصيصا للمعلنين الذين يدفعون مقابلها وتصاغ على نحو يجعلها تبدو كموضوع عادي في الصحيفة. اتصلت امرأة بالصحيفة لتشكو من أن متجرا محليا يبيع لحما فاسدا. وكان المتجر من بين اكبر المعلنين في الصحيفة.

وكان نشر الموضوع سيجعل المتجر يقوم بسحب إعلاناته من الصحيفة التي تبدو كقصص موضوعية خالصة عن الشركة.. والشركة التي تدفع لهم تأمل أن القراء سوف يفترضون أن تلك المقالات "موضوعية" وليست مجرد إعلانات مدفوعة. وأحياناً تشير الجريدة بوضوح إلى أن تلك موضوعات إعلانية وأحياناً لا تفعل ذلك.

واستشهد اندريا روسكا رئيس تحرير بصحيفة كابيتال في رومانيا بمثال من صحيفة أخرى حيث دفعت إحدى شركات النفط من اجل قصة إعلانية والتي لم تتم الإشارة إلى كونها إعلاناً مدفوعا.
وقال "إنها موضوعات إعلانية مدفوعة لكن لم يشر إليها بهذه الصفة وهو أمر ليس طيبا. وتابع إنه خطأ في حق الجمهور لأنهم يعتقدون أن تلك هي الحقيقة وهي ليست كذلك . ما نشر هو الحقيقة أن شركة النفط تريد إقامة مشروعات بالخارج."

لا يقتصر تعامل كبار الصحفيين مع تلك المسائل. فالصحفيين الذين يجرون التحقيقات الصحفية يجنون المال عادة من الموضوعات الإعلانية المدفوعة أيضاً. وفي صحيفة أخرى في رومانيا تسمى اديفارول قال الناشر السابق ديميترو تينو انه كان يفصل الصحفيين الذين كانوا يقبلون تلقي رشا من المصدر. لكنه قال انه كان يشجع الصحفيين العاملين لديه على تسويق الإعلانات للمصادر.

وسأل تينو "لماذا اقبل بذلك .؟ "في المقام الأول احتاج إلى مزيد من الإعلانات. وثانيا ليس بمقدوري توفير رواتب مرتفعة لهم (الصحفيين) كما يبتغي. هذا نوع من الإضافة على نحو ما إلى مرتباتهم... احلم أن أكون في موقف يحظر فيه ذلك لكن لا يمكنني منحهم رواتب تقدر بآلاف الدولارات كل شهر."

اسئلة للمناقشة

1. هل يتعين أن يكون لدى المؤسسات الصحفية معايير مختلفة إزاء ما تطبعه او ما تقوم ببثه بالنسبة للموضوعات الإعلانية في مقابل الموضوعات غير الإعلانية؟ هل احتمال خسارة عقد إعلاني ضخم تعليل مقبول لمنع نشر موضوع يتسم بالسلبية عن مُعلِن؟
2. هل المعايير الاخلاقية تختلف بالنسبة للمؤسسات الصحفية في الاقتصاديات الناجحة مقابل الاقتصاديات المنهكة؟
3. في حالة صحيفة نوستين ترود قال المحرر انه خدم كلا من المعلن لديه وقارئه عن طريق أخطار المتجر بشكوى القارئ حتى يتسنى إزالة اللحم الفاسد من على الأرفف. هل هذا القرار خدم الجمهور حقا ؟ هل من حق العامة أن يعرفوا أن المتجر كان يبيع لحما فاسدا؟
4. في مؤسستك الصحفية هل هناك فصل بين الجوانب الإخبارية والأعمال؟ هل يمكن أن يتطلب جانب الأعمال التخلص من قصة إذا ما كانت ستثير غضب المعلن؟ هل يجب ان يكون بمقدور جانب الأعمال القيام بذلك؟
5. ماذا عن الموضوعات الإعلانية ؟ هل ينبغي الإشارة إلى المعلومات التي يدفع المعلن مقابل نشرها لكن تصاغ لتبدو كقصة إخبارية في عنوان بوصفها إعلان؟
6. هل يجب السماح للصحفيين بتسويق الإعلانات والحصول على عمولات؟ ما هي المخاطر المترتبة على السماح لهم بالقيام بذلك؟ هل يمكن للقراء الثقة بالصحفيين في كتابة الحقيقة إذا كانوا يتلقون أموالا من الشركات التي يكتبون عنها؟

دراسة حالة

اندونيسيا والمكسيك: ناشط أم صحفي ؟

الصحفي الاندونيسي هاري سورجادي والصحفي المكسيكي ايسان ماندويانو يؤمنون بعاطفية بقضايا تضعهم في العادة ضد أشخاص في السلطة في بلادهم. لكن الصحفيين قدما إجابات مختلفة على سؤال بشأن ما إذا كان بمقدورهما أن يلعبا دور الصحفي والناشط في آن واحد.

يحاول سورجادي بقوة استخدام سلطته كصحفي لمحاربة تدهور البيئة في اندونيسيا. حتى إذا كان ذلك سيعني الإخفاق في منح هؤلاء الذين يختلفون معه مساحة مساوية او فرصة مساوية لعرض قضيتهم على الجمهور. ماندويانو يحاول إعداد تحقيق صحفي منصف وغير منحاز حتى أن ترتب

ويعمل سورجادي حاليا كصحفي حر يقوم بتغطية الموضوعات البيئية. لكن على مدى عشر سنوات عمل لدى صحيفة كومباس المستقلة أكبر صحيفة يومية في اندونيسيا. وقام بتغطية موضوعات بيئية هناك أيضاً ولا يتحرج من القول بأن هدفه هو إقناع الناس وليس مجرد اطلاعهم على الأمر فقط.

وقال "عندما تكون صحفيا يتعين عليك كتابة الحقائق لكن طريقة وضع الحقائق في القصة ينبغي أن تقول للقارئ ما الذي يجب ان يفعله: هذه مشكلة ويجب أن تفعل ذلك. وتابع "في اندونيسيا إذا كتبت الحقائق فحسب يصاب الناس بالارتباك. الوعي البيئي منخفض للغاية."

سورجادي قدم مثالا استقاه من الاعوام الذي أمضاه في كومباس. سمع عن خطة لإحضار مواد تخلفت عن أعمال حفر في مشروع قطارات أنفاق في سنغافورة لاستصلاح جزيرة اندونيسية قرب سنغافورة............كما علم سورجادي أيضا بشأن حالات حيث تخلصت سنغافورة من مواد خطيرة في اندونيسيا وكان عازما على وقف تلك الممارسة.

وقد تحدث سورجادي إلى مسئولين في وزارة البيئة لإقناعهم باختبار تلك المواد. وحاول حمل زعماء بالمجتمع على الجزيرة على مقاومة تلك الخطة عبر إعطائهم معلومات لم تنشر في الصحف. واقنع زملاءه في كومباس بكتابات مقالات رأي ينتقدون فيها الخطة رغم انه يقول أن قصصه تستند بدقة بالغة للحقائق. ونقل عن مسئولين في سنغافورة وشركات تأييدهم للخطة ثم حاول في موضوعاته أن يثبت أن ما قالوه كان خاطئا..

وتم وقف الخطة على نطاق واسع لأن الاختبار الذي سعى سورجادي لإجرائه اثبت أن المواد ملوثة وفقا لما ذكره. وخلال الفترة التي أمضاها في كومباس اتهم سورجادي بأنه عضو في جماعات تدعو لحماية البيئة. وقال إن ذلك غير صحيح لكنه عمل مع تلك الجماعات ليتسنى له التحقق من قضايا اختصاصية معينة. وفي بعض الأحيان قام بنقل تصريحات ممثلين لتلك الجماعات وساعدهم على ايضاح قضيتهم بشكل أفضل.

وقال "عندما اشعر أن هذا المقتطف ليس جيدا أقول.. ليس هذا اختيارا مناسبا للكلمات." وبذلك أساعد في إعادة صياغة الكلمات. وطالما ان الرسالة المطلوبة واحدة فإنّهم يوافقون.

بعض الصحفيين يقولون ان سورجادي يميل إلى كونه ناشط أكثر منه صحفي. وهو لا يعتقد أن هذا الأمر صحيح لكنه لا يتردد في القول بأن الصحافة هي أداة بالنسبة له. وقال "يتعين علي العمل بحرفية... لكن ينبغي علي أن اجعل البيئة في اندونيسيا أفضل. هذا هو اهتمامي الأكبر."

ماندوجانو ربما كان سيوافق على هذا النهج في مستهل عمله المهني. عندما امتهن الصحافة للمرة الأولى في وسط التسعينيات كان يعمل في البداية في سلك العسكرية وصحفيا فيما بعد. كان يعمل من اجل إصدار مطبوعات تناصر حركة زاباتيستا المعنية بحقوق السكان الأصليين في إقليم تشياباس موطنه الأصلي في المكسيك.

لم يكن هدفه هو إعلام الجمهور بمدى ما تحققً بقضية اللاجئين.

وبحلول عام 2001 انتقل ماندوجانو والتحق بالعمل لدى مجلة سور بروسيسو المستقلة في تشياباس على الرغم انه في قرارة نفسه كان لا يزال يدعم بقوة جبهة زاباتيستا. وفي ذلك العام جعله التزامه الجديد "بالموضوعية" الصحفية عدوا لحلفائه القدامى.

كانت احدى زعيمات المتمردين الملثمات قد استأثرت باهتمام الجمهور ذلك العام خلال مسيرة حظيت بشعبية كبيرة إلى العاصمة. وعرفت تلك المرأة باسم القائدة استير. وسعى جهاز المخابرات في المكسيك إلى نزع قناع القائدة استير والكشف عن هويتها الحقيقية ومحاولة تقليل مصداقيتها على نحو ما. ومتى عرفت الشرطة شخصيتها الحقيقية سيصبح الامر مسألة وقت قبل تسريب المعلومات إلى الصحافة بشأن اسمها وموطنها وعملها. وفي سور بروسيسو عهد إلى مانودجانو بالعثور على القائدة استير وإجراء مقابلة معها.

وتوجه ماندوجانو إلى منطقة الجبال حيث تعيش قائدة المتمردين حياتها وتعمل كمدرسة لغات في احدى المدارس. لم يتمكن من اجراء مقابلة معها لكنه كتب عن العالم الذي تعيش فيه واجرى مقابلات مع اشخاص يعرفونها.

وقال "المعضلة الاولى التي واجهتها هي كيفية توجيه الاسئلة عندما تكون صحفيا... يتعين عليك كتابة الحقائق لكن طريقك وضع الحقائق في القصة يجب ان تخبر القارئ ما الذي يجب ان يفعله " تلك مشكلة وينبغي ان تفعل ذلك."

هاري سورجادي، وهو احد المنتمين إلى جبهة زاباتيستا الذين شعرت بتعاطف ما نحوهم حسبما قال. "انجاز هذا الموضوع كان يعني المزيد من التعاون مع الشرطة."
وبعد نشر القصة تعرض ماندوجانو لانتقاد شديد من قادة ومتعاطفين مع الحركة المسلحة ومن زملاء سابقين، ووصفه بعضهم بأنه متعاون مع الشرطة بل ومرشد لها. ومن خارج الحركة، أشاد به البعض لقيامه بعمل جيد بدون التعبير عن مصلحة خاصة.

وبرر ماندوجانو قصته بطريقتين الأولى كمتعاطف مع حركة زاباتيستا والأخرى كصحفي "مستقل". في البداية اعتقد انه إذا كانت الشرطة قد كشفت عن شخصية القائدة استير فمن المهم أيضاً أن يعرفها الجمهور أيضاً. وكان على علم بحالات كثيرة في عقود سابقة عندما كان لدى الشرطة معلومات بشأن قادة التمرد لم يعرفها الجمهور وانتهى الامر في نهاية المطاف باختفائهم.

وكان يعتقد أن إماطة اللثام عن استير في الصحافة يمكن أن يوفر لها الحماية. لكن ماندوجانو كان يعتقد أيضاً انه كان لديه مبرره لان توجهه بشأن دوره كصحفي تغير. وعلى حد قوله: "توقفت عن كوني صحفيا عسكريا من اجل قيامي بمهام صحفية خالصة بدون التداخل مع الجماعات السياسية التي قسمت بها الحركة الثورية نفسها."

ولا يزال الجدل مستمراً على مستوى عالمي: وهو إذا كان الصحفيون ينبغي أن يكونوا غير منحازين وموضوعيين تماماً أو منحازين مع مراعاة الالتزام بعملهم، وهي من المسائل المثيرة للجدل حول

من الأمور المثيرة للجدل حول العالم ما إذا كان يتعين على الصحفيين أن يتسموا بالإنصاف وبالحياد والموضوعية أو الانحياز وان يلتزموا في عملهم بقضاياهم التي يؤمنون بها.

ويحظر على الصحفيين الذين يعملون لدى المؤسسات الصحفية الأمريكية الرئيسية عادة الانتماء إلى أحزاب سياسية أو المشاركة في مسيرات أو حشود أو التعبير عن الرأي فيما يتصل بالقضايا الخلافية علانية. وبعض الصحفيين الأمريكيين يرفضون حتى التصويت قائلين أن أي شعور بأنه لديهم وجهات نظر منحازة سيؤدي إلى إثارة تساؤلات لدى العامة بشأن دوافعهم وراء العمل الصحفي.

وبعض الصحفيين وبينهم صحفيون في الولايات المتحدة يجادلون بان الصحفيين لا يمكنهم قط أن يكونوا محايدين حقيقة، وان مثل هذه السياسات تحد على نحو غير منصف، من حقوق الصحفيين في حرية التعبير وتفصلهم عن المجتمعات التي يغطون إخبارها.

أسئلة للمناقشة

1. هل كان سورجادي محقا في تناوله لموضوعه بالطريقة التي اتبعها؟ هل يحق للصحفي أن يضغط على مسئولي الحكومة وزعماء المجتمع من اجل وقف استيراد المواد الناجمة عن الحفر. هل يهم أن كان محقاً أم مخطئاً بشأن ما إذا كانت المواد خطرة.
2. هل يصح أن يساعد الصحفي مصدرا في صياغة أقواله أو أقوالها ليجعلها أكثر قوة؟ وهل يهم إذا ما وافق المصدر على التغيير؟
3. هل كانت هناك بدائل أخرى أمام سورجادي لم تكن لتؤدي إلى عدم اتضاح الخط الفاصل بين كونه صحفيا وبين كونه ناشطا.
4. هل كان ماندويانو محقا في تناوله لموضوعه بالطريقة التي اتبعها ؟ هل كان يتصرف كعميل للشرطة كما قال منتقدوه لأنهم (الشرطة) سربوا معلومات أملا في كشفها رغما عن إرادتها للجمهور؟
5. هل تتمتع زعيمة التمرد بحق الخصوصية أم أنها تخلت عن هذا الحق باضطلاعها بدور عام في الحركة؟
6. هل كان سيوجد مبرر لماندويانو في رفضه إجراء الموضوع لأنه يعتقد انه سيلحق الضرر بقضية زاباتيستا؟ هل يتعين على الصحفيين تجاهل وجهات نظرهم السياسية عندما يتناولون موضوعات تتضمن مسائل سياسية؟ هل بمقدورهم القيام بذلك؟
7. اتُهم سورجادي بأنه عضو في جماعات بيئية على الرغم من انه نفى ذلك قائلا انه غير صحيح. هل يمكنه القيام بتغطية تلك الموضوعات إذا كان عضوا في جماعة بيئية بالفعل؟ هل كان يمكن لماندويانو البقاء كعضو في حركة زاباتيستا بينما يعمل كصحفي في وسائل علام رئيسية.؟
8. هل عملت من قبل خلف الكواليس كناشط في مجال معين بينما كنت تتناول موضوعا كصحفي في نفس المجال؟ هل تقاعست عن تناول موضوع لأنه قد يلحق الضرر بقضية تؤمن بها؟ كيف قمت بتبرير قرارك ؟

دراسة حالة

العراق : الوصول إلى مناطق الحرب

كان فاروق زابكي يعمل كمراسل صحفي حربي لدى اكبر صحيفة تركية وهي حريات جازيتيسي عندما نشبت الحرب في العراق المجاور عام 2003 وعرف زابكي انه يجب أن يكون هناك. لكن لم يكن بمقدور زابكي الحصول على تأشيرة دخول للبلاد كصحفي فكان عليه أن يلجا إلى طريقة أخرى للدخول إلى العراق وكان الحل هو أن يدخل البلاد "كدرع بشري". والدروع البشرية تتألف من مدنيين من مختلف أنحاء العالم كانوا يعارضون الغزو الذي قادته الولايات المتحدة للعراق عام 2003 والذي كان يلوح آنذاك في الأفق.

ومع الموافقة الحماسية من جانب الحكومة العراقية توجهوا إلى أهداف يحتمل أن يستهدفها القصف في العراق وأقاموا مخيمات خارجها آملين أن يؤدي وجودهم إلى الحيلولة دون مهاجمة القوات الأمريكية لتلك المواقع. وبوصفه من الدروع البشرية حصل زابكي على التأشيرة سريعا وسافر مع مجموعة إلى منشأة لتوليد الطاقة في بغداد. ولم يكن لديه شك في أن حصوله رسميا على تأشيرة دخول للبلاد بوصفه من الدروع البشرية سيتيح له الحصول على موضوعات وسبل لنقلها بدون تدخل وهو ما لم يكن متاحا لصحفيين آخرين.

وقال زابكي "كنت أول صحفي يحصل على صور للقصف." وتابع "أول قنابل سقطت على المكان الذي كنا فيه ليس على منشأة الطاقة بل على بعد حوالي 300 أو 400 متر منا عند جسر. كنا جميعنا بالخارج نشاهد القصف. كانت معي الكاميرا الرقمية. ولم يمانعوا. وكنت قد التقطت الصور. الجميع كانت لديهم حرية التقاط الصور ولم تكن ثمة مشكلة."

في الوقت نفسه كان معظم الصحفيين عالقين بالفنادق وفقا لما ذكره زابكي، كما كانت لديه قدرة على دخول المستشفيات ومواقع أخرى تعرضت للقصف قال إن صحفيين آخرين لم يروها. وقال أن الموضوعات التي كان الصحفيون يرسلونها بتصريح رسمي كان مسئولون عراقيون يقومون بالرقابة عليها وقراءتها بينما موضوعاته لم يكن يقترب منها احد. بل أن الحكومة العراقية منحته وغيره من الدروع البشرية هواتف خلوية تعمل عبر الأقمار الصناعية فكان من السهل أن يبعث بموضوعاته. وغادر العراق في نهاية المطاف في السادس من ابريل نيسان قبل الاستيلاء على بغداد لأن المسولين اخذوا هوياتهم ولم يكن لديه ثمة طريقة لإرسال موضوعاته.

وقال زابكي انه لم يكذب أبداً بشأن من يكون. كان المسئولون الذين عهد إليهم بمسألة الدروع البشرية يعلمون انه صحفي على الرغم من حقيقة أن احدهم لم يحاول التحكم فيما يراه أو يكتبه، وهو ما يعني غالبا أن وزارة الإعلام لم تكن تعرف بحقيقته.

وقال زابكي أن المسئولين عن الدروع البشرية قالوا انه لا بأس إن كان صحفيا طالما انه يؤدي مهمته كدرع بشري. وقام بذلك بالفعل من خلال البقاء مع المجموعة في منشأة توليد الطاقة والسفر إلى أماكن أخرى مع آخرين من مجموعته. وأقر زابكي أن القراء تمكنوا من معرفة معلومات عبر الصحيفة التي يعمل بها لم يتمكن قراء مطبوعات أخرى من معرفتها.

وصرح بالآتي: "إن ضميري مرتاح للغاية...أرسلت عمليا قصة كل يوم بدون أي رقابة. ربما كانوا يراقبون عمل الصحفيين الآخرين لكن ليس نحن. الصور التي التقطها كانت لمناطق لم يكن مسموحا بالوجود فيها لكن أحدا لم يوقفني."

كما قال: "كتبت في بعض الأحيان معلومات عسكرية عن جسر أو عن حالة المرور" وهنا نعلق أن ذلك التصريح كان سيكون موضع رقابة إذا كان يعمل بناء على تأشيرة صحفي.

الصحفيون الآخرون ساروا على الدرب المعاكس في دخولهم للبلاد وواجهوا معضلات أخلاقية مختلفة. معظم الصحفيين الذين كانوا بالعراق قبل اندلاع الحرب كانت لديهم تأشيرات دخول للبلاد كصحفيين. وهم لم يدعوا شيئا آخر ليدخلوا البلاد وقالوا أنهم صحفيون فحسب لكنهم متى دخلوا خضعوا للرقابة ومخاوف أخرى حددت ما كان بمقدورهم ان يخبروا به قراءهم او مشاهديهم.

عقب سقوط صدام حسين كتب ايسون جوردان الرئيس المدير التنفيذي للأخبار في شبكة سي.ان.ان الإخبارية الأمريكية في عمود في صحيفة نيويورك تايمز أن الشبكة لديها معلومات بشأن قيام نظام صدام حسين بترهيب وتعذيب وقتل عراقيين ساعدوا سي.ان.ان خلال سنوات. وقال ان الشبكة قامت بذلك لحماية من كانوا يعملون لدى سي.ان.ان لكنه تعرض لانتقاد وسائل الإعلام لتعاونه مع وزارة الإعلام العراقية وتقديمه صورة "نظيفة" للنظام العراقي. وبعضهم اتهم الشبكة بالتزام الصمت بشأن فظائع لتجنب إغلاق مكتبها في بغداد.

ومتى بدأ الغزو دخل كثير من الصحفيين الأمريكيين وغيرهم إلى العراق مع القوات الأمريكية وحلفائها. وكان قرار وزارة الدفاع الأمريكية بأن تمكّن الصحفيين من العمل ودخول البلاد مع قواتها منح وسائل الإعلام فرصة لم يسبق لها مثيل للاطلاع على الحرب لكنه أدى أيضا لتصاعد الانتقاد بأن الجيش يسيطر كثيرا على المعلومات التي تصل إلى الجمهور وهذا أدى إلى وصم الصحفيين بأنهم بمثابة مهللين لقادة الجيش.

وكان الصحفيون الذين رافقوا القوات يعتمدون عليهم في أمور معيشية بشكل كبير وبعضهم قال انه بدأ يشعر برابطة قوية مع الجنود الذين غطوا إخبارهم عن قرب. وفي بعض الحالات عندما تعرضت القوات لإطلاق نار اضطر الصحفيون إلى مساعدة المسعفين أو كريس توميلسون من اسوشيتيد برس يتناول "وجبة جاهزة للأكل" أو أم.آر.آي في معسكر مؤقت في الصحراء مع الجنود الأمريكيين.



Chris Tomlinson, right, of the Associated Press, eats a "meal ready to eat," or MRE, at a temporary camp in the desert with U.S. Army soldiers.

وبقيامهم بمهام أخرى أصبحت مثل تلك الخطوط المبهمة الفاصلة بين الصحفي والجندي تثير عدم ارتياح كثير من النقاد الإعلاميين لكن صحفيين محدودين كانوا يرفضون حمل حقيبة لجندي مصاب.

وكان لوزارة الدفاع قدر من السيطرة على الموضوعات التي كان الصحفيون يرسلونها إلى بلدانهم وطردوا بعض الصحفيين لإفصاحهم عن معلومات عسكرية حساسة. لكن كانت هناك موضوعات صحفية تناقضت مع رواية الجيش للأحداث مثل موضوع لمراسل صحيفة واشنطن بوست عن قتل جنود أمريكيين لأسرة عراقية عند نقطة تفتيش. وقالت وزارة الدفاع الأمريكية أن سائق سيارة الأسرة تجاهل صيحات وطلقات تحذيرية لكن مراسل الصحيفة كتب يوبخ الجنود لعدم إطلاقهم الطلقات التحذيرية بسرعة كافية لتجنب القتل.

المدافعون والمنتقدون لسياسة اصطحاب الصحفيين استشهدوا بحوادث عديدة لدعم حججهم. وسواء ساعدت تلك السياسة أو أضرت بقضية مصداقية تغطية الحرب لكن هذا من المرجح أن يكون مسألة مثيرة للجدال لفترة طويلة.

أسئلة للمناقشة

1. هل كان يجب على زابكي الانخراط في مجموعات الدروع البشرية لدخول العراق؟ ما هي مميزات مثل هذا الأسلوب؟ وما هي عيوبه؟
2. هل كانت الفرصة الأكبر التي أتيحت لزابكي للحصول على معلومات لا تخضع للرقابة وأكثر دقة من القراء مبرر لدخوله العراق بدون تأشيرة؟ وبمقارنة أسلوبه مع الصحفيين من

3. قال زابكي انه لم يقم بخداع احد لان منظمي الدروع البشرية كانوا يعرفون انه صحفي. وقال أنهم لم يمانعوا في ذلك طالما انه يقوم بدوره كدرع بشري. هل موافقته على الانخراط في مجموعات الدروع البشرية لحماية العراق تنتقص من استقلاله كصحفي؟ وهل الصحفيين الآخرين الذين وافقوا على مرافقة القوات الأمريكية تنازلوا عن استقلالهم كصحفيين.
4. قبل زابكي هاتف خلوي من الحكومة العراقية، وقد ساعده ذلك على إرسال موضوعاته. هل كان يجب عليه القيام بذلك؟
5. هل كانت سي.أن.أن على حق في فرض رقابة على نفسها على الموضوعات التي كان يمكن ان تمثل خطورة على حياة الأشخاص العاملين لدى الشبكة. هل كان يجب على سي.أن.أن مغادرة العراق بدلا من فرض رقابة على نفسها بهذه الطريقة؟
6. هل تعتقد أن مصاحبة الصحفيين للقوات الأمريكية وجنود التحالف كان أمرا جيدا أم سيئا بالنسبة للمصداقية في تغطية الحرب؟ هل يمكن للصحفيين الذين ارتبطوا عن قرب بالجنود وفي بعض الحالات اعتمدوا عليهم من اجل البقاء ان يكونوا بحق "موضوعيين" ؟ ما هي البدائل؟
7. هل يجب على الصحفيين المرافقين للجنود في الحرب مساعدتهم وسط المعركة؟ ماذا إذا طلب منهم مساعدة الجنود المصابين؟
8. إلى أي مدى يمكن للصحفي أن يعرض للقارئ أو المشاهد حجم العنف في ميدان القتال؟ انتقدت بعض وسائل الإعلام الأمريكية لأنها كانت أكثر رغبة في عرض مشاهد للجرحى والقتلى من غير الأمريكيين مقارنة بمشاهد مماثلة للجرحى والقتلى الأمريكيين. هل معايير الحساسية تختلف عندما يكون الضحايا من نفس الدولة التي ينتمي اليها القارئ أو المشاهد.

دراسة حالة

كولومبيا : المالكون في غرفة تحرير الأخبار

ايه.جي.ليبلينج الصحفي الأمريكي المرموق الذي يحظى بالاحترام وهو من النقاد الإعلاميين أرسى مبدأ واقعيا للصحفيين في عبارة شهيرة "حرية الصحافة يمتلكها من يمتلكون الصحافة."

ورسالته بمثابة دواء مرير للصحفيين الذين يعملون يوما بيوم. وهي تعني ان حق التعبير الحر في المجتمع مكفول للجميع لكن مالكي الصحيفة هم الذين يحددون ما الذي يُنشَر في صحفهم.
ربما لم يطأ "صاحب" مؤسسة إعلامية بقدمه غرفة تحرير الأخبار. لكن هو أو هي كممثل لمجلس الإدارة لمؤسسة كبيرة تتحكم في عدد من الأجهزة الإعلامية، أولوياتهم واضحة تماما وهي زيادة الأرباح ورفع سعر أسهم المؤسسة.

ومن الجلي أن شيئا آخر آخذ في الازدياد وهو تشكك الصحفيين وعدم ثقتهم في أصحاب الصحف. ويبدو أن عدم الثقة يتزايد على نحو متناسب مع حجم "تجمع الشركات" الذي يسيطر على المؤسسة الصحفية.

وتبرز دراستي حالة من كولومبيا تلك المخاوف. مار. آيه مرسيدس جي.ميز هي مالكة الشركة التي تنتج برنامج "24 ساعة" وهو برنامج تلفزيوني إخباري مرموق. جي.ميز ناشطة في الحزب المحافظ مثل والدها الذي ورثت عنه هذا البرنامج بعد اغتياله عام 1995. وهي تهتم كثيرا بالبرنامج وتنخرط في كافة التفاصيل المتعلقة بإنتاجه، حتى الامور الأكثر بساطة منها مثل الملابس التي يقوم بارتدائها مقدمو البرنامج على الهواء.

جي.ميز فخورة بالبرنامج ولا تتردد في وصفه بأنه من الأصول الداعمة لحزبها السياسي. وتقول "نحن دوما ضمن الأقلية.. بدون أموال مثل التجمعات الكبرى. لقد نحتنا لأنفسنا مركزاً سياسيا خاصا وحافظنا عليه لوقت طويل."

وتقوم مخرجة الأخبار ديزي سي.آيه.أن باتخاذ القرارات الإخبارية وتشعر بارتياح لوجود رئيستها في الاجتماعات المتعلقة بالأخبار. وهي تعتقد في الواقع انه عندما تكون ملكية المكان في حوزة فرد بدلاً من تجمع شركات (مؤسسات ضخمة) يفضي ذلك إلى مزيد من الاستقلالية.

جي.ميز و سي.ايه.ان تتفقان على الخط التحريري الرئيسي لمحطة "اليوم" وتقول سي.آيه.ان انهما تنتقدان بشدة تنامي قوة التجمعات الكبرى (تلك المؤسسات) في كولومبيا. وان التجمعات الكبرى وليس الشركات التي يملكها الأفراد مثل رئيستها هي التي تهدد استقلال الصحافة.
وأضافت "ملكية الإعلام تنتهي إلى التجمعات الكبرى التي تريد التحكم في المعلومات. انها الخطر في المستقبل."

وانتقد على الملأ خافيير داريو ريستريبو الصحفي البارز من منظمة إخبارية منافسة سيطرة حي.ميز على "24 ساعة" التي يزعم أنها " آلية لفرض وجهة نظر أو معايير للمعلومات."

والحالة الثانية في كولومبيا تتضمن نوع ملكية تلك المجموعات الكبرى التي تتخوف جي.ميز و سي.آيه.أن من تأثيرها. في 1997 عُرِضَت إحدى كُبريات المؤسسات الصحفية المرموقة في كولومبيا للبيع وهي آل ايسبيكتادور من قِبَل الأسرة التي امتلكتها لعقود. وكانت آل ايسبيكتادور نموذجا للشجاعة الصحفية والاستقلال. وكان من الصعب تصور حلول آخرين محل أسرة كانوا ليقوموا بدورهم البطولي كملاك للصحيفة.

ودار حديث بان صحيفة "ال تيمبو الكبرى" ستشتري "ال ايسبيكتادور" وهي خطوة كانت كفيلة بطمأنة هؤلاء المعنيين بالحفاظ على الجودة الصحفية لجريدة واستقلالها. وفي نهاية المطاف قام تجمع شركات/مؤسسات يتراوح نشاطها بين الجعّة والبناء بشراء الايسبيكتادور. وقامت المجموعة التي تعرف باسم امبريزيريال بافاريا بتعيين رودريجو باردو رئيسا للتحرير وهو شخصية سياسية معروفة باتصالاتها الواسعة وعمل كوزير للخارجية وسفير لبلاده في باريس إبان عهد حكومة الحزب الليبرالي وتعهد بالحفاظ على استقلالية الصحيفة وصيتها الذائع بالشجاعة. وفي تلك الحالة لم يكن احتمال الانحياز السياسي لريستريبو هو مثار اهتمام النقاد الإعلاميين بل ما كان يشغلهم هو أمر آخر... وهو توجه المؤسسة الكبرى إلى تحقيق الربح لمالكي الاسهم... سيحول الأخبار إلى منتج آخر مثل الأحذية والقمصان حيث ستسيطر قيم السوق على الاخلاقيات والخدمة العامة. وبشكل يومي سيتعين على الصحفيين حل معضلة بشأن الجهة التي يقدمون خدماتهم لها ...هل هم مالكو وسائل الإعلام أم المجتمع.

أسئلة للمناقشة

1. هل قِيَم الصحفيين ومالكي وسائل إعلام واحدة؟
2. ما هي الطرق التي يمكن للملكية أن تؤثر على صناعة الأخبار؟
3. هل هناك طرق يمكن للصحفيين من خلالها الاحتفاظ باستقلاليتهم على الرغم من أنهم يعملون لدى جهة لها مصالح خاصة؟
4. إذا ما كنت من اصحاب وسيلة إعلامية ما، هل تعتقد انك ستخلص إلى نفس النتيجة بشان المعضلات الأخلاقية كصحفي؟
5. ناقش المعضلة الرئيسية في تلك الحالة. من وجهة النظر الأخلاقية: ما هو الوضع الأسوأ: مالك وسيلة إعلام له مواقف وعلاقات سياسية محددة، أم ذاك الذي يمثل شركة كل هدفها هو الربح.
6. ما هي نوعية الحواجز أو الجدران التي ينبغي أن تكون هناك في مؤسسة إخبارية بين الذين يتخذون قرارات تتعلق بمعاملات مالية مثل بيع الإعلانات وبين من يتخذون قرارات تتعلق بالعمل الإخباري؟
7. إلى أي مدى يمكن أن يتعامل الصحفي بالتهميش أو الإظهار مع موضوع إخباري من اجل رفع الأرباح لمالكي المؤسسة الصحفية.؟
8. إلى اي مدى يكون من المشروع للمالكين تغيير التوجه الصحفي والمحتوى من أجل تحفيز الأرباح؟
9. ما هي المعضلات الأخلاقية والصحفية التي يواجهها الصحفيون بوجود ملاك لا يضعون القيم الصحفية في مكانة بارزة في أولوياتهم؟
10. إلى أي حد يمكن للصحفيين أن يرفضوا، لأسباب أخلاقية، أوامر من ممثلي أصحاب المؤسسة (أو رؤساء التحرير) عندما يشعرون أن الأوامر التي توجه تحتوي على انتهاكات للمعايير الصحفية أو الأخلاقية؟

ملاحظات أخيرة

إن المناقشات حول موضوع أخلاقيات المهنة غالباً ما تركز على العوامل الخارجية مثل الضغط الحكومي، الضيق أو العوز الاقتصادي، المرتبات المنخفضة، مصادر غير نزيهة.... الخ، مما يؤثر سلباً على نوعية المنتج الصحفي إلا أن القرارات الأخلاقية في نهاية المطاف تتعلق بالأساس

أثناء مؤتمر أخلاقيات المهنة الذي عقد في أمريكا اللاتينية، كان هناك إدراك متنامي بأن الممارسات الأخلاقية الجيدة تعزز من قوة الصحفي و المؤسسة الإخبارية. فالصحفي الذي يلتزم بصرامة بأعلى المعايير هو صحفي قوى يتمكن لا فقط من أداء واجبه في إعلام الجماهير ولكنه أيضاً يستطيع أن يستبعد العوامل الخارجية إلى تحاول السيطرة على الصحافة و تقييد حريتها.

إن أخلاقياتنا ومعاييرنا المهنية هم بُنية أساسية من الفولاذ الصلب يبني عليها الصحفي والمؤسسة الصحفية المصداقية لدى الجماهير وهذه هي أعظم الأصول – أو كما يقول البعض – هي الأصل الأوحد للصحافة. المصداقية ليست إلا كسب ثقة الجمهور، وهي السعي لقول الحقيقة بأقصى الإمكانيات الإعلامية.

ويقول ديفيد انابيل رئيس المركز الصحفي للصحافة الأجنبية "الأمر يتعلق ببناء الثقة." ويتابع: "الجمهور يتعلم الثقة بك بمرور الوقت، ولا يوجد طريق مختصر لبناء الثقة، ويجب أن نعلم أنه يمكن تدميرها في زمن قصير قياسي عبر مجموعة صغيرة من القرارات الأخلاقية الخاطئة."

مصادر إضافية

(الملحق أ)

قانون السلوكيات المهنية الذى تبنته جمعية الصحفيين المحترفيين SPJ فى الولايات المتحدة هو واحد من العديد من النماذج الهامة. تنظم SPJ الأخلاقيات العملية للصحافة فى ثلاث نقاط رئيسية: الإبلاغ بصدق، التصرف بشكل مستقل و منفصل و تقليص الضرر. النص كاملاً موجود لاحقاً للرجوع إليه.

الكثير من قوانين الأخلاق من بلاد أخرى يمكن العثور عليها على موقع شبكة ICFJ الصحفية الدولية فى www.ijnet.org. هذه القوانين يمكن استخدامها كمثال لوضع قانون له علاقة بالظروف المحلية.

قانون أخلاق جمعية الصحفيين المحترفين

مقدمة

يعتقد أعضاء الجمعية أن تنوير الجمهور هو أهم دعامات العدالة و أساس الديمقراطية، وأن دور الصحفى هو وضع اللمسات الاخيرة و ذلك عن طريق البحث عن الحقيقة وتوفير عرض شاملٍ وعادل وواضح للأحداث و المواضيع والمسائل المطروحة. إن الصحفى ذو الضمير الحى فى أى من مجالات الإعلام وتخصصاته يكافح ليخدم الجمهور بشكل كامل و بنزاهة شديدة حيث تعد النزاهة المهنية حجر الاساس لمصداقية الصحفى. يشترك أعضاء الجمعية فى انتمائهم للسلوك الأخلاقى و يتبنّونَ هذا القانون ليعلنوا مبادئ الجمعية و معايير ممارستها.

إبحث عن الحقيقة و قم بإبلاغها

يجب أن يتمتع الصحفيون بالنزاهة، والصدق، والشجاعة فى جمعهم و إبلاغهم و تفسيرهم للمعلومات. و كذلك يجب أن:

- يختبروا دقة المعلومات من كل المصادر ويكونوا حذرين ليتجنبوا الأخطاء غير المقصودة. أما التضليل المتَعمّد فهو غير مقبول على الإطلاق.
- يجتهدوا فى البحث عن مواضيع الأخبار التى تتيح لهم الفرصة للرد على مزاعم الفساد واتهامهم بارتكاب الاخطاء اثناء العمل.
- التعريف بالمصادر كلما أمكن. للجمهور الحق فى الحصول على أكبر قدر من المعلومات حول مصداقية المصدر.
- البحث دائماً فى أهداف ودوافع المصادر قبل الوعد بعدم التعريف بهم. وضع الشروط المرهون بها أى وعد تعطيه مقابل تبادل المعلومات.
- تأكد دائماً أن العناوين ، تنويهات الأخبار و المواد الدعائية ، الصور ، الفيديو ، التسجيل الصوتى ، و المقاطع لا تسئ تقديم الخبر. لا يجب أن يبسطوا أو يضخموا أحداث خارج السياق.

- لا تشوه محتوى الخبر من صور أو فيديو. تكبير الصوره للإيضاح الفنى مقبول دائماً. نوه عن المونتاج و توضيح الصورة.
- تجنب التضليل عن طريق إعادة تمثيل مشاهد الأخبار. ولو كان ذلك ضرورياً فى القصة، نوه عنه.
- تجنب العمل متخفياً أو أى وسيلة سرية أخرى للحصول على المعلومات إلا إذا كانت الطرق التقليدية المعلنه لن تساعد فى توصيل معلومات حيوية و هامة للجمهور. اللجوء لمثل هذه الوسائل يجب شرحه كجزء من القصة.
- لا تنقل أبداً كلمات شخص آخر على أنها كلماتك.
- إعرض القصة من وجهات نظر متنوعة و عريضة بحيث تعكس الخبرات الإنسانية من مختلف المستويات. افعل ذلك بجرأة حتى إن كان ذلك مخالف للمألوف.
- اختبر قِيَمَهم الحضارية والثقافية و تجنب فرض هذه القيم على الآخرين.
- تجنب إصدار أحكام نمطية بسبب العرق ، النوع ، السن ، الدين ، الأصل ، الجغرافيا ، التوجهات الجنسية ، الإعاقة ، المظهر الجسدى أو الحالة الاجتماعية.
- أيد التبادل المفتوح للرؤى ، حتى هذه الرؤى التى قد يراها الآخرون منفردة.
- كن صوتا لمن لا صوت لهم، المصادر الرسمية و غير الرسمية للمعلومات فعالة بنفس الدرجة.
- ميز ما بين الدعوة لكسب التأييد لأمر ما، و إبلاغ الأخبار. التحليل والتعليق يجب أن يكون له عنوان منفصل لا أن يضاف للخبر فيسئ تقديم الحقيقة أو المحتوى.
- ميز بين الأخبار و الإعلان و ابتعد عن الخلط الذى يدمر الخطوط الفاصلة بين الاثنين.
- حدد نوع معين من الالتزام لتضمن أن ما يخص العامة يتم تنفيذه علانية وبصورة منفتحة، و أن ملفات الحكومة مفتوحة للتفتيش.

تقليص الضرر

من أخلاقيات الصحفي أن يعامل المصادر ، والمواد و زملاؤه على أنهم بشر جديرين بالاحترام، يجب على الصحفى أن :

- يظهر تعاطفاً مع هؤلاء الذين قد يتأثرون سلبياً من إعلان الخبر. كن على درجة عالية من الحساسية عند التعامل مع أطفال ومواضيع أو مصادر عديمة الخبرة.
- كن على درجة من الحساسية والحذر عند البحث عن أو اللجوء لمقابلات أو صور لأشخاص تأثروا بمأساة أو فى حالة حزن.
- كن على علم بأن جمع المعلومات و إعلانها قد يضر آخرين أو يسبب لهم إزعاجا إذ أن تتبع الأخبار ليس برخصة لك للتسلط والعجرفة.
- اعلم بأن الأفراد العاديين لهم حق للتحكم فى أى معلومات تخصهم ، أكثر من المسئولين العموميين و غيرهم ممن يسعون للحصول على القوة ، النفوذ، أو لفت الانتباه.
- أظهر الذوق واللياقة فى المعاملة ، تجنب اللجاجة حتى لا تثير الفضول حولك.
- كن حذراً عند التعريف بحدث (طفل أو فتى لم يبلغ سن الرشد) مشتبه فيه أو بضحايا جرائم جنسية.
- كن حذراً قبل الإعلان عن أسماء مشتبه فيهم جنائياً قبل أن تثبت عليهم التهم رسمياً و بشكل تام.
- وازن ما بين حق متهم فى محاكمة عادلة و بين حق الجمهور فى أن يُبَلّغوا.

تصرف بشكل مستقل

الصحفي يجب أن يكون حراً من أى التزامات لأى مصلحة غير حق الجمهور فى ان يعرف. يجب على الصحفى أن :

- يتحاشى تضارب المصالح أياً كانت.

- يظل مستقلاً عن أى جمعيات أو أنشطة قد تعرض نزاهته للخطر أو تدمر مصداقيته.
- يرفض الهدايا ، الخدمات ، المصاريف ، السفر بلا مقابل و المعاملة الخاصة و يبتعد عن الوظائف الإضافية و التورطات السياسية و كذلك المناصب العامة و الخدمة فى المنظمات الاجتماعية إذا كانت ستتعارض مع نزاهته الصحفية.
- الخروج من الأزمات التى يصعب تجنبها.
- يكون صارم و شجاع فى تجريم هؤلاء الذين فى مراكز القوى و يجب محاسبتهم.
- عدم توجيه أى معاملة خاصة للمعلنين و مقاومة ضغوطهم.
- يكون متنبهاً للمصادر الذين يعرضون المعلومات مقابل خدمات أو نقول: تجنب المزايدة على الأخبار.

كن مسئولاً

الصحفي مسئول أمام قرائه، مستمعيه، مشاهديه و أمام غيره من الصحفيين. يجب على الصحفى أن:

- يوضح و يشرح تغطية الأخبار و يدعو إلى الحوار مع الجمهور حول السلوك الصحفى.
- يشجع الجمهور أن يتقدم بشكاويه ضد المؤسسات الإعلامية
- يعترف بالأخطاء و يصححها فوراً
- يفضح الممارسات غير الأخلاقية للصحفيين و مؤسسات الإعلام
- يلتزم بنفس المعايير الصارمة التى يلتزم بها الأخريين.